الفريسة والصياد

الدور الأمريكى فى أغتيال حسن البنا

د. مصطفى عبد الغنى

مدبولى الصغير

اهداءات ٢٠٠٢

د/ مصطفى عبد الغنى

القاهرة

الفريسة والصياد

«الدور الأمريكى فى اغتيال حسن البنا»

الفريسة والصياد

«الدور الأمريكى فى اغتيال حسن البنا»

الناشر: مكتبة مدبولى الصغير

٤٥ شارع البطل أحمد عبدالعزيز

تليفون: ٣٤٧٧٤١٠ ـ ٣٤٤٢٢٥٠

ميدان سفنكس ت: ٣٤٦٣٥٣٥

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/١٨٢١٠

الترقيم الدولى: 9-108-286-977

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: ٢٠٠٠

جرافيك: محمد كامل مطاوع

مراجعة لغوية: السيد عبدالمعطى

الصف والإخراج الفنى: كريم كمبيوتر

د. مصطفى عبدالغنى

الفريسة والصياد

«الدور الأمريكى فى اغتيال حسن البنا»

الناشر: مدبولى الصغير

الإهـــداء

إلـــى

(فاتـن)؛ هنـد وأحمـد..

أحبكـم جميعـاً...

د. مصطفى عبدالغنى

«.. ثم قفل راجعاً بعد أن اطمأن إلى أن

الفريسة فى حالة ميئوس من نجاتها»

(المدعى فى محكمة الثورة، ج٣ ص١٨٣)

مقدمـــة

هذه الوثائق التى بين أيدينا (محاضر التحقيق ومذكرات النيابة... إلخ) تحاول أن تجيب عن سؤال واحد، هو:

«من» اغتال حسن البنا؟

و«من» تسلمنا إلى أسئلة استفهامية كثيرة..

«من؟ لماذا؟ متى؟ أين؟ كيف؟»..

وهنا ينفرط عقد التساؤلات..

فـ«من» تجيب عن بقية الأسئلة التى لم يجب عنها أحد بعد، رغم كثرة الدراسات والكتابات التى نشرت عن. وحول. الشيخ فى سنواته الأخيرة.

و«من» تعكس هذه السنوات القلقة فى تاريخ مصر بين عامى ١٩٤٥/١٩٥٢، خاصة أن الشيخ اغتيل فى منتصفها (عام ١٩٤٩).

و«من» تعكس استراتيچية الولايات المتحدة الأمريكية التى لم تتغير منذ نصف قرن أو ينيف منذ بزوغها علناً فى سماء الإمبريالية العالمية.

فأساليبها الانتهازية هى هى على كثرة ما يتردد الآن من ترهات من نظام بوش/ الأب (.. عولمة العالم) فى نهاية القرن العشرين؛ إلى نظام بوش/ الابن (عولمة الإرهاب) فى بداية القرن الحادى والعشرين.

منذ حرب الخليج ١٩٩١ عرفنا أشباح وزارة الخارجية والمخابراتية: هنتنجتون وفوكوياما وبرنار لويس وسفران.. ومنذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١ عرفنا أشباحاً أخرى: جيرى فالويل وجارى باور ووويليام بينت وعديد من اليمين المتشدد: هيريتدج فاونديشن وجيمس فيلبس، فضلاً عن كتاب أعمدة انتهازيين من أمثال تشارلس كراوتهمر وجورج ويولوبي «الميديا» المعادية فى شبكات «فوكس» و«إن بى سى» و«سى إن إن» وصحيفة «وول ستريت جورنال» و«ويكلى ستاندارد».

وعلى هذا النحو، وجدنا أنفسنا فجأة فى يوم القيامة الأمريكى أمام يمنين متشددين وصهاينة وقحين وأجهزة مخابراتية لها تاريخ دام.

باختصار، زادت وحشية الإمبريالية العقائدية Ideological وأساليبها.

وأساليبها الدنيئة هى هى لم يتغير شىء، فعملية «صيد» حسن البنا فى الأربعينيات هى عملية «صيد الديك الرومى» (هذا التعبير أطلق على عملية التخلص من جمال عبدالناصر فى الوثائق الأمريكية قبل إطلاق كلاب الصيد عليه فى عام ١٩٦٧ . انظر: حسنين هيكل، الانفجار، جريدة الأهرام ١٩٨٠، ص ٣٧٤ . ٣٧٩).. رغم الاختلاف الإيديولوچى بين الرجلين.

لم تتغير أساليب أبناء العم سام فى الأربعينيات عنها فى الستينيات و.. إلى نهاية القرن العشرين، وإلى بداية القرن الحادى والعشرين؛ وهو مايعنى أنه لم يتغير شىء فى السياسة كما فى وعينا، حيث تزيد حركات التحرير بالقدر الذى تزيد فيه الشباك التى تُلقى.

وكما يخدع الصيد فى كل مرة فيتحول إلى فريسة، كذلك، يرجع الصياد فى كل مرة ليقوم بدوره من جديد.

غير أن الجديد بالنسبة إلينا هنا هو استمرار سقوط الفريسة فى حين تتوارى شبكة الصياد..

الصيد يكون دائماً تحت الشمس..

والشباك تكون دائما وراء الظلام.

ومع توالى الأحداث، ومر السنين، نرى الصيد وهو يتحول إلى فريسة.

ولا نرى الشبكة وهى فى يد الصياد.

وتتكرر (اللعبة) ولا تتوقف أبداً.

وعلى هذا النحو، نظل فى كل مرة نكرر أخطاءنا، ونعيد ماسبق أن كررناه من قبل دون أن يرمش لنا جفن.

ورغم أن التاريخ يعيد نفسه بشكل (هزلى)، فإن هذا الهزل يستحوذ على مساحات شاسعة من حياتنا..

فلا الصيد يتنبه من حقبة إلى حقبة..

ولا الفريسة تتحاشى الشراك مرة واحدة..

ولا الصياد يتوقف عن صيده السهل..

وتستمر الخيبات ولا تتوقف أبداً.

وهو مايجعلنا نعود اليوم إلى نصف قرن أو ينيف لنحاول أن نرى الحاضر فى مرآة الماضى.

وهو مايدفعنا إلى طرح سؤال كان ينبغى أن يُطرح فى نهاية الأربعينيات وتتم

وتتم الإجابة عنه فى وقتها.. ولأن ذلك لم يحدث، فنحن، نعود الآن متأخرين متمهلين (فإن نصل ببطء خير من ألا نصل أبداً. كما يقول المثل الفرنسى).

وهو مايعود بنا. ثانية. إلى موضوعنا..

❖❖❖

وأعترف هنا أننى على كثرة ما قرأت عن (اغتيال) البنا.. لم أجد مرجعاً يعول عليه فى الوصول إلى الإجابة عن السؤال «من؟» من اغتال الشيخ؟

وهو مايبرر هنا إفادتى من الوثائق. وثائق التحقيق. بين عامى ١٩٤٩ و١٩٥٤ والوثائق الأمريكية وثيقة الصلة بالموضوع، فضلاً عن عشرات الدوريات التى اكتشفتها بالصدفة أثناء السعى للإجابة عن هذا السؤال لفترة ليست بالقصيرة، وأذكر أننى عدت إلى هذه الوثائق لأكثر من مرة أثناء التدوين، وفى كل مرة كنت أنظر إلى الوثائق ومايتوفر لى من الكتب والدوريات بعين مغايرة، وفى كل مرة كانت تزداد قناعاتى لأشياء وتضعف قناعاتى لأشياء أخرى.

وأشهد أننى لم أتردد فى الحصول على المعلومات بأية طريقة، سواءً بتلمس المنهج التاريخى أو المقارن، كما استفدت ببعض المناهج الأخرى التى تقربنى من موضوعى، ربما كان علم الاجتماع السياسى أظهرها.

ورغم أننى لم أكن من حفدة الشيخ، ولا منتمياً إليه (أيديولوچياً)، فإن صعوبة كشف الحقيقة لم تدع لى ذريعة للتراجع، بل. على العكس. زادت قناعاتى مع الوقت أن كشف الحقيقة هى ضالتى دون أى مبرر آخر.

وقد لاحظت فى هذا الصدد أن الشيخ كان يسعى إلى رأب الصدع بين «الجماعة» والملك وبين «الجماعة» وتنظيمها السرى، وقد ذهب فى ذلك. أثناء الاغتيالات التى كانت تتم بعيداً عن معرفة الشيخ. كما أعتقد. إلى درجة حل (التنظيم السرى) الذى كان قد بايعه المسئول عنه على ألا يقوم بأية خطوة إلا بعد الرجوع إليه شخصياً، بل أعلن بياناً ضد الإرهاب استخدم ضده.

وقد تردد أن حسن البنا لم يكن وراء اغتيال النقراشى، غير أن ذلك كله لم يدعنا نفلت من السياق التاريخى الذى انتهى باغتيال الشيخ، وهو سياق لم أشأ

أن أترك لنفسى فيه أن أتوقف أمام حدث فردى أو التحقق من حدث تقليدى. وإن يكن تاريخياً. فى حصر التاريخ فى صراع داخلى وإنما جاوزته إلى القوى الإمبريالية البازغة فى ذلك الوقت. الأمريكان.

كان المشهد الأمريكى أخطر من أن يترك إلى جانب من المسرح أو وراء الكواليس..

وقد حاولت أن أولى هذا المشهد الأخير عناية قصوى وأستعين بكل ماتوفره لى أدوات المؤرخ الحديث من وثائق ودوريات وأوراق بحثية وتساؤلات علمية إلى درجة أن المشهد الأمريكى جاوز المشهدين الآخرين، وأصبح فى أمامية النص الدرامى.

وربما كان ذلك مسئولاً عن الشكل الذى انتهت إليه الدراسة.

اضطررت إلى اختصار المشهد الحكومى. الوزارة السعدية. رغم أن الوثائق التى بين أيدينا تولى هذا المشهد أغلب ما تقدمه.

وأخذ القصر الترتيب الثانى..

غير أن جانب الغرب. والغرب الأمريكى على وجه الخصوص. استحوذ على مساحات كبيرة لم أستطع أن أقاومها، ليس لغزارة المادة التى بين أيدينا وحسب. وإنما، لخطورة الدور وحجمه الكبير وأثره الرهيب فى اغتيال المرشد العام.

❖❖❖

وبعد، هذه المحاولة لفهم سؤال قديم:

هل نحن نقرأ. بالفعل. تاريخنا؟

هل نحن واعون إلى أن مايحدث فى الأمس يحدث اليوم وسيحدث فى الغد؟

الإجابة بالنفى، فنحن غير واعين وغير مدركين، والواقع يؤكد ذلك مرات عديدة:

- فغزو الأمريكان (ووراءهم الغرب) عرفناه فى الأربعينيات.
- و«الإخوان» الذين عادوا من فلسطين واليمن إلى مصر فى الأربعينيات.

كما سنرى. هم هم أحفاد الإخوان الذين عادوا من أفغانستان اليوم، ولكن، ليقوموا بأدوار أخرى دامية (أليس هناك شبه دال؟!).

● وإعلان الإمام أحمد خلفاً للإمام يحيى الذى اعترفت به الولايات المتحدة الأمريكية، أعقبه خروج حوالى خمسة آلاف يهودى يمنى إلى إسرائيل فى هدوء (سبتمبر ١٩٥٠)، وهو مايذكرنا. فيما بعد. بخروج الفلاشا من السودان إلى إسرائيل بالآلاف أيضاً فى أواخر حكم جعفر النميرى اليوم.

● ورفض الملك عبدالله الاعتراف بحكومة الوزير باليمن من قبل هو هو موقف الأردن والسعودية فيمابعد للثورة فى اليمن. وهو ماتكرر فى الستينيات والتسعينيات.

... إلى آخر هذه الأمثلة التى لاتتوقف عن التقدم إلى الأمام، فى حين لا نتوقف. نحن. عن التقدم إلى الوراء.

❖❖❖

بقى واجب تقديم الشكر لعدد كبير عاونونى فى هذا العمل، الذى تحملت مشقة العمل فيه فى نهاية التسعينيات وأنهيته قبل أحداث سبتمبر.. كما لم أعان فى عمل آخر، وهم كثيرون، فى مقدمتهم الأستاذ الدكتور عبدالعزيز نوار. أستاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس. الذى وفّر لى (أوراقاً بحثية) هامة أفدت منها بحكم وجوده لسنوات فى العراق (وهى فترة وثيقة الصلة بأحداث الإخوان فى اليمن قبل ذلك) ومناقشاته التى أفادتنى كثيراً..

وهى مناقشات شارك فيها عدد كبير من الأصدقاء يصعب حصرهم للانتهاء من هذه الدراسة.. فجزاهم الله عنا خيراً.

والحمد لله.

د. مصطفى عبدالغنى

تمهيـــــد

دراسة فى الوثائق

قبل منتصف القرن العشرين بعدة سنوات، كانت مصر تمر - أكثر من غيرها - بفترة اضطراب صعبة فى تاريخها الحديث.

كان الإنجليز يحرصون على استمرار السيطرة على البلاد.

وكان القصر يحرص على السيطرة على حكومات الأقلية ويتحاشى دخول مصر الحرب إلى جانب الحلفاء.

وكان الأمريكان - فى سعيهم الجديد للتواجد، ووراثة الإمبراطورية البريطانية التى فقدت حيويتها أو كادت على أثر الحرب - يتأهبون للسيطرة على المنطقة العربية، ومصر بوجه خاص.

وجسد كل هذه الأحداث إجراءات عنيفة من جميع الأطراف، فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ اغتيل أحمد ماهر من أحد الشبان (الذى سيظهر فيما بعد أنه انتمى إلى الإخوان وإن قال إنه ينتمى إلى «مصر الفتاة»)، وكان السبب إعلان دخول مصر الحرب إلى جانب الحلفاء، فكان عليه أن يدفع حياته ثمناً لهذا.

وفى يناير من العام التالى اغتيل أهم رجال الإنجليز، أمين عثمان.

ولم يخل الأمر من صراع من جانب القصر ليزيد قبضته على الحياة السياسية خلال تولى أحزاب الأقلية، رغم تقييد الدستور له فى بعض المواقف.

وفى نفس الوقت كانت الحركات الوطنية فى أشد فتراتها غضباً ونضالاً ضد أكثر من قوى تحاول الآن السيطرة على مقدرات البلاد وديموقراطيها: أحزاب الأقلية، القصر، الحزب السعدى خاصة، الأمريكيين المتخفيين وراء الإنجليز، الوفد الذى لم يكن ليبأس من العودة لحكم البلاد رغم حادثة ٤ فبراير،

ثم جماعة الإخوان المسلمين. ضمن جماعات أخرى. تسعى لتأكيد وجودها فى هذا المناخ المضطرب بفعل تصارع أطراف كثيرة فى الساحة.

وتداخلت أسباب أخرى كثيرة لتزيد الاضطراب الذى أصبح الإخوان الآن فيه عاملاً مهماً، فقد بدأت قضية فلسطين تضغط على الوجدان الشعبى - الإسلامى خاصة - فيتحول الغضب إلى مظاهرات وفدائيين من الإخوان يرسلون إلى خارج الوطن، ومظاهرات ضد الإنجليز وعمليات فدائية جسورة لاتتوقف.

والواقع أن مراجعة قرار الحل (الوقائع المصرية، ٨ ديسمبر ١٩٤٨) يرينا أنه لم يكن أكثر من ذريعة للقضاء على حركة الإخوان، فقد احتوت الحيثيات على ثلاث عشرة «تهمة»: فادعت الحكومة أن الجماعة كانت تعد «للإطاحة بالنظام السياسى القائم» عن طريق الإرهاب، كما ادعت التهمتان الثانية والثالثة «أن الجماعة كانت مسئولة عن معارك قتل فيها البعض بين يوليو ٤٦/فبراير ٤٨»، بينما ذهبت اتهامات ثلاثة أخرى إلى إحراز الأسلحة وممارسة التدريب، وهو مايشير - كما يذهب البيان - إلى نية الجماعة إلى القيام بأعمال إرهابية أخرى تحدث ضرراً بالدولة، بل واشتملت تهمتان أخريتان على القيام بالفعل من قبل الجماعة بارتكاب العنف وإلقاء القنابل، بل وأشار اتهام آخر بتحدى الجماعة لرجال البوليس فى اصطدام متعمد، كما اتهمت الحكومة أيضاً فى البيان أن الجماعة أرسلت خطابات تهديد للشركات بهدف الابتزاز، ولم يفت المذكرة فى النهاية أن تشير إلى أن الجماعة مسئولة عن جماعات العنف التى انتشرت بين العمال والفلاحين فى أكثر من مكان.

كان البيان فى مجمله لايبرر تقديم مذكرة الحل، ثم اتخاذ قرار الحل بالفعل وماتبعه من وسائل عنيفة من جانب الحكومة بحصار المركز العام واعتقال كل من فيه وتعليق أموال الجماعة.. إلى غير ذلك.

كان الهدف الحقيقى للبيان - التى بدت اتهاماته ضعيفة وغير موثقة أو مقنعة - هو القضاء على الجماعة، ومن ثم، سعى حسن البنا للحيلولة دون ذلك، فطلب مقابلة رئيس الوزراء، غير أن هذا الأخير رفض، وحاول وساطة البعض دون جدوى للإفراج عن الإخوان المقبوض عليهم وخاصة أعضاء التنظيم السرى دون جدوى.

وكان هذا الخلاف بين الحكومة والجماعة له مايبرره من جهة الحكومة التى أشعلت جواً من الإرهاب والعنف كان نتيجته تهور بعض شباب الإخوان فقام بإطلاق النار على رئيس الوزراء - النقراشى - فأرداه قتيلاً وحل محله أحد السعديين وهو إبراهيم عبدالهادى، الذى دخلت العلاقة بينه وبين الإخوان مرحلة أكثر عنفا، خاصة بعد تفاقم آثار حل الجماعة.

غير أن الأحداث التالية تدفعنا إلى طرح السؤال:

- **من كان وراء قرار الحل؟**

والإجابة تقربنا من الوضع الذى انتهى إليه حسن البنا، فقد بُدء فى وضع الشرك، وتضييق الخناق حتى يصبح الشيخ فريسة سهلة.

(١)

قـــرارالحـــل

«لا خطرمنك بعد أن قصصنا أجنحتك»

(النقراشى لحسن البنا)

فى هذا المناخ المضطرب تحركت الحكومة..

راح عبدالرحمن عمار ـ وكان وكيلاً لوزارة الداخلية فى حكومة النقراشى ـ يرفع مذكرة لحل جماعة «الإخوان المسلمين».

كان القرار قد اتخذ للخلاص من جماعة الإخوان.

يبرر وكيل وزارة الداخلية البواعث وراء ذلك حين يقول (من محضر تحقيق، ٢٢ مارس ١٩٤٩):

«رفعت مذكرة ضمنتها مبررات حل الجمعية والتى كانت أساساً فعلياً لصدور الحل العسكرى بحلها إذ استعرضت فيها كيف نشأت هذه الجماعة تحت ستار الدين بينما هى تخفى تحت هذا ا لستار أهدافاً بعيدة المدى فى الخطورة على أمن الدولة بل على كيانها ونظم الحكم المقررة لها كما بينت فيها أن تلك الجماعة حين اجتمع لها بعض الأنصار كشفت عن أغراضها الحقيقية ووسائلها الإجرامية إذ اتخذت الجرائم منها القتل والتدمير وسيلة من وسائلها».

وأخذ القصر يسعى أكثر ليبحث عن دور، فإذا به يسعى أكثر للسيطرة على الحزب السعدى ـ الحاكم ـ بينما تزيد كراهيته للإنجليز، ويدفع بالقوات المصرية من الجيش إلى خارج الحدود.

وأخذ الفساد يتسرب إلى كل أفنية الحياة السياسية ليلقى المزيد من الزيت على النار فى كل اتجاه.

فى هذه الفترة كان الغضب ـ لدى الإخوان بوجه خاص ـ راح يعبر عن نفسه فى العنف، وهو عنف اتخذ أشكالاً كثيرة، وراح ضحيته شخصيات سياسية كبيرة، واختلفت الآراء عن مصادر فى الأجهزة الإخوانية، لكنه، فى النهاية، اتجه إلى الإخوان لتفسيره.

وكان على الإخوان أن يدفعوا ثمناً غالياً لموقفهم الغاضب.

ولم يكن أمام النظام ـ لأسباب كثيرة سنصل إليها ـ غير أن يتصدى للإخوان بوجه خاص ويتخذ إجراءات عنيفة ضدهم.

وعلى هذا، تداخلت الخيوط، غير أن خيط الإخوان ظل فى النسيج العام أبرز الخيوط وأدعاها إلى لفت النظر.

❖❖❖

كانت هذه الفترة تشهد تشابك الخيوط، واختلاط الأحداث، غير أن القارىء المدقق يلاحظ أن كل الأطراف بدأت تخشى من تنامى قوة الجماعة خاصة وازدياد حركات العنف التى كانت مسئولة بالفعل عن بعضها.

كانت الجماعة قد اكتسبت نفوذاً هائلاً ومتزايداً فى مصر وبداخلها،، ومن هنا، كانت الصورة توحى بخشية المسئولين والأجانب من هذه الحركة الجديدة.

لقد اضطربت الأوضاع فى الداخل وارتكبت أعمال عنف كثيرة.

وضاعت انتصارات الجيش المصرى فى فلسطين حين بدأت تعانى قواته من حصارات وانكسارات متوالية.

وضاعت هيبة الملك أو كانت القوى الأجنبية تشير إليه بالتواطؤ.

وأسهمت جماعة الإخوان نفسها فى ذلك فى بعض حركات الاغتيالات التى كانت وراءها بالفعل.

وقد كان الحادث الذى فجر الأمور كلها ضد الإخوان هو اغتيال رئيس الوزارة السعدية القائمة ـ النقراشى ـ فى ٢٨ ديسمبر عام ١٩٤٨.

أى بعد عشرين يوماً من مذكرة الحل.

والفترة القصيرة التى تلت اغتيال النقراشى حتى تولى غيره، كانت تشير إلى تأكيد هذا التحالف بين القصر والحكومة، وربما بإيعاز القوى الأجنبية.

يقول حسن يوسف رئيس الديوان بالنيابة إنه بعد أن لفظ النقراشى أنفاسه الأخيرة رأس الملك اجتماعاً أمر فيه بتعيين إبراهيم عبدالهادى رئيساً للوزارة «لكى يتابع سياسة سلفه» (مذكرات حسن يوسف، ص ٢٦٢).

وعلى ذلك، راح النقراشى وبقى وزير آخر لايختلف عن النقراشى فى شىء وإن كان أكثر قسوة، وأبعد نظراً فى التعامل مع الإخوان.

ترددت فى وثائق التحقيق أنه فى جنازة النقراشى كانت تردد عبارات تشير إلى ضرورة الانتقام من الإخوان المسلمين، وكان السعديون بوجه خاص يعبرون عن غضبهم بكلمات مثل: «الانتقام الانتقام، والدم بالدم»، وكانوا يتصايحون - بصراحة - بقتل حسن البنا.

ويبدو أنه وصلت إلى مسامع حسن البنا عبارات كثيرة وتهديدات عديدة تشير إلى ذلك، يقول عبدالكريم منصور زوج شقيقة حسن البنا فى التحقيقات التى أجريت بعد ذلك إن حسن البنا اتهم مدير مكتب وزير الداخلية وهو محمد كامل الدماطى (انظر الوثائق) بأنه كوّن عصابة من سبعة أفراد أقسموا جميعاً ليقتلوا الشيخ حسن البنا تأثراً لمقتل النقراشى باشا.

ويذكر أحد رجال الحكومة أنه حضر مجلساً ضم عبدالرحمن عمار (وكيل وزارة الداخلية) وآخرين بمجلس الوزراء بادر فيه عمار اللواء أحمد طلعت بأقوال وتلميحات فهم منها اللواء أحمد طلعت أن عمار كان «يريد أن يوحى إليه بأن من المصلحة قتل حسن البنا» (الوثائق: أقوال اليوزباشى بالضبط فى تحقيقات النيابة بعد الثورة فى ١٨//٨/١٩٥٢)، وهو ماتكرر كثيراً فى المحاضر والاجتماعات التى شارك فيها ضباط وزارة الداخلية.

كما أننا فى جلسة محكمة الجنايات (٢٩/٤/١٩٥٤) أشار أكثر من متهم إلى أن الملك كان يرى أن الإخوان المسلمين ومبادئهم خطر على عرشه، فهم يقررون أن نظام الخلافة يكون بالبيعة، فوجه «الملك إلى حكومته الأمر بحل الإخوان».

ويروى يوسف رشاد أن الملك بادر - ليلة وقوع حادث الاغتيال - بالاتصال به فى منزله تليفونياً «يزف إليه البشرى، وكيف كانت تبدو على لهجته دلائل الارتياح».

وعلى هذا النحو، فإن الذى حوّل المناخ إلى جرائم مدبرة هو اغتيال النقراشى، فقد بادر الجميع - حكومة السعديين بإيعاز من الملك والإنجليز - لرسم خيوط جريمة اغتيال حسن البنا.

كانت القضية الرئيسية الآن هى طريقة التخلص من حسن البنا.. بيد أن ثمة قضية هامة لابد أن نشدد عليها قبل الوصول إلى مشاهد اغتيال حسن البنا بإدخاله فى الشرك المحكم.

(٢)

الفريسة والصياد

ثمة أشياء لايجب إغفالها فى هذا السياق.

ومن أهم هذه الأمور أن الشيخ حسن البنا ـ فيما يبدو ـ لم يكن مسئولاً عن عمليات العنف والدمار والقتل التى قام بها جهازه السرى، فمنذ اغتيال النقراشى بوجه خاص أخذت الأمور تتخذ شكل المواجهة الحادة بين الجماعة وحكومة السعديين الأخيرة، إذ رفض رئيسها ـ إبراهيم عبدالهادى ـ بياناً من حسن البنا كان الشيخ ينوى إذاعته على الإخوان يدعوهم فيه إلى الهدوء والسكينة، ولم تُجد هذه التصريحات التى أدلى بها البنا «من أنه لايعرف هوية القاتل وأنه لم يره من قبل ولا يعرف إذا كان من الإخوان أم لا؟ وأنه فوجىء بقتل النقراشى كأى إنسان آخر.. لم تجد هذه التصريحات فى أن تجعل الحكومة تثق به» (حماده إسماعيل، السابق، ص ٥١٨).

فى هذه الفترة كان الشيخ حسن البنا قد وصل إلى حيرة شديدة، لقد أعلن فى كل مكان أنه يسعى لإصلاح ذات البين دون أن تستجيب الحكومة، وأنه طلب مقابلة أكثر من مسئول، وفى كل مقابلة كان من يستمع إليه لا يعده بشىء محدد، بل إن الكثيرين كانوا يتهربون من مقابلته، وقد صرح فى إحدى هذه المرات «إنه لو كان قد أتيح لى الاتصال بأنصارى حتى أبصرهم بما يفيد، وما يضر لما وقع هذا الحادث (يقصد حادث النقراشى)» (حماده إسماعيل، السابق، ص ٥١٩. أيضاً: الجمهور المصرى، ١٢ فبراير ١٩٥١).

لقد كان البنا يريد التحالف مع بعض الأحزاب أو يحدث تحالف بشروطه

الخاصة، لكن بعض نوابه رفضوا ذلك، كما كان مستمراً فى ولائه للعرش ـ كما قال ميتشل ص ٩٦ ـ بأمل تحقيق إصلاحات من خلاله، لكن القصر كان قد وصل إلى درجة الخشية من الجماعة وأراد التخلص منها.

لقد فوجىء البنا بسلسلة العنف التى بدأت ولا تريد أن تتوقف فى السنوات الأخيرة، وحين أراد التدخل لإخراج أعضاء الجماعة، كان يواجه بالصمت، كان جميع رجاله فى السجون والمعتقلات، أما هو فقد ترك طليقاً، كان حسن البنا فقد السيطرة فى الفترة الأخيرة قبل رحيله على تنظيمه.

كانت أزمة حسن البنا الآن مخالفة عبدالرحمن السندى له، والقيام بعمليات عنف لا مبرر لها فى ظروف غير مواتية.

لقد أرسل إلى عديد من المسئولين وإلى وزارة الداخلية، وكانت الإجابة، ليس لدينا تعليمات بشىء.

وأرسل إلى النقراشى يطلب الإفراج عن رجاله أو اعتقاله، فقال له:

ـ «لا خطر منك بعد أن قصصنا أجنحتك».

ذهب إلى مكتب فتحى رضوان يائساً، متمتماً:

ـ هل أترك الإخوان فى الحالة التى وصلوا إليهاوأتفرج عليهم؟

لم يشأ فتحى رضوان الرد، فعاد يقول:

ـ ليتهم يعتقلوننى ويريحونى.

قال فتحى رضوان له:

ـ أنا مضطر أن أصارحك بأنى أرى رأى العين مايدبر لك، فهم لايتركونك، احتراماً لك، وإنما لتتاح لهم فرصة اقتناصك.. (الوطن ٢٣/٨/٨٤، ذكريات متناثرة).

كان فتحى رضوان قد أدرك أنهم قد هيأوا الشرك له ـ بالفعل ـ وأن الفريسة توشك للدخول إلى ما أريد لها.

الأكثر من هذا أنه استغل (حالة) الشيخ فى التغرير به، فهذه الوثائق التى

بين أيدينا، تقول إنه كان ضحية مؤامرة كان طرفاها الحكومة مع أحد المسئولين، فقد وافقت الحكومة أن ينشر البنا بياناً ضد الإخوان، وبالفعل، كتب بياناً هاجم فيه أولئك الذين دخلوا الجماعة دون أن يتشربوا دوحها، وهاجم العنف الذى لايدعو إليه الإسلام مناشداً الإخوان أن يكونوا عوناً على استتباب الأمن والاستقرار والنظام وما إلى ذلك.. حتى إذا ما سمحت الحكومة بنشر البيان بتوقيع حسن البنا فى (المصرى) حتى كان ينشر بيان هيئة العلماء فى إدانة الاغتيال فى نفس اليوم بالأهرام (١١ يناير ١٩٤٩) وكأنه يهاجم بيان الشيخ.

المهم فى هذا كله، كان حسن البنا منذ فترة مبكرة من الأربعينيات يواجه خلافات مع عديد من المسئولين، كما يقول ميتشل إن الخلافات التى قامت بين البنا ونائبه انتهت إلى عدد من الاستقالات وأوامر الفصل التى شلت جزئياً جهاز الجماعة الإدارى، والتى عززت ـ وقد جاءت متوافقة مع الضغط المتزايد للأحداث الخارجية ـ دور الجهاز السرى. (الإخوان المسلمون، ص ١١٤ ـ ١١٨).

كان أحمد السكرى نائب البنا اعتبر ـ فى منتصف الأربعينيات ـ أنه القائد السياسى للجماعة وأن البنا هو مرشدهم (الروحى)، ومن ثم، فإن السكرى قرر أن يتحدى دور البنا كزعيم للجماعة.

فى البداية كان الخلاف بين البنا ونوابه هو إلى أى قوى يمكن أن ينحاز: الأحزاب أم الملك؟ وتوالى السيطرة على قيادة التنظيم (الجهاز السرى) من صالح عشماوى إلى عبدالرحمن السندى.

ومن هذا الوقت قام الجهاز السرى بعدة إجراءات من العنف ضد بعض الساسة وضد الإنجليز وبعض المصالح اليهودية، وكان آخرها اغتيال النقراشى فى وقت لم يكن البنا قد أصبح ملماً بكل هذه الإجراءات أو عالماً بها.

كان حسن البنا ـ فيما يبدو ـ رافضاً لاستخدام هذا العنف الذى ظهرت به الجماعة، وقد كان له موقف حاد ضد هذا الأسلوب فى العمل السياسى عام ٣٩ واعترض على أصحاب التطرف والعنف فى المؤتمر العام للإخوان الذى عقد فى يناير ١٩٣٩، كما كان ضد استخدام هذا العنف الذى ظهر به أفراد جماعة الإخوان المسلمين واتخذ كذريعة ضد الإخوان.

(٣)

مشاهد الاغتيال

كان لابد، الآن، الخلاص من حسن البنا..

وكانت هناك وسيلة وحيدة لذلك، هى؛ الاغتيال.

❖❖❖

كان لابد من التخلص من حسن البنا.

ولم ينشأ هذا الاقتناع عقب حل الجماعة، وإنما منذ اغتيل النقراشى، ففى هذه الفترة بين اغتيال النقراشى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ واغتيال حسن البنا ١٢ فبراير ١٩٤٩ كانت تُعد الشباك، ويهيأ المناخ.

فى هذه الفترة تحالفت كل قوى الشر ضده.

فى هذه الفترة أعدت الشباك جيداً، واستدرجت الفريسة وحدها لتسقط - ببراءة - فى شباك الصياد.

وكان حسن البنا يُدفع حثيثاً إلى مصيره.

وبدأت الأطراف الخفية تهيىء الظروف لإحكام الشراك.

وإذا كان التاريخ المصرى رسم خيوط الشبكة الفولاذية التى ألقيت، فإنه لم يحدد جيداً هوية الصياد.

إننا أمام أكثر من مشهد لإحكام هذه الجريمة:

أمام مشاهد ثلاثة - تحديداً - تتداخل حتى ليصعب الفصل بينها بعد نزول الستار وإحكام العقدة، وهذه المشاهد على النحو التالى:

- الأول: يشير إلى حكومة إبراهيم عبدالهادى - السعدية.
- الثانى: يشير إلى الملك و«جهازه الحديدى» وأدواته فى الحكومة.
- الثالث: يشير إلى الجانب الأمريكى وراء الستار الإنجليزى أو بدونه.

بعض الوثائق تشير - بإحكام - إلى الوزارة السعدية والبوليس السياسى فيها بوجه خاص.

والبعض الثانى يشير - وإن يكن أقل وضوحاً - إلى الملك ودوافعه على المستوى الشخصى أو السياسى.

والبعض الثالث - وقلّما نجد إشارة واضحة له - تشير إلى الدور الأمريكى، وسعيه الانتهازى - فى الخفاء - للقضاء على العناصر التى تهدد مصالحه، وفى مقدمتها الإخوان.. (وهو سعى مستمر مادام وجوده خطراً فى المنطقة)..

ولأن كل مشهد له مصلحة حقيقية - ظاهرة أو خفية - فى اغتيال حسن البنا، فإن القراءة العامة تدفعنا إلى رؤية المشاهد متداخلة حتى ليصعب الفصل بينها .. والصعوبة تمتد إلى خداع المؤرخ فى تحديد أى المشاهد وراء الاغتيال..

فلنتمهل عند كل مشهد على حده.. أو كل دور!!

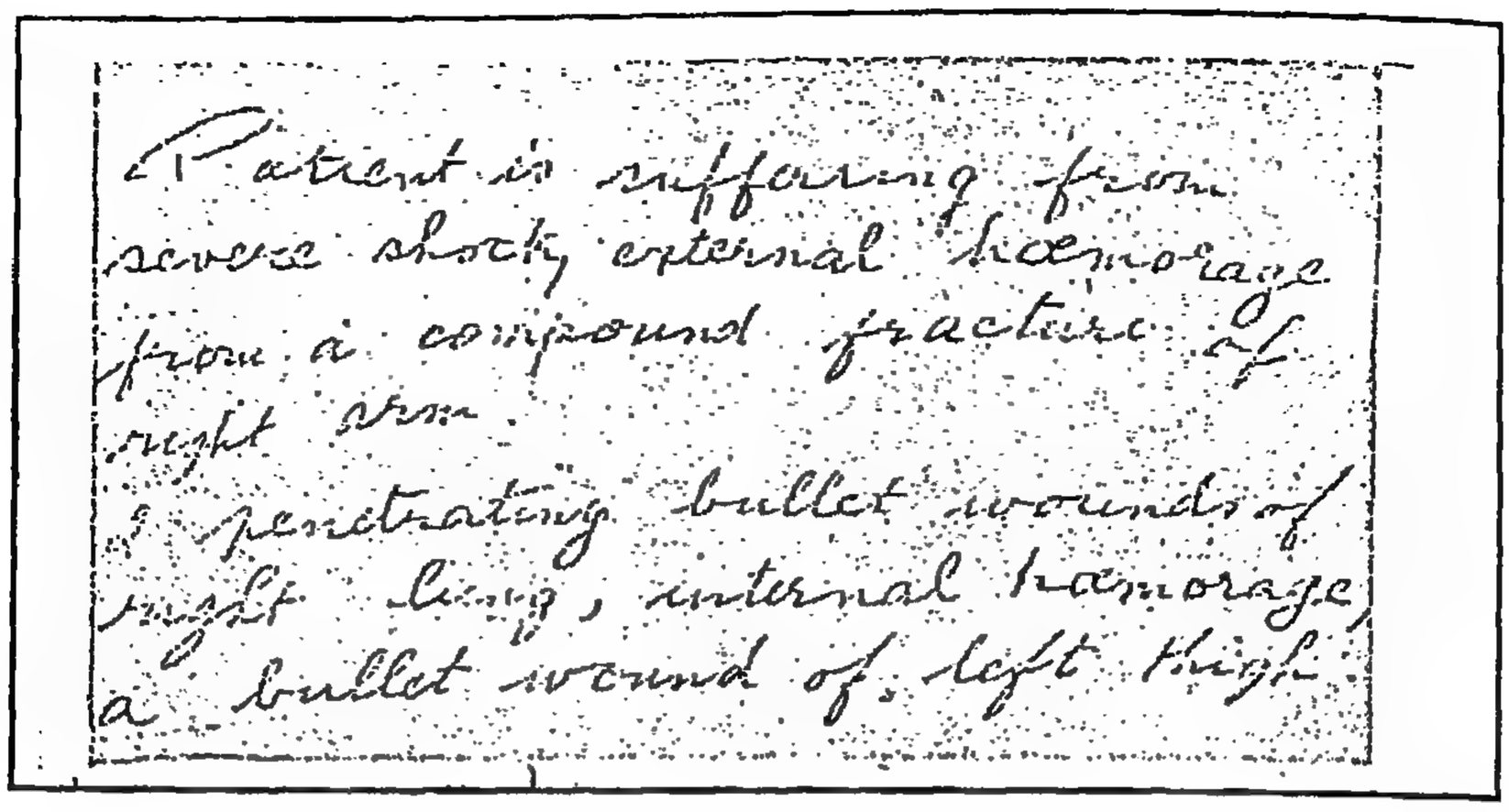
Patient is suffering from severe shock, external haemorrage from a compound fracture of right arm.
2 penetrating bullet wounds of right lung, internal haemorage
a bullet wound of left thigh

ترجمة التقرير الذى وضع بعد وصول الشيخ حسن البناء

وقد جاء فيه: المريض يشكو من صدمة قوية، ونزيف خارجى ناشىء من كسر مضاعف فى الذراع الأيمن، وقد نفذت رصاصتان، الأولى إلى الرئة اليمنى وقد تسبب عنها نزيف داخلى، ونفذت الرصاصة الثانية إلى الفخذ الأيسر.

اغتيال الشيخ حسن البنا

و

محاضر الشرطة وإجراءات التحقيق..

والمحاكمة والمرافعات أمام محكمة الجنايات

فى قضية النيابة العمومية رقم ٥٢/١٠٧١ قصر النيل و٥٢/٦٨٢ كلى

• **محاضر الشرطة:**

١ ـ بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٢ الساعة ٩ مساءً.... بمعرفتنا نحن الصاغ هلال عمر هلال مأمور قسم الأزبكية أثبت الآتى:

اليوم الساعة ٨ و٤٥ دقيقة مساء حال وجودنا بمكتبنا بالقسم اتصل بنا شخص من جمعية الإسعاف العمومية اتضح أنه يدعى سالم ـ مساعد رئيس حركة بالجمعية وأبلغنا أن الشيخ حسن نقل للجمعية فى سيارة أجرة ومضروب بأعيرة نارية ومعه شخص آخر وأنه سينقل لمستشفى القصر العينى حيث تستدعى حالته ذلك، فانتقلنا فوراً مع حضرة مفتش الفرقة القائمقام محمد بك ثابت أبو ستيت وكذا حضرة المفتش مراد بك عبدالقادر ومعنا حضرة الصاغ على أفندى حسين نائب المأمور وحضرة اليوزباشى برقى أفندى مرقس معاون البوليس وحضرة معاون المباحث عبدالفتاح أفندى البحيرى لجمعية الإسعاف ومعنا القوة اللازمة ووصلنا للجمعية وقت افتتاح هذا المحضر فوجدنا أن الأستاذ حسن البنا ومعه الأستاذ عبدالكريم منصور المحامى قد نقلا بواسطة سيارة إسعاف إلى القصر العينى وعلمنا من الدكتور محمد طلعت طه الذى كشف عليهما أن الأستاذ البنا مصاب بعيار نارى فى صدره من الجهة اليمنى وخمسة رصاصات بظهره كما أن الأستاذ عبدالكريم منصور المحامى مصاب بعيار نارى فى الفخذ الأيمن وعيار آخر فى الفخذ الأيسر.

وقد وجدنا شخص يدعى على محمود نفادى بإحدى غرف الإسعاف فى حالة إعياء وعرفنا حضرة الطبيب أنه غير مصاب بأعيرة نارية وقرر لنا أنه

سائق السيارة الأجرة رقم ٣٤٨٦ مصر ـ الذى كان يقودها وقت إصابة الأستاذ البنا وزميله المحامى وذكر أنه بعد ركوب الأستاذ البنا وزميله بالسيارة من أمام جمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة نازلى بدائرة قسم عابدين ـ شرع فى إدارة السيارة ولكنه فوجىء قبل أن يتحرك بها بإطلاق أعيرة نارية عليها فنام فى الدواسة وبعد أن انتهى إطلاق الأعيرة النارية تجمعت الأهالى وكلفوه بالتوجه بالسيارة للإسعاف فحضر بها. ولاحظ أن الضارب يضع حول رأسه كوفية ولم يتبين شكله.. وقد وجدنا أن السيارة الأجرة رقم ٣٤٨٦ أجرة مصر واقفة بداخل حوش الجمعية وهى ماركة فورد وذات أربعة أبواب وقد وجدنا أن زجاج البابين الخلفيين مهشمين وبعض الزجاج متناثر بأرضية ومقعد السيارة الخلفى وتوجد بعض نقاط دموية بالأرضية وعلى الزجاج المهشم كما لاحظنا وجود مسبحة ملقاة بالأرضية أيضاً. ولم نلاحظ بالمقعد الأمامى أى آثار ووجدنا مفتاح السيارة بها كما أن العداد وجدنا وقت المعاينة قد أشر على رقم ١٦ قرش ومستمر فى العد وقد وضعنا الحراسة حول السيارة بعدم الاقتراب منها حتى معاينة النيابة. وقد قمنا بإخطار الجهات المختصة فى الحال كما أخطرنا قسم السيدة بهذا الحادث لتعيين الحراسة اللازمة بالقصر العينى.. وقد عينا حضرة ضابط المباحث مهدى أفندى حشيش لحراسة السائق بالإسعاف وعدم اقتراب أحد منه. وأقفل المحضر على ذلك فى تاريخه وساعته.

إمضاء

٢ ـ بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٢ الساعة ٩ و٢٠ دقيقة مساء.. بمعرفتنا نحن الصاغ محمد عبدالمنعم رشدى مأمور قسم عابدين أثبت الآتى:

أبلغنى ضابط نوبتجى القسم تلفونيا بمنزلى فى الساعة ٩ مساء بأن الشيخ البنا وآخر أطلق عليهما أعيرة نارية أمام جمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة نازلى الليلة عند خروجه من باب الجمعية فكلفنا الضابط النوبتجى بسرعة الانتقال لمحل الحادثة مع القوة اللازمة من رجال البوليس للمحافظة على النظام ووصلنا ساعة افتتاح هذا المحضر وقد قابلنا عند وصولنا الكونستبل حسين ضابط نوبتجى نقطة كوتسكا وبمجرد وصولنا اتصلنا تلفونيا بجمعية الإسعاف

لمعرفة مكان المصاب فعلمت أنه نقل لمستشفى القصر العينى فاتصلنا بالمستشفى فعلمت من رئيس نقطة المستشفى بأن مندوب الإسعاف أحضر إلى المستشفى كلا من الشيخ البنا وعبدالكريم منصور المحامى وسكنهما شارع سنجر الخازن بقسم الخليفة ومصابين بأعيرة نارية. وقد وجدت فى الردهة الداخلية عند المدخل العمومى للجمعية نقط دموية على أرضية الردهة المذكورة وقدم لنا الأستاذ محمد حسانين زهير سكرتير الجمعية سبعة مظاريف فارغة لأعيرة نارية قال إنه عثر عليها عند باب الجمعية وقد وجدنا أنها كلها على شكل واحد ومقياس واحد. كما قدم لنا محفظة جلد قال إنه عثر عليها فى وسط الشارع وقد وجدنا داخل هذه المحفظة مايأتى:

أولاً: رخصة سفرجى رقم ١٤٣٩٤٠ باسم أحمد شعبان عبدالهادى ومقيم بشارع الفحام قسم بولاق.

ثانياً: إيصال من إدارة تحقيق الشخصية رقم ١٦٤٤ باسم السيد نعمان.

ثالثاً: قطعة من جريدة أو مجلة مكتوب فيها إشعار «ينصح الزعماء بالتضامن» ومكتوب عليها من الظهر سيد العربى مصر الجديدة.

رابعاً: خطاب مقفل مكتوب به على ظرفه بالحبر ـ مديرية الفيوم ويسلم ليد على سعيد بسهاريج ووجدنا داخل المظروف خطاب مؤرخ فى ٤٩/١/٢٠ لحضرة المحترم على أفندى سعيد موقع عليه من أحمد شعبان يذكر له فيه أن زوجته حضرت إليه وطلبت نقود لتدفع أجرة السكن وأنها فى حاجة إلى نقود لها ولأولادها ويطلب إليه أن يرسل إليها النقود.

خامساً: حجاب ورق وكتاب صغير به آيات من القرآن.

وقد حفظت المحفظة ومافيها وكذلك السبعة أظرف الفارغة على ذمة التحقيق كما عملت الحراسة اللازمة على مبنى الجمعية وعلى مكان الحادث وقد وردت إشارة من نقطة القصر العينى هذا نصها: أحضر مندوب الإسعاف كلاً من الشيخ البنا وعبدالكريم منصور المحامى وسكنهما شارع سنجر الخازن بقسم الخليفة ومصابين بأعيرة نارية وقبلا بالمستشفى ويمكن استجوابهما.. لذا نرجو اتخاذ اللازم.

وإشارة أخرى من القائمقام أبو ستيت نصها: أخطرتنا جمعية الإسعاف أثناء وجودنا بالغرفة أن سيارة تاكسى أحضرت الشيخ حسن البنا مصاب بأعيرة نارية فانتقلنا فوراً ومعنا حضرة مفتش الأزبكية مراد بك عبدالقادر وحضرة مأمور قسم الأزبكية إلى الإسعاف فوجدنا السيارة رقم ٣٤٨٦ أجرة مصر قيادة السواق على محمود نفادى بالإسعاف وأن الشيخ البنا قد نقل إلى القصر العينى ومعه الأستاذ عبدالكريم منصور المحامى مصابين بأعيرة نايرة وقرر السائق على محمود نفادى أنهما اعتدى عليهما أمام جمعية الشبان المسلمين بقسم عابدين أثناء ركوبهما التاكسى وأحضرهما للإسعاف وجارى ضبط الواقعة بمعرفة حضرة مأمور قسم الأزبكية.

وأرفقت الإشارتين بالمحضر هذا. وقد حضر الآن سعادة مدير الأمن العام للإشراف على التحقيق كما حضر سعادة الحكمدار للإشراف على التحقيق.. وأقفل المحضر على ذلك فى تاريخه وساعته.

إمضاء

٣ ـ بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٣ الساعة ١٢ و٣٠ دقيقة بمعرفتى أنا الملازم أول خليل إبراهيم ضابط مباحث قسم السيدة أثبت الآتى:

أثناء وجودى بمستشفى القصر العينى الآن سلمنا حضرة الدكتور على السباعى حسنين الطبيب بالقصر العينى وسكنه ٤ شارع بطرس غالى باشا بمصر الجديدة ـ ساعة جيب ومفكرة ـ وعرف حضرته أنها وجدت مع الشيخ حسن البنا ... وأقل المحضر على ذلك فى تاريخه وساعته.

إمضاء

٤ ـ بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٣ الساعة الواحدة صباحاً بمعرفتى أنا الملازم أول خليل إبراهيم ضابط مباحث قسم السيدة أثبت الآتى:

بناء على تكليف صاحب العزة رئيس النيابة باستلام الأمانات الخاصة بالشيخ حسن البنا تقابلنا مع عبدالقوى محمد عمارة كاتب الاستقبال بالقصر العينى وأفهمناه ذلك فعرفنا أنه لم يستلم من مندوب الإسعاف سوى مبلغ ستة

جنيهات وعشرة قروش صاغ لاغير بدون حافظة وطلبنا منه استلام الأمانة المذكورة فاتصل بالدكتور النائب على الجزار فأفهمه أن الأمانة المذكورة لايمكن تسليمها إلا باكر صباحاً بمعرفة حضرة صاحب العزة حجاب بك مدير المستشفى... وأقفل المحضر على ذلك فى تاريخه وساعته.

إمضاء

هذا، ولم يكتف رجالات بوليس القلم السياسى بحل جماعة الإخوان المسلمين واعتقال أعضائها حتى ضاقت بهم المعتقلات إذ بلغوا ٢٦٥ شخصاً فى ١٩٤٨/١٢/٨، ولم يكتف الحاكم العسكرى وزبانيته فى أعقاب اغتيال الإمام الشهيد بهذه الجريمة، بل إمعاناً منهم فى التنكيل بالجماعة ومرشدها العام قاموا باعتقال بقية أنصار الشيخ حسن البنا، ولم يسمحوا لوالده أو أبنائه بالاقتراب من جثته ولم يسمحوا لأحد بتشييع جنازته أو تقديم واجب العزاء!!

ففى ١٩٤٩/٢/١٣ قام بوليس القلم السياسى بالقبض على مصطفى الخياط ومحمد الدليلى لأنهما حضرا من بلدتهما لتقديم التعزية فى وفاة الشيخ حسن البنا.

٥ ـ فتح المحضر بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٣ الساعة الواحدة مساء بمعرفتى أنا الكونستبل محمد صالح مباحث قسم الخليفة أثبت الآتى:

بعد الإطلاع على إفادة قسم الدرب الأحمر ومعها كل من ١ ـ مصطفى صبحى الخياط.. ٢ ـ محمد درويش الدليلى.. والإفادة تعنى ضبطهما بشارع سنجر الخازن بقسم الخليفة لأنهما حضرا للتعزية فى وفاة الشيخ حسن البنا وقد سألنا الأول فقال:

● اسمى مصطفى صبحى الخياط ـ ٣٨ سنة ـ مهندس بتفتيش المساحة بدمنهور ـ ومقيم بدمنهور بشارع شركة الأسواق بيندر دمنهور.

س: ماسبب حضورك اليوم لهذه الجهة؟

جـ: أنا لىّ قضية بمجلس الدولة رافعها ضد الحكومة ستنظر قريباً وقد حضرت اليوم لمعرفة موعد الجلسة ومصادفة قابلت محمد درويش الدليلى

بالقطار وسمعت منه بوفاة الشيخ حسن البنا وتأكدت من ذلك من الجرايد فحضرت للعزاء وتوجهنا إلى جهة منزل الشيخ حسن البنا فقبض علينا.

س: ماصلتك بالشيخ البنا؟

ج: أنا صلتى بالشيخ البنا صلة نسب.

س: ماهى ميولك السياسية؟

ج: ليس لىّ ميل إلى أى جهة سياسية.

س: هل لك صلة بأحد من جماعة الإخوان المنحلة؟

ج: لىّ معارف وقرابة.

س: طرف من كنت ستقيم بمصر؟

ج: أنا كنت ناوى العودة إلى دمنهور مساء اليوم عقب العزاء وأن أتأكد من موعد الجلسة.

ملحوظة:

بتفتيش المشتبه فيه لم نجد معه مايشتبه فيه وأقفل المحضر على ذلك فى تاريخه وساعته.

إمضاء

● سؤال محمد درويش الدليلى:

اسمى محمد درويش الدليلى ـ ٤٥ سنة ـ مزارع بناحية دمنهور ومقيم ببندر دمنهور بشارع البوستة القديمة.

س: ماسبب حضورك إلى هذه الجهة؟

ج: أنا كنت حاضر لمصر ومعى زوجتى للتعزية فى وفاة الشيخ البنا وبالقطار تقابلت مع مصطفى أفندى الخياط وعرف الحادث فحضر معى للتعزية.

س: ماصلتك بالمرحوم الشيخ حسن البنا؟

ج: ابنى خاطب كريمة الأستاذ الشيخ حسن البنا.

س: هل لك ميول سياسية؟

ج: لا.

ملحوظة:

بتفتيش المشتبه فيه لم نجد معه مايشتبه فيه وأقفل المحضر على ذلك فى تاريخه.

هذا.. وتم احتجازهما بسجن قسم الخليفة على ذمة الضبط.

٦ - بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٣ الساعة ٨ و٢٠ دقيقة مساء بمعرفتى أنا ملازم أول عصام فؤاد ضابط مباحث قسم الخليفة أثبت الآتى:

بعد الإطلاع على إفادة الضبط الخاصة بضبط كل من:

١ - يسن مصطفى الصولى.

٢ - محمود مصطفى الصولى.

حيث تم ضبطهما يهمان بدخول منزل المرحوم الشيخ حسن البنا اليوم وماجاء بها من طلب عرضها على الصاغ توفيق بك السعيد بالمحافظة وسؤال قريبهما الأستاذ مصطفى توفيق بك وكيل نيابة امبابة عن معلوماته عنهما وتسليمهما لحضرته وأخذ التعهد اللازم عليهما بالسفر الليلة إلى بلدهما الإسماعيلية وإرسال إشارة تليفونية إلى قسم الإسماعيلية بطلب تفتيش سكنيهما بحثاً عن أوراق أو أسلحة ومن ثم استدعينا المذكورين وحضر ساعة افتتاح المحضر الأستاذ مصطفى كمال توفيق صهر الثانى وقد سألناه:

اسمى.. مصطفى كمال توفيق وكيل نيابة امبابة وقد علمت بأن صهرى محمود مصطفى وشقيقه يسن مصطفى وهما من تجار الإسماعيلية المعروفين أنهما ذهبا ظهر اليوم لتأدية واجب العزاء بمناسبة وفاة الشيخ حسن البنا حيث أن أرملة الشيخ البنا ابنة عمة صهرى وشقيقه ولم يدفعهم إلى الذهاب لتأدية هذا الواجب سوى صلة القربى وأنا أعرف عنهما بعدهما عن السياسة وأنهما

لاينتميان لجماعة الإخوان المنحلة وأنهما من النوع الذى يكرس وقته ومجهوده لعمله الذى يكسب منه وهو التجارة وقد قابلت حضرة الحكمدار وشرحت له ذلك وتعهدت له باستلامهما على ضمانتى وإقرارى بصحة المعلومات التى أدلى بها فى هذا الشأن.

وسألنا يسن مصطفى الصولى فقال:

اسمى.. يسن مصطفى الصولى ٣٦ سنة تاجر محاصيل بالإسماعيلية وسكنى بشارع ثروت بقسم الإسماعيلية.

س: ماقولك فيما جاء بإدارة الضبط من أنك ضبطت وأنت تهم بدخول منزل المرحوم الشيخ حسن البنا؟

ج: أنا صحيح كنت رايح علشان أعزى فى الوفاة لأن أرملة المرحوم الشيخ البنا ابنة عمى وقد دفعتنى صلة القربى إلى أداء هذا الواجب ولكنى لست من المنتمين إلى جماعة الإخوان المنحلة وليس لىّ شأن بالسياسة.

هذا.. وقد أرسلنا إشارة تلفونية إلى قسم الإسماعيلية بطلب تفتيش سكن المذكورين بحثاً عن أوراق أو أسلحة أو متفجرات. وأقفل المحضر على ذلك ويعرض لإرساله لإدارة الضبط.

إمضاء

المشهد الأول

دور الحكومة

«الموت لحسن البنا،
والدم بالدم»
(أنصار النقراشى فى جنازته)

المشهد الأول يقضى باتخاذ عدة إجراءات ضد حسن البنا ـ بعد حل الجماعة ـ تصل إلى إحكام السيطرة عليه فى مكان واحد، بعيداً عن الأعين، وهناك يمكن القضاء عليه..

وبدأ السيناريو على هذا النحو:

- تجريد البنا من السلاح.
- قطع خط تليفونه.
- استيلاء ومصادرة سيارته.
- مراقبته بحذر وحنكة.
- منعه من السفر للخارج.
- شغله بالمفاوضات مع الحكومة.
- رفض سفره إلى خارج القاهرة.

ويشير المحامى عبدالقادر عودة فى محكمة الجنايات (١٩٥٤/٦/٩)، كيف استدرج محمد يوسف الليثى، حسن البنا، وبإيعاز من إبراهيم عبدالهادى إلى جمعية الشبان المسلمين حيث اختفى عسكر الحراسة فى المبنى المجاور للجمعية وأظلم المكان، واستطاع خداع حسن البنا بواسطة إحدى رسل الوساطة بين إبراهيم عبدالهادى وحسن البنا (محمد الناغى وزكى على) فقيل له إنه يمكنه

الحضور إلى الجمعية مساء السبت لإنهاء المفاوضات لصالح الإخوان، فلما جاء ولم يجد جدية فى حضور الآخرين هم بالانصراف فإذا باثنين من الملثمين يخرجون عليه، وهو يهم بركوب تاكسى، فيرديانه قتيلاً..

وراح عودة يؤكد أنه بعد أن قتل الشيخ البنا أرادت الحكومة التسترعلى الجريمة فسهلت للجناة سبل الفرار وعملت على التستر عليهم، وأوراق التحقيق فى هذه الفترة تزخر بهذا السيناريو الذى شارك فيه عدد كبير من رجال الداخلية من أرفع الدرجات. إن مراجعة هذه الوثائق ترينا (من خلال هذا السيناريو) كيف دبر مدير مكتب وزير الداخلية الجريمة، وكان هو محمد كامل الدماطى، ثم لعب فيها أدواراً ثابتة رجال عديدون بدءاً من وكيل وزارة الداخلية (عبدالرحمن عمار) وصولاً إلى مصطفى محمد أبو الليل وهو مجرم جاء خصيصاً من طما بإيعاز رجال القلم السياسى لتنفيذ الجريمة مروراً بالبكباشى رئيس حرس الوزارات (محمد صفى) ومدير إدارة المباحث الجنائية (محمود عبدالمجيد) ومدير إدارة المباحث الجنائية (حسن كامل) ووكيل الوزارة (توفيق السعيد) ومفتش الداخلية (إسماعيل أبو ذكرى) ورئيس القسم السياسى (أحمد طلعت)... وغيرهم كثيرين.

لقد حققت المحاكم المتوالية مع كل هؤلاء.

وقد أسهم فى مجىء الشيخ البنا إلى مقر الجمعية أحد العاملين فيها وهو محمد الليثى، وهو فى هذا السيناريو برىء وغير مشارك فى الجريمة.

ولايخرج هذا السيناريو عن المحاضر وأوراق التحقيق التى تمت قبل ثورة يوليو أو بعدها، حتى إن قرار النيابة وحكم المحكمة الذى صدر فى ٢ أغسطس عام ١٩٥٤ لم يذكر فى اتهام النيابة العمومية إلا أولئك الذين مثلوا رجال الداخلية والقلم السياسى فيها وأخذوا أحكامهم.

غير أن مراجعة كل هذه الوثائق والأحكام بتأن (وهو ما عانينا منه مرات) يضع أمامنا علامات استفهام كثيرة، وهى علامات استفهام فى التحليل الأخير تشير إلى غموض فى كل هذه الأحداث، وترى عبث الجهد الكبير الذى عاشت فيه تحقيقات النيابة لأكثر من خمس سنوات.

وهذا الغموض يخيم على الأحداث كلها، وكأن شيطاناً رجيماً عاد إلى إخراج عملية الاغتيال بنفس الشكل السابق، ومع استخدام نفس الشخصيات، لكن مع اختلاف المرجعية وتحديد البواعث.

إن الجريمة تشير - فى هذا التحليل الأخير - إلى الملك، وليس إلى أن وزارة الداخلية وقلمها السياسى ورجالها المدربين جيداً كانوا هم المسئولين عن قتل الشيخ البنا.

وهنا، يبدأ المشهد الثانى..

المشهد الثانى

دور القصـــر

«قرار اغتيال البنا اتخذ
فى القصر الملكى وخطط
لـه داخـل الـقـصـر»
(بوللى للماجورسانسوم)

ما يضللنا فى هذا المشهد التشابه إلى درجة التطابق فى مضى الأحداث وتدبير الأفعال فى عديد من المراحل.

إننا أمام عدة إشارات أولية وتساؤلات تالية..

أما الإشارات فهى:

- كان الملك يرى خطورة الإخوان ويعلن عن ذلك.
- قال أكثر من شاهد إن الملك بادر بالاتصال بأعوانه فى التليفون أثناء نقل البنا إلى المستشفى وأبدى ارتياحاً كبيراً لنبأ موته.
- لا يستبعد أن تكون كل الإجراءات التى اتخذت لعزل البنا قبل قتله موعزاً بها مباشرة من الملك.
- تشابه جريمة حسن البنا مع جريمة عبدالقادر القط، فكلاهما مات بأسلوب واحد.
- حين طلب الإنجليز حل جماعة الإخوان لم يعترض الملك بل رحب بذلك.

وقد يكون من المفيد هنا أن نعود ـ بسرعة ـ إلى علاقة الملك بالشيخ حسن البنا.

فالواقع أن أغلب سنوات الأربعينيات شهدت التوتر الشديد بين الملك والجماعة رغم حرص الشيخ على أن تصفو هذه العلاقة ليمكنه التعامل مع القوى الأخرى.

كانت علاقة الجماعة بالوفد قد بدأت تتوطد منذ بداية الأربعينيات. غير

أن «استسلام الجماعة للوفد لم يكن هو السبب الوحيد للجفاء»، بل توضح مصادر أخرى أن القصر بدأ ينظر للإخوان على أنهم جماعة ثورية تريد الوصول إلى الحكم بالقوة، بل وخيل إلى القصر أن الإخوان نزاعون إلى النظام الجمهوى. (حماده إسماعيل، السابق، ص ٢٨٨).

وتردد مراجع هذه الفترة أن القصر بنى تصوراته على ما كان ينقله الرسل الذين اندسوا بين صفوف الإخوان لينقلوا تلك الأحاديث التى كانت تدور همساً بين الإخوان، والتى كان يستشف منها أن للإخوان رأياً آخر فى نظام الحكم الموجود، وفى هذا نقل عن حسن البنا نفسه أنه قال لأحد المقربين إليه «إنه لا خلاص ولا تقدم للبلاد العربية إلا إذا تخلصت من حكامها وأمرائها والمسيطرين عليها». (السابق. وانظر: أخبار اليوم ١٠ يوليو ١٩٧٨، بقلم محمد زكى عبدالقادر).

وفى المقابل، فقد راح بعض أفراد الجماعة يلومون الملك فى السر والجهر بأنه كان وراء الانشقاق الخطير الذى حدث فى صفوف الجماعة وخروج أحمد السكرى وآخرين من الجماعة ١٩٤٧، لتفتيت الجماعة (السابق، ص ٢٨٨). وإجمالاً، يقول د. حماده إسماعيل إن سياسة الولاء الظاهرى للقصر من ناحية وسياسة العداء الخفى له، لم تكن لتخفى على القصر، ومن ثم كان التخلص من الجماعة بالحل ومن مرشدها بالاغتيال.

كانت كل الدوافع تشير إلى جهة واحدة، وسيناريو واحد، وكانت هذه الجهة هى القصر، فإن الجريمة لم تخرج عنه.

غير أن ذلك كله يسوقنا سوقاً إلى تساؤلات تلقى فى نفس السيناريو:

- هل كانت الحكومة تقوم باغتيال البنا بدون إيعاز أو موافقة الملك؟
- ماهى حكاية الليثى الذى قام باستدعاء الشيخ البنا وصحبه إلى الجمعية (والمعروف أن الليثى كان مرشداً للبكباشى محمد الجزار)؟ أليس من المحتمل أن يكون الليثى تابعاً أيضاً للحرس الحديدى؟
- ماهو دور كل من زكى على ومحمد الناغى (وكانا وزراء دولة) فى خداع البنا للتفاوض ثم الذهاب للجمعية، وخاصة أن علاقة هؤلاء بالملك كانت علاقة أكيدة ومعروفة؟

- لماذا خدع زكى على الأستاذ البنا حين أكد له أن الحكومة وافقت على أن يذهب إلى المعتقلين من الإخوان فى زيارة يوم الاثنين بينما قتل فى اليوم السابق؟
- ما هو دور مصطفى مرعى - وقد كان وزير دولة فى وزارة إبراهيم عبدالهادى - فى خداع البنا؟
- كيف يمكن لضابط كبير مثل الجزار أن يخضع لابتزاز الليثى الذى أكد من رقم السيارة التى نقلت المعتدين على البنا وهربت بهم، أنها سيارة لوزارة الداخلية؟
- هل صحيح أن الملك أمر أطباء القصر العينى أن يتركوا الشيخ البنا يموت من النزيف؟ (تقرير المستشفى يشير إلى أن أحد أسباب الموت النزيف).

وتتعدد الأسئلة وتتحدد كلها أمام مسئولية الملك وحده عن قتل الشيخ البنا، صحيح أن الحكومة كانت تعد ما من شأنه أن يقضى على الشيخ، لكنها لم تكن لتستطيع أن تفعل ذلك دون رغبة الملك، كما أنه، من غير المستبعد، أن يكون الملك استخدم كل أدوات وزارة الداخلية وأفعالها فى القضاء على خصمه.

ومن المعروف أنه ما كان أحد من المسئولين بوزارة الداخلية ليجرؤ على مخالفة أمر الملك، وخاصة أن الوزارة كانت تشكل بمعرفته، فاستخدم كثيراً من الوزراء فى خداع البنا واستدراجه.

لقد اشترك فى المؤامرة لصالح الملك كل من إبراهيم عبدالهادى رئيس الوزراد ومحمد وصفى رئيس حرس الوزارات بالقدر الذى اشترك فيها مصطفى مرعى ومحمد الناغى - والأخير كان قريباً لرئيس الوزراء -، كما شارك فى الشهادة الزور محمد حسنين عباس بالقدر الذى شارك فيها بالزور محمود منصور النائب العام السابق وعبدالعزيز حلمى رئيس النيابة.. إلخ.

ومن المعروف أن إبراهيم عبدالهادى قبل أن يكون رئيساً للوزراء كان رئيساً للديوان الملكى بأمرة الملك نفسه.

ومن المعروف، كذلك، أن ضباط القلم السياسى - كما يشهد إبراهيم

عبدالهادى نفسه ـ كانوا يوصلون تقاريرهم للسراى (محكمة الثورة، ص ١٥٢، ج١).

ومراجعة دور الليثى فى القضية كلها يشير إلى عكس ما حرص أن يظهر عليه، وقد راح أحد المحامين فى محكمة الجنايات (جناية ١٠٧١ سنة ١٩٥٢) يعيد النظر إلى موقف الليثى ملخصاً حيرته فى عدة أسئلة:

«١ ـ هل شهادة هذا الليثى صادقة بريئة أم كاذبة ملفقة؟

٢ ـ إذا كان الليثى صادقاً جزئياً.. فهل الرقم الذى أدلى به هو رقم السيارة حقاً، أم وضع فى فمه لتحول الأنظار ويوجه التحقيق بعيداً عن مرتكبى الجريمة؟

٣ ـ وإذا كان الليثى كاذباً، فهل يمكن أن يكون ضالعاً مع مرتكبى الجريمة؟ وهو أهل لذلك؟

٤ ـ وإذا كان واحد من الناس رأى رقم السيارة حقاً فهل هو رقم صحيح أم رقم مزيف بقصد التضليل؟

٥ ـ وأخيراً، هل يمكن أن تكون القصة صحيحة شكلاً وموضوعاً؟ وهل محمود عبدالمجيد ذلك ا لضابط الكفء الممتاز والمدير اللبق المحنك.. مجنون؟»

وهو مايشير إلى الريبة فى تبعية الليثى، وهى تبعية ـ كما يبدو ـ تعود إلى علاقاته بأجهزة مريبة كثيرة، ربما كان من أهمها لديه جهاز الملك الذى دأب على القضاء على أعدائه بالتخلص منهم (الحرس الحديدى)، والتشابه كبير بين جريمة اغتيال حسن البنا والضابط عبدالقادر القط فيما بعد.

ومما يعزز هذا الرأى أن الليثى كان يعمل بالسلاح الجوى (الملكى)، بما يشير إلى علاقاته بأهداف الملك والرضا بتنفيذ أغراضه.

ومراجعة دور الليثى فى المحاضر الثلاثة أو التحقيقات الثلاثة التى أجريت قبل ثورة يوليو ترينا إلى أى درجة كان هذا الرجل يعد العدة جيداً ليلعب الدور الرئيسى فى اغتيال حسن البنا، وإلى أى مدى راح يتصل بعدة أطراف قبل

الجريمة وبعدها ليعد الشرك جيداً للشيخ إلى درجة أنه قبل أن يتقدم فتحى رضوان كشاهد لإبداء أقواله كان قد اتصل به وروى له الحكاية التى أعدها بدقة لاستدراج الشيخ ليؤكد حكايته بشكل لا يرقى إليه الشك، وهو ما فعله مع أكثر من شاهد فى القضية، وهو مادعى المحقق ليسأل فتحى رضوان:

- «ولماذا اختارك الليثى وقص عليك الرواية وألح فى مقابلتك؟».

ويظل الليثى يحبك الشرك جيداً، ويسجل على غيره، ومع غيره، طبيعة الأحداث كما يراد لها أن تنقل، فحين يحدثه الناغى - على سبيل المثال - للاتصال بالشيخ البنا ليجىء به إلى الجمعية، يقول له (وهو ما أثبته فى محضر المستشار حسن داود) إنى أخشى من الاتصال بالمجنى عليه حتى لايكون مصيره الاعتقال كما كان مصير من سبقوه، وحين يطمئنه يذهب ليستدرج البنا، وما كاد الشيخ يأتى ويطلق عليه الرصاص حتى يظهر بعض ضباط القسم السياسى على المسرح.

ويجب أن نسرع بالقول هنا إن الليثى لم يذهب ليجىء بالشيخ إلا بعد أن قال للناغى:

- «أنا أخشى لو رحت يمسكونى، فهل عندك مانع إذا قبض علىّ أن أقول إنى مكلف بمقابلته من طرفك باعتبارك وسيطاً بينه وبين الحكومة وفريب رئيس الوزراء؟ فقال لى ماعنديش مانع. (محضر ١٩٥٢/٨/٢٦).

وبعد الجريمة لايغفل عن اتهام البكباشى محمد وصفى بأنه لم يهتم بحالة المجنى عليه، بل قصر همه على تعرف حالة المجنى عليه «ثم قفل راجعاً بعد أن اطمأن إلى أن الفريسة فى حالة ميئوس من نجاتها» (محكمة الثورة، ص ١٨٣).

لقد استطاع الليثى - فيما يبدو - توجيه الأنظار عن الملك باتهام ضباط وزارة الداخلية وتوريطهم وخلق الملابسات بإحكام لاستدراج الفريسة إلى شبكة الصياد.

ومن المهم أن نشير إلى أن الليثى كان بارعاً فى أداء دوره بشكل متقن، ولم تلفت النظر إلى الثغرات البسيطة فى شهادته فى ثلاثة تحقيقات أجريت حول مقتل حسن البنا، وإن كانت شهاداته بعد الثورة أسهمت فى كشف هذه الثغرات،

وإن ظل هذا فى طور التخمين، ولم يمض وقت طويل حتى تحول الليثى من شاهد إلى متهم فى القضية.

فى محكمة الجنايات ردد أكثر من محامى ما يشير إلى ذلك (٢٨ , ٦/٢٩/ ١٩٥٤).

قال الطاهر حسن المحامى: إن الليثى كان يعلم بالجريمة ويشترك فيها.

وقال فريد أبو شادى: إن الليثى مسئول عن دم الشيخ حسن البنا.

قال أحد الشهود فى محكمة الجنايات (١٤/٦/١٩٥٤):

ـ الليثى راجل مالوش ضمير..

.....

ـ هو يوم اجتماعه بى فى الأتوبيس قال لى إن السعديين راحوا فى داهية واعترف لى بأنه هو وحسين فهمى والسيد جاد هم اللى قتلوا الشيخ البنا.

وبعد أن لمّح الشاهد أن الليثى كان يعمل مع ضباط القلم السياسى سأله القاضى سؤالاً لايخلو من معنى، هو:

ـ «هل محمد وصفى كان له صلة بجماعة الحرس الحديدى؟».

وأيًا كان الأمر، فإن السيناريو الأول يخدم السيناريو الآخر، لكن يظل السيناريو الآخر هو الأرجح، فالملك ـ فيما يبدو ـ كان وراء اغتيال الشيخ البنا، خطط جيداً، واستغل العناصر الخائنة كالمرشد الليثى، والعناصر المسلحة من الضباط سواء من رجال الداخلية أو من رجال (الحرس الحديدى)، إذ تشير المراجعات المتأنية لهذه الفترة إلى أن عديداً من الضباط كانوا يعملون ـ إلى جانب عملهم ـ فى هذا الجهاز الذى أنشأه الملك للتخلص من أعدائه.

ويبدو أن الليثى استطاع خداع بعض ضباط القسم السياسى، بل وورطهم فى قضية كان محركها الأول الملك، فى وقت لم يكن فيه بعض أولئك الضباط ـ وفى مقدمتهم البكباشى محمد الجزار ـ يدرك خطورة الليثى ومدى ارتباطه بأجهزة أخرى.

• تقرير الاتهام:

أقامت النيابة العمومية الدعوى الجنائية على المتهمين التالى ذكرهم:

١ ـ الأمباشى أحمد حسن جاد ـ عمره ٤٦ ـ صناعته أمباشى ـ سكنه سوهاج.

٢ ـ مصطفى أبو الليل يوسف أبو غريب ـ عمره ٢٧ ـ صناعته فلاح ـ سكنه طما.

٣ ـ اليوزباشى عبده أرمانيوس سرور ـ عمره ٤٥ ـ صناعته يوزباشى بحرس الوزارات ـ سكنه الجيزة.

٤ ـ البكباشى حسين كامل ـ عمره ٥٠ ـ صناعته بكباشى بحرس الوزارات ـ سكنه المحلة الكبرى.

٥ ـ وكيل باشجاويش محمد سعيد إسماعيل ـ سنه ٥٥ ـ صناعته وكيل باشجاويش ـ سكنه سوهاج.

٦ ـ الأمباشى حسين محمدين رضوان ـ سنه ٥٩ ـ صناعته أمباشى ـ سكنه سوهاج.

٧ ـ باشجاويش محمد محفوظ محمد ـ سنه ٤٤ ـ صناعته باشجاويش ـ سكنه سوهاج.

٨ ـ الأميرلاى محمود عبدالمجيد ـ سنه ٥٦ ـ صناعته بالمعاش ـ سكنه الزيتون.

٩ ـ البكباشى محمد محمد الجزار ـ سنه ٥٩ ـ بالاستيداع «حرس الوزارات» ـ سكنه مصر الجديدة.

هذا وقد اتهمت النيابة العمومية المذكورين بأنهم فى مساء السبت ١٩٤٩/٢/١٢ الموافق ١٤ ربيع ثان سنة ١٣٦٨ بدائرة قسم عابدين محافظة القاهرة:

أولاً ـ المتهمان الأول والثانى:

قتلا عمداً ومع سبق الإصرار والترصد الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين وشرعا فى قتل الأستاذ عبدالكريم محمد أحمد منصور المحامى عمداً ومع سبق الإصرار والترصد وذلك بأن بيتا النية على قتل المجنى عليه الأول ولبثا ينتظران خروجه من دار جمعية الشبان المسلمين التى علما بوجوده فيها حتى إذا ماظفرا به تقدما منه يطلقان عليه الرصاص من

مسدسيهما قاصدين بذلك قتله فأصاباه وأصابا المجنى عليه الثانى بالجروح الموصوفة بالتقارير الطبية الشرعية والتى أودت بحياة المجنى عليه الأول وقد أوقف أثر الجريمة بالنسبة للمجنى عليه الثانى بسبب لا دخل لإرادة الفاعلين فيه وهو إسعافه بالعلاج.

ثانياً. المتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن:

اشتركوا بطريق التحريض والاتفاق والمساعدة مع المتهمين الأول والثانى فى الجريمة التى وقعت منهما وذلك بأن اتفقوا وإياهما على قتل المرحوم الشيخ حسن البنا عمداً مع سبق الإصرار والترصد كما حرضهما المتهم الثامن الأميرلاى محمود عبدالمجيد على ارتكاب الفعل المكون لهذه الجريمة وساعدهما المتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع فى الأعمال المجهزة والمسهلة والمتممة لارتكابها إذ ذهب الأربعة الأولون منهم إلى مكان الحادث يشدون أزر المتهمين الأول والثانى ويذودون عنهما من يتصدى لهما أو يحاول ضبطهما أو أن يحول بينهما وبين إتمام الجريمة. بينما وقف المتهم السابع بالسيارة التى يقودها على مقربة منهما وفى نطاق مسرح الجريمة فيسر لهما بذلك سبيل فرارهما بعد إتمام جريمتهما وكان أن وقعت تلك الجريمة بناء على هذا التحريض والاتفاق وتلك المساعدة.

ثالثاً. المتهم التاسع:

علم بوقوع جناية القتل العمد المسندة إلى المتهمين والمعاقب عليها بالإعدام فأعان الجناة المتهمين بالجناية على الفرار من وجه القضاء بإخفاء أدلة الجريمة وتقديم معلومات تتعلق بها وهو يعلم بعدم صحتها وذلك بأن اتصل بالشاهد محمد يوسف الليثى الذى عرف رقم السيارة التى استعملت فى تهريب الجناة وحمله على أن يدلى فى التحقيق بمعلومات مضللة بعلم عدم صحتها وذلك بقصد تجهيل رقم تلك السيارة وإبعاد الشبهة عن الجناة.

وطلبت النيابة العمومية إلى غرفة الاتهام إحالة هؤلاء المتهمين جميعاً على محكمة جنايات القاهرة لمعاقبتهم بالمواد ٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ والمواد ٤٥ و٤٦ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ من قانون العقوبات بالنسبة للمتهمين الأول والثانى وبالمواد ٤٠/١، ٢، ٣ و٤١ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٤٥ و٤٦ من قانون العقوبات بالنسبة للمتهمين من الثالث إلى الثامن وبالمادة ١٤٥/ ١، ٢ من قانون العقوبات بالنسبة للمتهم التاسع.

5846

حكم المحكمة :

باسم الأمة

حكم

محكمة جنايات القاهرة

المشكلة علنا برئاسة السيد محمد محمد عبد الرازق وكيل محكمة استئناف القاهرة

وعضوية السادة محمد شفيع الصيرفي و محمد متولي عثمان

المستشارين بمحكمة استئناف القاهرة

والسيد عبد الحميد الشربيني وكيل النيابة

والسيد حسن التكرلي في سكرتير المحكمة

أصدرت الحكم الآتي

في قضية النيابة العمومية رقم ١٠٧١ سنة ٥٢ قصر النيل و ٦٨٢ سنة ٥٤ كلي

١ - السيدة لطيفة حسين الصولي زوجة المجني عليه الشيخ حسن البنا

وأولاده الثلاثة الستة المشمولين بولاية جدهم الشيخ عبد الرحمن البنا

وهم وفاء وأحمد سيف الإسلام وثناء ورجاء وهالة واستشهاد

وهؤلاء جميعا يدعون مدنيا بمبلغ ثلاثون ألف من الجنيهات المصرية على سبيل التعويض

٢ - والدي المجني عليه الشيخ حسن البنا وهم الشيخ عبد الرحمن البنا والسيدة

أم السعد إبراهيم صقر وهما يدعيان مدنيا بمبلغ فرسان صاغ مؤقتا على سبيل التعويض

٣ - الأستاذ عبد الكريم منصور المحامي والمجني عليه وهو يدعي

مدنيا بمبلغ ثلاثون ألف من الجنيهات المصرية على سبيل التعويض

وقد حضر معه الأستاذ محمد عزمي المحامي كما حضر مع الفئتين

الأولى والثانية من المدعين بالحق المدني الأستاذ عبد القادر عواد

وأحمد كامل وعلي طمان المحامين الموكلين وحضر مع الجميع الأستاذ

عبد الله رشوان المحامي

وهذه الدعاوى المدنية الثلاث موجهة ضد المتهمين جميعا والمحكومة

بطريق التضامن والتكافل

ضد

١ - الأمباسي أحمد حسن جاد عمره ٤٦ صناعة أباشي سكنة سوهاج

٢ - مصطفى محمد أبو الليل يوسف أبو غريب ٢٧ ... فلاح ... طما

مكتب التنظيم والميكروفيلم
محفوظات ووثائق
تابع المركز العربي للدراسات القضائية

5848

من دار جريمة الشبان المسلمين والتي علما بوجوده فيها حتى اذا ما ظفرا به
تقدما منه يطلقان عليه الرصاص من مسدسيهما قاصدين بذلك
قتله فاصاباه واصابا المجني عليه الثاني بالجروح الموصوفة بالتقارير الطبية
الشرعية والتي اودت بحياة المجني عليه الاول وقد اوقف اثر الجريمة
بالنسبة للمجني عليه الثاني بسبب لا دخل لارادة الفاعلين
فيه وهو استعاذ بالعلاج

والمتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
اشتركوا بطريق التحريض والاتفاق والمساعدة مع المتهمين الاول والثاني
في الجريمة التي وقعت منهما وذلك انهما اتفقوا واياهما على قتل المرحوم
الشيخ حسن البنا عمدا مع سبق الاصرار والترصد كما حرضهما
المتهم الثامن الاميرالاي محمود عبد المجيد على ارتكاب الفعل المكون
لهذه الجريمة وساعدهما المتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع في الاعمال المجهزة والمسهلة والمتممة لارتكابها اذ ذهب
الاربعة الاولون منهم الى مكان الحادث ليشدوا ازر المتهمين
الاول والثاني ويرفعوا عنهما من يتصدى لهما او يحاول ضبطهما
او ان يحول بينهما وبين اتمام الجريمة . بينما وقف المتهم السابع
بالسيارة التي يقودها على مقربة منهما وفي نطاق مسرح الجريمة
فيسر لهما بذلك سبيل فرارهما بعد اتمام جريمتهما . وكان ان
وقعت تلك الجريمة بناء على هذا التحريض والاتفاق وتلك المساعدة

التهم التاسع

علم بوقوع جناية القتل العمد المسندة الى المتهمين والمعاقب عليها بالاعدام
فاعان الجناة المتهمون بالجناية على الفرار من وجه القضاء باخفاء
ادلة الجريمة وتقديم معلومات متعلقة بها وهو يعلم بعدم صحتها وذلك
بان اتصل بالشاهد كمال يوسف والبيتي الذي عرف رقم السيارة
التي استعملت في تهريب الجناة وحمله على ان يدلي في

مركز التنظيم والميكروفيلم
صور ووثق
خط المركز العربي للدراسات القضائية

5849

المنتخب معلومات وضالة يعلم عدم جنحتها وذلك بقصد
تجهيل رقم تلك الحسبان وإبعاد الشهيد عن الجناة
وطلبت النيابة العمومية إلى عدد الأنهار إحالة هؤلاء
المتهمين جميعا على هذه المحكمة لمعاقبتهم بالمواد ٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٢ والمواد ٤٥ و ٤٦ و ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢ من قانون
العقوبات المنسوبة للمتهمين الأول والثاني
وبالمواد ٤٠ (١-٢-٣) و ٤١ و ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢ من قانون العقوبات والمادتين
٤٥ و ٤٦ من قانون العقوبات المنسوبة للمتهمين من الثالث إلى الثامن
وبالمادة ١٤٥ (١) من قانون العقوبات المنسوبة للمتهم التاسع
وقد صدر قرار عدم الاتهام بهذه الإحالة بتاريخ ١٢ أبريل سنة ١٩٥٣
وبالجلسات ١٥ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ من شهر
مايو سنة ١٩٥٤ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦
و ١٧ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و
٣٠ من يونيو سنة ١٩٥٤ و ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من يوليو سنة ٥٤
سمعت الدعوى على الوجه المبين تفصيلا بمحاضر الجلسات
أمام هذه الهيئة وكانت الدعوى قد نظرت
قبل ذلك بهيئة أخرى في الجلسات ٢٤ و ٦ و ١٩٥٣
و ٢١ و ١٠ و ٥٣ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨
٢٢ نوفمبر سنة ٩٥٣ و ٢ مارس سنة ١٩٥٤
وقد تأجل النطق بالحكم في هذه الدعوى لجلسة اليوم

مركز التنظيم والميكروفيلم
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

5850

فلهذه الأسباب

حكمت المحكمة حضوريا: أولا: بمعاقبة أحمد حسين جاد الأشغال
الشاقة المؤبدة وكل من الباشمهندسين محمد محفوظ محمد
والأمير الذي محمود عبد المجيد بالأشغال الشاقة لمدة
خمس عشرة سنة وبإلزامهم بطريق التضامن والتكافل
مع الحكومة المسئولة عن الحقوق المدنية: أ: بأن
يدفعوا عشرة آلاف جنيه على سبيل التعويض للسيدة
لطيفة حسين الصولي زوجة المرحوم الشيخ حسن البنا
وأولاده المعظم عدلي وفاء وأحمد سيف الإسلام
وثناء ورجاء وهالة واستشهاد والمشمولين
بولاية جدهم الشيخ عبد الرحمن البنا "لسا" وبأن
يدفعوا للشيخ عبد الرحمن البنا والسيدة أم السعد إبراهيم
صقر والدي القتيل مبلغ قرش صاغ واحد على
سبيل التعويض الموقت "جـ" وبأن يدفعوا
للأستاذ عبد الكريم محمد أحمد منصور مبلغ ألفي جنيه على سبيل التعويض
والزمن المتهمين المذكورين المصروفات المدنية وثلاثين
جنيها مقابل أتعاب محاماة للفريقين الأول والثاني
عن الدعوى بالطرق المدنية وعشرين جنيها للثالث
ثانيا: بمعاقبة البكباشي محمد محمد الجزار بالحبس مع الشغل
لمدة سنة ورفض الدعاوى المدنية قبله
ثالثا: ببراءة كل من مصطفى محمد أبو الليل يوسف أبو تمريب
والميوزباشي عبده أرماس والبكباشي حسين كامل والجاويش
محمد سعيد إسماعيل والأباظي حسين محمد رضوان مما أسند
إليهم مع رفض الدعاوى المدنية الموجهة لهم
رابعا: وقررت المحكمة عشرين جنيها أتعابا لشكل من خصوص

مركز التصغير والميكروفيلم
صور ووثق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

5851

المحامين المتدينين الاساتذة احمد الحوتي وحماده الناصل
وعبد الحميد رستم وعبد الفتاح لطفي تصرف لهم
من الخزانة العامة
صدر هذا الحكم وتلي علنا بجلسة الاثنين ٢
أغسطس سنة ١٩٥٤ الموافق ٣ ذو الحجة سنة ١٣٧٣
رئيس المحكمة
انتصار

مركز التنظيم والميكروفيلم
صور ووثق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

المشهد الثالث

الـــدور الأمريكـــى

«تظهر مثاليتنا فى العلن
وانتهازيتنا فى السر»
(مايلز كوبلاند)

لا يمكن تصور المصير الذى انتهى إليه حسن البنا دون مراجعة أحداث هذه الفترة ووثائقها، فرغم أن الوهلة الأولى لتتبع مشاهد وسيناريوهات هذا المصير من ناحية الغرب، فإن التأنى، وربط الأحداث بعضها ببعض، وفهم واعٍ وجديد للاستراتيچية الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية خاصة تقربنا أكثر من هذا المشهد الأخير.

الأكثر من ذلك مدعاة للتأمل، أن الأمريكيين لم يرسموا الإطار العام للمشهد الأخير وحسب، وإنما يمكننا القول - وهو مانحاول البرهنة عليه - إن الأمريكيين قاموا بتحضير الشخصيات وتهيئة المسرح، وإحكام الدقات الصامتة قبل أن يسقط الصيد فى المصيدة، باختصار، قام الأمريكان بالعرض كله ولكن من وراء الكواليس، ولم ينته دورهم إلا بعد انتهاد مرشد (الإخوان المسلمين) تماماً.

وكيلا يكون كلامنا عاماً، فسوف نتتبع هذا الدور الأمريكى الذى تكرر - فيما بعد - فى الشرق الأوسط خاصة، ولأكثر من مرة(*) دون أن يتنبه أحد.

ومن المفيد قبل أن نستعيد التفاصيل أن نشدد على أن الغرب - وهو فى الفترة المعاصرة الولايات المتحدة الأمريكية - كان قد بدأ التنبه بشكل لم يسبق له مثيل لدور الإخوان فى هذه المنطقة التى كانت ميداناً لاستراتيچيتهم الجديدة.

(*) لعلنا نذكر خطة المخابرات الأمريكية حتى الستينيات للخلاص من جمال عبدالناصر، وكانت الشفرة فى ذلك الوقت (اصطياد الديك الرومى).

وسوف يكون علينا التعرض - قبل كل شىء - إلى استراتيچية الأمريكان فى منطقة الشرق الأوسط خاصة فى الأربعينيات بشكل عام، قبل أن نتمهل أكثر عند مصادر الأخطار على هذه الاستراتيچية، وهى مصادر، مثلت مفرداتها تحركات الإخوان وطموحاتهم وكشف أدواتهم حينئذ.

فقد بدأ الاهتمام بالقوى التى يمكن أن تخلق مشاكل للأمريكان عقب الحرب العالمية الثانية، خاصة الإخوان عقب هذه الحرب مباشرة تهيأوا ليلعبوا دوراً أكثر حيوية، مقتربين أكثر من السياسة، ولعل شعبية الإخوان تظهر فى موقف بسيط، إذ أن ا لمتهم بقتل رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت طلب - ضمن شهادته - أن يستدعى فى ذلك عديد من الشخصيات الكبيرة فى مصر، وكان من بينهم الشيخ حسن البنا، الذى جاء بناء على طلب القاتل نفسه، وقال فى شهادته إن «دخول مصر الحرب لاتفيد منه شيئاً، وقد يضر بموقفها منه»(●).

كانت استراتيچية الولايات المتحدة الأمريكية هى السيطرة على هذه المنطقة فى مواجهة الخطر الشيوعى القادم من الشمال، وتحولت هذه الاستراتيچية كل فترة إلى لون جديد من ألوان التعامل مع المنطقة.

فى مرحلة كان على الرئيس ترومان أن يعلن عن برنامجه بمد المنطقة بالأسلحة والمعدات والمعونات الأمريكية، وفى الوقت نفسه كان الاتجاه الأمريكى أن يعمل على مساعدة شعوب الشرق الأوسط - كما يلاحظ البعض - على تحسين مستوياتها المعيشية ومؤسساتها الاجتماعية والسياسية، واكتساب احترام النفس، واحتلال مكانها السليم بين دول العالم. (واشنطن تخرج من الظل، جيفرى أرونسن، ترجمة سامى الرزاز، بيروت ١٩٨٧، ص ٢٥).

كانت النزعة القومية المتطرفة - فى البداية - مقيدة ضد الشيوعية، إلا أن القومية «لم تكن بالضرورة مواتية بالنسبة للمصالح البريطانية والأمريكية.. وكانت الولايات المتحدة فى سبيلها لاتخاذ قرار بشأن المدى الذى ينبغى ويمكنها أن تمضى إليه فى انتهاج نهج إيجابى تجاه المنطقة لتحقيق الأهداف السالفة

(●) محاضر التحقيق فى اغتيال أحمد ماهر، (جلسات المحاكمة)، النصوص فى المتحف القضائى، انظر تحديداً الصفحات ٢٩٣٠، ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، وقد كانت شهادة حسن البنا هنا أكثر مايشير إلى أن الصدام آت مبكراً جداً بين استراتيچية الأمريكيين والإخوان.

الذكر»، كما يشير جيفرى أرونسن أحد أهم المتخصصين فى قضايا الشرق الأوسط وتشير محافظ جلسات مجلس الوزراء المصرى فى جلسة ٤٦//٩/٢٠ إلى محاولات الأمريكيين ممثلة فى وزارة الخارجية الأمريكية بإبلاغ السلطات المصرية بوجود «قطع بحرية تزيد عن حاجتها، وأنها ترغب فى بيعها للحكومة المصرية بسعر مخفض، على أن يدفع ثمنها بالشروط التى تقررت للمخلفات الأمريكية التى اشترتها الحكومة من قبل» (محافظ عابدين، محفظة ٧، محافظ مجلس الوزراء من ٤٦/٩/٢). (انظر: الوثائق التالية):

وتكرر هذا لأكثر من مرة على مصر ـ بوجه خاص ـ للإيعاز بأن الدور الأمريكى يتحدد الآن فى مساعدة دولة كمصر ـ عسكرياً ـ وهى محاولات سبقتها ولحقت بها عروض اقتصادية أخرى.

❖❖❖

واختلط هذا الدور بالتعاون مع الإنجليز الذين كانوا مايزالون يسيطرون على المنطقة، وإن كانت حيويتهم استنفذتها الحروب المستمرة ضد دول المحور، وما لبث التعاون الأمريكى الإنجليزى أن اتخذ ـ فى مرحلة تالية ـ أسلوباً عاماً.

ويلاحظ جيفرى أرونسن أن بزوغ الحرب الباردة قد سارع بتدعيم التعاون الأنجلو أمريكى، وسط نفى وإنكار أية نية للتنافس أو عرقلة إحداهما جهود الأخرى فى شئون الشرق الأوسط، مع ترك المجال مفتوحاً بالنسبة لمدى «مسئولية» الولايات المتحدة فى المنطقة. وكان يتعين توجيه القومية العربية إلى «قنوات مواتية بالنسبة للقوى الغربية» و«منحازة للشيوعية»، كما يلاحظ أرونسن أن تأييد الوضع البريطانى فى السويس يعتبر، فى واشنطن على الأقل، متعارضاً مع المصالح الأمريكية. فى نظر محاربى الحرب الباردة فى واشنطن، كانت مصر تعتبر فى النهاية جزءاً من الغرب، من خلال ارتباطها ببريطانيا.

ويتحدد أكثر السبب فى القلق الذى كان يعتبر الولايات المتحدة فى «النزعة القومية المتطرفة» والمعادية للأجانب غالباً، وهو ماكان يلاحظ فى الفترة التى كانت تجرى فيها المفاوضات بين مصر وإنجلترا وفى الوقت نفسه كانت تجرى فيها المحادثات الأمريكية البريطانية، وهو ماكان يضع الأمريكان فى حيرة حول

(وثيقة)

محافظ عابدين

محفظة رقم ٧

من محافظ مجلس الوزراء المصرى (٨٤) فى جلسة

١٩٤٦/٩/٢٠

أبلغت السلطات الأمريكية وزارة الخارجية بوجود قطع بحرية تزيد على حاجتها، وأنها ترغب فى بيعها للحكومة المصرية بسعر مخفض، على أن يدفع ثمنها بالشروط التى تقررت للمخلفات الأمريكية التى اشترتها الحكومة من قبل.

وتطلب وزارة الدفاع بكتاب فى ١٥ سبتمبر الترخيص لها فى الارتباط لشراء هذه القطع.

وتمتلىء المذكرة تفصيلات الشراء ـ المادى ـ وبالفعل قيمت اللجنة المالية بالمجلس الأمر فترى: (الموافقة على رأى وزارة المالية، وعلى فتح اعتماد إضافى قدره ٩٠,٠٠٠ ج تؤخذ من وفورات الميزانية العامة)

المذكرة تكتب فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٦

وبالفعل يصدر (مشروع مصرى) بقانون يفتتح اعتماداً فى ميزانية السنة المالية ١٩٤٦/١٩٤٧.

مذكرة (تابع)

وفى مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء، بتاريخ ٩ سبتمبر، كتبت وزارة الخارجية إلى وزارة المالية طالبة أن يتخذ الإجراءات اللازمة المفوضية الأمريكية بالقاهرة من رفع جميع رسوم نقل الملكية عقد شراء الدار رقم ٥ لشارع الوالدة بقصر الدوبارة.

وأوضحت اللجنة المالية هذا الطلب، ورأت الموافقة عليه ـ أخذاً بمبدأ المعاملة بالمثل ـ وهى تتشرف برفع رأيها على مجلس الوزراء للتفضل بإقراره.

وزير المالية
ورئيس اللجنة المالية

بوكلى فى ١٢ سبتمبر ١٩٤٦

مجلس الوزراء فى ١٦ أكتوبر ١٩٤٦
الساعة ١٠ ظهراً/ محفظة ٧

محاضرات مجلس الوزراء ١٩٥٢/٤/٢٩

(محفظة رقم ١١)

مذكـرة

«مذكرة وزارة الخارجية بطلب الموافقة على مشروعى الكتابين المرفقين لها المزمع تبادلهما مع سعادة سفير أمريكا بالقاهرة للإفادة من أحكام القانون الأمريكى المعروف باسم قانون المساعدة المتبادلة للدفاع بقصد تزويد قوات البوليس وبلوكات النظام بأحدث الأسلحة والمعدات لتكون أداة فعالة حقاً فى المحافظة على الأمن والنظام والإذن لمعالى وزير الخارجية بتبادل هذين الكتابين تمهيداً لاستصدار مرسوم بقانون بإقرارهما».

(موافقة بالتمرير على حضرات أصحاب
المعالى الوزراء فى يوم ٢٩ أبريل ١٩٥٢)

كيفية التعامل مع المنطقة وفى نفس الوقت التمسك بها والتطور بها لمواجهة الخطر الشيوعى.

وتتفق مصادر هذه الفترة من الأربعينيات على أن استراتيچية الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأوسط كانت تنطلق من أهمية هذه المنطقة لها سواء ضد الخطر الشيوعى الجديد أو «لحاجة الولايات المتحدة إلى سياسة واقعية.. كما أن خسارة الشرق الأوسط تعنى خسارة كل إمدادات البترول بالنسبة للدول الغربية، وخسارة الاستثمارات الرأسمالية الضخمة فى حقول البترول..». (رضا شحاته، تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر).

وعلى هذا النحو، فإن الاستراتيچية الأمريكية كانت ترتبط ـ فى علاقاتها بالشرق العربى، خاصة ـ بالأمن العالمى والنظام الدولى وما إلى ذلك مما نستعيد معه الفترة التى نشطت فيها القوى الأمريكية فيما بعد ـ مع الغزو العراقى للكويت ـ للحفاظ عل النظام العالمى الجديد التى كانت تطمح إليه بعد الحرب ـ فى بداية تسعينيات القرن العشرين ـ ومن ثم، السيطرة على منابع البترول وتسهيلات المواصلات وما إلى ذلك.

ويرى رضا شحاته أنه أمام عامل الأمن والدفاع، فقد كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق تواجه ـ إلى جانب الخطر السوفيتى وتصفية الإمبراطوريات القديمة لصالحها وزعامة العالم ـ الحرص على المصالح الأمريكية فى الحفاظ على دولة إسرائيل، بل إن النزاع المصرى الإنجليزى من أجل استقلال مصر لم يكن بنفس حجم الصراع العربى الإسرائيلى من حيث الأهمية لدى الأمريكيين، وكتاب محمد حسنين هيكل (المفاوضات السرية) بأجزائه الثلاثة (دار الشروق ١٩٩٦)، يؤكد على توجه استراتيچية الولايات المتحدة بالنسبة لهذا الجانب.

ومن المهم هنا أن نكرر دلالة اتخاذ السياسة الأمريكية تجاه مصر ـ بوجه خاص ـ انطلاقاً بالعلاقات المصرية البريطانية التى يمكن أن تتمخض عنها الثقافات الإنجليزية المصرية، وتفيد تقارير وزارة الخارجية الأمريكية عن الترتيبات الأمنية فى شرقى البحر المتوسط والشرق الأدنى أن الموقف الأمريكى

تأكد «بالنسبة للتركيز على الوجود العسكرى البريطانى وعلى أهمية قاعدة السويس فى مصر مرتين، المرة الأولى فى المباحثات الأمريكية البريطانية فى واشنطن حول الموضوعات السياسية والعسكرية فى الشرق الأدنى مابين ٢٠ ـ ٢٤ يوليو ١٩٥٠، والمباحثات البريطانية التى عقدت فى لندن فى ١٨ سبتمبر ١٩٥٠.

ويلاحظ أحد التقارير أن القاسم المشترك فى هذه المباحثات الثنائية العسكرية بالنسبة لمكانة مصر فى أطر الخطط الدفاعية الأمريكية هو تأكيد الاستراتيجية لقاعدة السويس و«تأكيد أهمية بقاء كافة دول المشرق الأدنى فى المعسكر الغربى والاحتفاظ بالقواعد فى مصر كعنصر أساسى فى المنطقة، مع ضرورة بذل الجهود للحصول على ترتيبات مرضية مع مصر». (رضا شحاته، السابق، ص ٤٧).

ويشير تقرير آخر لمجلس الأمن القومى الأمريكى إلى عديد من عناصر هذه الاستراتيجية التى كانت تتبلور ـ مع الوقت ـ حتى إنه تم بناء خاص لقيادة الشرق الأوسط(•)، وكان من أهم أهداف هذه القيادة نقطة تقلل أهمية خاصة أو الاعتبار الخاص للمعاهدات البريطانية مع مصر والعراق والأردن، وما إلى ذلك

(•) وقد تلخصت أهداف هذه القيادة فى النقاط التالية:

١ ـ تلبية الحاجة الملحة للمملكة المتحدة والولايات المتحدة للمشاركة فى تنظيم قيادة فى أوروبا والشرق الأوسط.

٢ ـ التوافق مع القيادة العسكرية فى البحر المتوسط وحماية الجناح الجنوبى لأوروبا وحماية مواصلات البحر المتوسط.

٣ ـ .....

٤ ـ .....

٥ ـ الاعتبار الخاص للمعاهدات البريطانية مع مصر والعراق والأردن.

٦ ـ الاعتبار الخاص لتدفق البترول للغرب.

٧ ـ الاعتبار الخاص لاحتياجات القواعد المتاحة فى المنطقة للاستخدام الفورى للحلفاء.

٨ ـ .....

٩ ـ .....

١٠ـ حل المشكلات المصرية مع بريطانيا فى اتفاقية ١٩٣٦.

١١ـ إقامة تعايش عملى Modusrivendi بين العرب وإسرائيل.

انظر: شحاته، السابق، ص ٥٤، نقلاً عن مذكرة فيرجسون Furgson من هيئة التخطيط السياسى فى ٢٠ أغسطس ١٩٥١، أيضاً مذكرته فى ٢٩ أغسطس عن القيادة العليا، وقيادة الأركان والأنشطة العسكرية والدول المشتركة.. إلخ.

من بقية النقاط مما يشير بوضوح أن هذه المنطقة العربية التى تمتد إلى جنوب تركيا وأقصى مشيخات المشرق العربى حتى أقصى المغرب العربى.

❖❖❖

ومع التركيز العام على المنطقة ـ كما رأينا ـ كانت المملكة العربية السعودية تحتل مكانة خاصة فى الاستراتيچية الأمريكية، فمنذ فترة مبكرة كانت الولايات المتحدة تحدد هذه المكانة حين نقرأ فى الوثائق الأمريكية مثل هذه التعبيرات التى تقول «إن المملكة العربية السعودية هى البلد الأكثر أهمية بالنسبة للأمن المستقبلى للولايات المتحدة الأمريكية»، وهو مارددته المصادر الأمريكية كثيراً لهذه الفترة منذ الأربعينيات. (مجموعة أوراق أيزنهاور الخاصة، ملف بوتمان ـ مجلس الأمن القومى، الاجتماع رقم ١٤٧) (انظر، تفصيل أكثر فى هيكل، تاريخ المفاوضات، دار الشروق، السابق، ص ٤٩). وكثيراً مارددد دالاس فى اجتماعاته السرية أو عباراته وخطبه العلنية من أن السعودية «أهم بلد فى المنطقة بالنسبة إلينا»، والسعودية هنا كانت تعنى شبه الجزيرة العربية بما فيها اليمن «حيث ستدور أحداث يشارك فيها الإخوان فيما بعد».

ويلاحظ أنه كثيرا ما كان ينظم لروزفلت ـ أثناء زياراته ـ لعديد من هذه المناطق فى الشرق العربى (السعودية أو مصر) مقابلات مع عدد كبير من شخصيات تمثل حركة الإخوان المسلمين. (هيكل، السابق، ص ٥٠).

ومن يتابع الصحف الأمريكية منذ منتصف الأربعينيات يلاحظ الحديث المستمر والتخوف من «الإخوان المسلمين»، وتحتاج صحيفة (النيويورك تايمز) دراسة خاصة عن موقف الولايات المتحدة ـ بوجه خاص ـ من حركة الإخوان، والدوافع التى تركت أثارها فى التحركات الدبلوماسية ـ أحياناً ـ والعنيفة ـ فى أكثر الأحيان ـ ضد جماعة الإخوان المسلمين.

وربما لهذا السبب، فإن الوثائق الأمريكية فى تقاريرها كان تشير إلى أن سفارات الولايات المتحدة الأمريكية ـ خاصة فى مصر ـ كانت تراقب الإخوان المسلمين فى حركاتهم ومواقفهم وتحالفاتهم.

❖❖❖

تكشف الوثائق الأمريكية وعدد من المصادر الهامة فى تاريخ مصر والمنطقة العربية أن دور الولايات المتحدة بالمنطقة وصل إلى أقصاه فى الفترة التى أعقبت اغتيال أحمد ماهر فى منتصف عقد الأربعينيات واغتيال حسن البنا فى نهايته (أى بين عامى ١٩٤٥/١٩٤٩). ففى هذه الفترة شهدت المنطقة تحولات وأحداثاً هامة عكست طموح الإخوان والمخاطر التى يمكن أن يثيروها ضد المصالح الأمريكية فى المنطقة بما يتعارض مع حركة المد الأمريكى التى كانت فى سبيلها إلى الصعود إلى أقصى ما تستطيع حينئذ، وهو ما تمثل فى رد الفعل السريع من جهة الولايات المتحدة نفسها، حيث إنها ركزت جهودها فى اثنين:

- قياس قوة الإخوان ومعرفة مدى خطورتهم المستمرة على المصالح الأمريكية (يدخل فى هذا فهم طبيعة العلاقة بين قوى الإخوان أنفسهم وبين قوى الإخوان وبقية الأطراف الأخرى فى الساحة).
- ردود أفعال الولايات المتحدة، وأغلبها اتخذت - فى الغالب - خلال الأطراف الموجودة فى الساحة.

وقد كانت هذه المواقف المضادة للإخوان تظهر طيلة الأربعينيات واستمرت فى الحقبة التالية، وظهر هذا جلياً فى برقيات سكرتير السفارة الأمريكية فى القاهرة والسفير الأمريكى النشط كافرى وعديد من المسئولين فى السفارة.

والملاحظ أن أغلب البرقيات التى ترد من مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كانت دائمة التحذير من الإخوان، فسكرتير السفارة الأمريكية يذكر فى الوثائق الأمريكية - على سبيل المثال - أن حكم الإخوان لمصر أو الاشتراك فى الحكم سيسفر عنه «ميول أكثر يمينية.. وحكومة تسيطر عليها الإخوان.. ستكون أكثر تشدداً تجاه المصالح والرعايا الأجانب».. ومالبثت التحذيرات أن امتدت إلى خارج مصر.

فإذا رصدنا الأحداث فى هذه الفترة، فسوف يتبين لنا أن السيناريو الثالث وراء اغتيال مرشد الإخوان - بعد الملك وحكومة الأقلية - هو سيناريو أمريكى يشارك فيه البعض، غير أن إعداد المسرح أو ترتيب المشاهد وإخراجها كان يحدث - كما لاحظنا - من وراء ستار، ويبدو أن التحركات التى يمكن رصدها فى هذا الوقت لاغتيال حسن البنا كانت تعود - فى أغلبها - إلى دوافع أمريكية.

ويجب أن نسارع بالقول هنا إن أى نشاط إنجليزى أو فرنسى ضد الإخوان فى هذه الفترة كان يتم لحساب الولايات المتحدة الأمريكية بحكم طبيعة المناخ وظروف المنطقة، غير أن القوى الأمريكية كانت هى القوى الوحيدة الصاعدة حينئذ التى كانت تسعى للتنبيه أكثر لما يحدث والإسراع أكثر فى اهتبال الفرص.

وقبل أن نصل إلى الدور الأمريكى وراء القضاء على الجماعة (الحل) ١٩٤٨/١٢/٨ والخلاص من زعيمها (الاغتيال) ١٩٤٩/٢/١٢، سوف نتمهل، أكثر، عند الأسباب التى دفعت بالأمريكان إلى ذلك، ومن جانب الإخوان أنفسهم.

كانت هناك دوافع كثيرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية للتنبه لخطر الإخوان المسلمين، وهذا الخطر ظهر أكثر وضوحاً منذ عام ١٩٤٤، على وجه التحديد، وهو العام الذى اغتيل فيه أحمد ماهر، ورغم أن الطالب الذى اغتاله قال فى التحقيقات إنه لم تكن له أية علاقة بالإخوان، إذ كان ينتمى إلى حزب مصر الفتاة، فمن المعروف أنه كان هناك تعاطف وتشابه كبيرين بين القوتين - الإخوان ومصر الفتاة - فضلاً عن عدد من المصادر تشير إلى أنه كان ذا انتماء إخوانى - بالفعل - ومما يرجح هذا الرأى الأخير أن القاتل استشهد برأى حسن البنا حين بدأت المحاكمة، وكان وجه الاستشهاد يعود إلى إدراك القاتل - وتأييد حسن البنا - بما لايخلو من معنى - الهدف الذى اغتيل له رئيس الوزراء، ففى مرافعة النيابة فى هذه القضية سمعنا أنه قد أشيع قبل الاغتيال بعدة أيام أن ممثلى دول بريطانيا العظمى والولايات المتحدة لن تدعو إلا الدول المتحالفة إلى مؤتمر سان فرنسيسكو الذى سينظر فى مسائل الأمن من الدول إلا من أعلن الحرب على دول المحور قبل أول مارس سنة ١٩٤٥، والمؤتمر كما هو معروف كان يدعو إلى معسكره الدول التى لم تعلن حتى الآن انضمامها إلى الحلفاء، ومن ثم، السماح لها بانضمامها إلى عصبة الأمم التى ستعلن بعد ذلك.

معنى هذا أن اغتيال أحمد ماهر كان من أهدافه قطع الطريق على التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية - كإحدى دول الحلفاء - بإبراز دور مصر المؤيد للنازى وضد اللقاء، فيتخذ اللقاء موقفاً متشدداً من مصر، وهو مايجعل التسوية بين مصر وإنجلترا صعباً شديد الصعوبة، وهو مايصل بمصر إلى حالة من الاضطراب يساعد على تحقيق أهداف الإخوان.

ورصد تحركات الإخوان فى مصر منذ هذا الوقت يرينا أن الإخوان كانوا يلعبون دوراً مركزياً فى أى صراع يدور، وخاصة أنه تبدلت أماكن الأحزاب فى الكم وتغير موقف الملك لأكثر من مرة، فكثيراً ما اتخذت أحزاب الأقلية موقفاً عدائياً من الإخوان، وكثيراِ ما ساءت العلاقة بين الإخوان والملك الذى كان سرعان مايفاجأ بموقف الإخوان يتحول ليعلن أنهم - أى الإخوان - فى تحالف مع القصر، وأنه لايمكن أن يستمروا دون رعاية القصر لهم.

واختلطت الأدوار أكثر من مرة مما اقترب أكثر من الاضطراب، فالصراع بين إبراهيم عبدالهادى فى نهاية الأربعينيات وبين الإخوان كان يمثل الصراع بين قوتين تسعيان إلى الحكم بالقوة.

- حكومات الأقلية تحكم بسلاح الملكية (حل وإقالة البرلمان الوفدى لصالح الأغلبية).
- حركة الإخوان تحكم «بقوة الجهاز السرى».

ويمكن أن يقال عل وجه الإجمال إنه ابتداء من اغتيال أحمد ماهر عام ١٩٤٤ إلى مصرع النقراشى عام ١٩٤٩ أصبح الإخوان خطراً شديد الخطورة فى مصر، مما يشكل اضطراباً داخلياً، واضطراباً خارجياً.

وسوف نشير - باختصار - إلى (حالة) الاضطراب التى حدثت فى مصر فى هذه الفترة واشتراك الإخوان فيها أو محاولة الإفادة منها لندرك مدى خشية الجانب الأمريكى منهم، وتحسبهم من الدور الذى يلعبونه داخلياً قبل أن يمدوا بأذرعهم إلى الخارج.

- حين اغتيل حسن البنا، وجدوا فى مفكرته اسم «عبدالوهاب عزام» فى مقدمة الأسماء التى احتفظ بها، والتى تحدث عنها فيما بعد، بإعزاز شديد، وهو مايشير إلى شبه تحالف كان يسعى إليه حسن البنا مع جامعة الدول العربية، ورغم أن خطر الجامعة العربية لم يكن واضحاً بالشكل الكافى فى ذلك الوقت، فإن تحالف المرشد العام للإخوان والأمين العام للجامعة العربية فى هذا الوقت يمثل خطراً، وخاصة أن الجامعة كانت تسعى فى ذلك الوقت لتوفير المتطوعين الذين يذهبون إلى فلسطين لمحاربة اليهود، وكان فى مقدمتهم الإخوان.

وتداخلت حالات العنف وتزايدت محاولة اغتيال النحاس، ديسمبر ١٩٤٥ ـ اغتيال أمين عثمان وزير الحربية زمن الحرب يناير ١٩٤٦ ـ تدمير أجزاء من سينما متر وسينما ميامى بالقاهرة ـ انتشار محاولات العنف بالسلاح والذخائر والمتفجرات وإشعال الحرائق والمظاهرات.. إلخ. اكتشفت الحكومة ١٦٥ قنبلة ومجموعة كبيرة من الأسلحة وحدثت معركة بين شباب الإخوان والبوليس ـ اغتيال أحمد الخازندار (بك) أحد القضاة بحجة أنه أصدر حكماً بالسجن على شاب مسلم ـ وتوالت المحاولات لاغتيال النحاس لأكثر من مرة والاعتداء على أحد نوادى أحزاب الأقلية ـ إشعال النيران فى الشوارع وفى بيوت اليهود ومؤسساتهم التجارية وإثارة حركة مناهضة للأجانب ـ اكتشاف مخبأ للأسلحة والمعدات فى الإسماعيلية فى عزبة قائد إحدى كتائب الإخوان ـ الاستيلاء على عربة جيب وأوراق ووثائق أكثر من ثلاثين من الإخوان ـ القبض على حسن البنا أكثر من مرة وإطلاق سراحه ـ اغتيال حكمدار القاهرة سليم زكى واتهام الإخوان بذلك ـ اغتيال النقراشى رئيس الوزراء واتهم الإخوان فى ذلك.

وأكثر ما يلاحظ على عمليات العنف التى قامت فى النصف الثانى من الأربعينيات أن أغلبها كانت تتم إما من الإخوان، أو من عناصر كانت تتبعهم، كما أنها كانت توجه ضد الإنجليز، والعلاقة بين الإنجليز والأمريكيين فى ذلك الوقت كانت وثيقة على اعتبار أن الولايات المتحدة كانت تعى أن مصالحها فى مصر تهدد، كما أنها التبست بأدوار خطيرة للإخوان كانوا يقومون بها مثل اشتراكهم فى حرب فلسطين ضد اليهود. وكان الأمريكيون يقفون الآن بكل قوتهم وراء اليهود، كما أن بعض هذه الأدوار لم تكتف بمصر فقط وإنما وصلت إلى خارجها حيث لعب الإخوان دوراً كبيراً فى الثورة على إمام اليمن وتأكد تورط الإخوان فيه، والمعروف أن اليمن كانت تحتل موقعاً استراتيجياً فى شبه الجزيرة العربية، حيث كانت السعودية ـ كما أسلفنا ـ تحتل أكثر المناطق أهمية وأخطرها على الإطلاق بالنسبة للأمريكيين قبل ذلك بكثير حيث كان البترول فى سبيله لأن يحتل مكانة خطيرة فى اقتصاديات العالم.

ولا تخلو جلسات التحقيق فى اغتيال حسن البنا من كل هذه الأخطار، رغم أن المسئول الأول وراء محاولة الخلاص من هذه الجماعة ومرشدها كان يتوزع بين أكثر من طرف.

وكان من أهم الأخطار التى تهدد المصالح الأمريكية ـ عدا اضطراب شئون مصر فى وقت المد الشيوعى ـ خطر الإخوان الذى هدد السعودية، وهو الخطر الذى بدا أكثر وضوحاً فى الانقلاب الذى قام فى اليمن وكان وراءه تأييد الإخوان بعناصرهم وعتادهم.

أكثر ما يلاحظ فى المصادر التى تشير إلى اغتيال حسن البنا ذكر انقلاب اليمن، فثمة تفاصيل كثيرة حول هذا تطول أو تقصر فى وثائق التحقيق فى اغتيال حسن البنا، ولا يخلو مصدر أو مرجع ـ فضلاً عن الدوريات ـ عن ذكر هذا الانقلاب، بل لاتكاد تخلو وثائق السفارات الأمريكية من هذا الحدث.

وسوف نشير إلى الانقلاب الذى حدث فى صنعاء بغير ترتيب ثم نحاول بعد ذلك إعادة صياغة رد الفعل الأمريكى ـ بوجه خاص ـ من الإخوان.

ففى ١٧ فبراير ١٩٤٨ أعلن عن انقلاب فى اليمن باسم «رجال الحركة اليمنية الحر» أسفر عن مصرع الإمام يحيى وثلاثة من أبنائه، وسرعان ماراجت شائعة تحققت فيما بعد أن الإخوان المسلمين فى مصر كانوا وراء هذا الانقلاب رغم أنه اشترك فيه أكثر من عنصر غير مصرى، غير أن المهم أن ماكان يجمع أغلب من قاموا بالانقلاب هو الانتماء للإخوان المسلمين، ويبدو أن اليمن ـ كما يذهب د. عبدالعزيز نوار ـ كانت هدفاً يمكن التعامل معه أكثر من السعودية من حيث اتخاذ اليمن قاعدة إخوانية، كما يذهب البعض (أوراق بحثية)، فضلاً عن أن الإخوان كانوا يرون فى السعودية الدعم المالى غير المباشر والملاذ لعديد من زملائهم الفارين من وجه السلطات المصرية المعادية لهم وهو مابدأ أثر وضوحاً فيما بعد.

ويذهب ميتشل إلى أن الإخوان كانوا ـ بالفعل ـ على اتصال باليمنيين الأحرار، ففى نفس اليوم أبرق البنا لأميرالعرش عندئذ سيف الإسلام أحمد داعياً إلى بذل الجهد لرفع المستوى الاجتماعى لليمن، بل أوفد الإخوان ـ ولما يمض خمسة أيام ـ بعثة أرسلت لليمن،، ولم يخل من معنى أن يؤيد حسن البنا الحاكم الجديد إعلانه أو رغبته للانضمام لجامعة الدول العربية، كذلك أيد ضم قائد التمرد إلى الحكومة كرئيس لمجلس الشورى.

غير أن مجيد خدورى يمنحنا معلومات أوفى فى هذا الصدد -Interna"

tional Volxin, Jan. 1952". إذ أن صحيفة الإخوان كانت قد أعلنت عن وفاة الإمام قبل أية صحيفة أخرى، وكان الإعلان مصحوباً بالغبطة لزوال هذا الحكم.

ويمكن تفسير موقف الإخوان فى عدد من الملاحظات:

- كان فى القاهرة عدد كبير من اليمنيين ينتمون إلى الإخوان المسلمين، وقد لعب هؤلاء دور الوسيط بين الإخوان والمعارضة اليمنية ضد الإمام يحيى.
- كان الإمام يحيى نموذجاً للحاكم المتخلف الذى يحول دون تنمية التعليم، ومن ثم، دون النشاط الإخوانى فى اليمن.
- كان الإخوان فى سعيهم لهذا يطمحون - بعد الانقلاب - إلى إرسال رجالهم بقصد إقامة نظام حكم جديد أكثر تنوراً يفتح المجالات أمام النشاطات الإخوانية.
- والأكثر ترجيحاً هنا أن الإخوان كانوا يريدون - فيما يبدو - أن تكون اليمن مركزاً إخوانياً ينطلقون منه لتحرير فلسطين، أو يقفزون منه إلى حكم مصر، أو يسيطرون منه - فى وقت لاحق - على السعودية، مما يحقق أحلامهم فى إقامة الدولة الإسلامية التى يحلمون بها.

وباختصار فإن اليمن - فى نظر الإخوان - يمكن أن تلعب دور المركز لو قام فيها نظام حكم موال يصبح معقلاً للتدريب والإعداد على مستوى أعلى قبل الانطلاق(●).

(●) تستطرد عديد من المصادر حول انقلاب اليمن فترصد للانقلاب أبعد من ذلك بكثير، نلخص هذا حين نقول إنه وقع انقلاب بكر صدقى وكان من بين ضباطه (جمال جميل) بالعراق، وفى أعقاب مصرع بكر صدقى فر من العراق إلى اليمن، ووجد مكاناً أثيراً له فى اليمن خاصة أن الأمير يحيى كان قد أرسل قبل ذلك للعراق طالباً عدداً من الضباط من ذوى الخبرة لتحديث الجيش اليمنى، لكن جميل كان ذا عقلية انقلابية واستطاع خلال إقامته البسيطة هناك أن يكسب قلب الإمام والتقى بمن على شاكلته ومن أبرزهم المصرى (الورتلانى) الرأسمالى الجزائرى الذى كان يعيش فى مصر وصاحب المشروعات الكبرى فى اليمن بواسطة الذى سرعان ماتعامل معه لتماثل فكرهما، وفى هذا الوقت كان قد فر من اليمن عدد من اللاجئين فأقاموا فى عدن (تحت الحماية البريطانية) وشكلوا جمعية يطالبون فيها بالإصلاح وأصدروا صحيفة كان يحررها الشاعر اليمنى المعروف عبدالله الزبيرى، واستطاع هؤلاء الالتفاف حول سيف الإسلام ابن الإمام الذى غادر اليمن عام ١٩٤٥، فاتصل هؤلاء بالمعارضين فى اليمن وأدخلوا المنشورات، غير أن المصدر الرئيسى فى تحويل هذا كله إلى حركة كانت حركة الإخوان المسلمين، وقد قاد المعارضة الثورية عبدالله الوزير ضد الإمام (وهو رجل الإخوان فى اليمن)، على أن هذه الثورة مالبثت أن أخفقت، فحين طلب دعم عدن البريطانية والسعودية رفضتا.

ويلاحظ البعض أن حركة الوزير لاقت انشقاقاً فى المواقف العربية ذاتها، ففى حين رفضت مصر والسعودية الاعتراف بالوزير وقفت معه سوريا ولبنان وربما عبدالرحمن عزام (الذى كان صديقاً لحسن البنا).

وقد كانت أكثر الأطراف رفضاً الملك عبدالله لأن الثورة قامت بالعنف الذى يخشى منه على نفسه (السابق).

ومايهمنا من انقلاب اليمن أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكثر الأطراف تنبهاً لخطورته، وأكثر من أسس حركته السياسية - فيما بعد - بناء على هذا الحادث.

ويمكن تلخيص موقف الولايات المتحدة على هذا النحو:

- الربط بين موقف الإخوان فى اليمن وطموحهم وموقفهم من قضية فلسطين وخاصة أن عمليات التطوع لمحاربة اليهود كانت على قدم وساق.
- يرتبط بهذا دعم حكومة إسرائيل من الولايات المتحدة وهو يمثل بداية لخروج الإنجليز من فلسطين.
- الخوف من أن يستمر الإخوان فى ثورتهم فيتحولوا فى اليمن إلى (قاعدة ثورية) تهدد مصالحهم.
- الخوف من تكرار هذه المحاولة حيث إن سلطة الإمام المركزية ضعيفة، فى حين أن التكوين العشائرى يمكن أن يمنح أية قوة للعمل بعيداً عن القوة المركزية أو النظام الحاكم.
- يرتبط بهذا كله - وربما يأتى قبله - أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تضع نصب عينيها إذا استمر انقلاب الوزير تهديد مصالحها النفطية فى السعودية.

وعلى هذا النحو، بدا من الخطورة أن يقوم انقلاب فى اليمن ويسيطر عليه الإخوان، فالخطر لايتحدد عند مصالح الولايات المتحدة فى السعودية وآبارها أو استراتيجيتها فى مصر وقوتها الضخمة فى مواجهة الخطر الشيوعى فى بدايات

الحرب الباردة، وإنما يمثل ـ مستقبلاً ـ خطراً على إسرائيل، حتى أنه يمكن أن يقال إن السعودية وإسرائيل أصبحتا حليفتين للولايات المتحدة الأمريكية.

وهذا يشير إلى أمر آخر يبدو أقل وضوحاً الآن، هو أن التيارات الإسلامية بصفة عامة تنقسم إلى قسمين، أحدهما إسلامى (رسمى) يكون مع الغرب فى تحالفاته ومصالحه، والآخر إسلامى (شعبى) يكون ضد الغرب فى تحالفاته ومصالحه، وهو مايفسر لنا كيف انتمى التيار الإسلامى الشعبى إلى (الإخوان) فى حين أن الإسلام الرسمى تمثل أحسن تمثيل ـ فيما بعد ـ فى (المؤتمر الإسلامى) الذى دافع عنه عباس العقاد (فى وقت محنة الإخوان بين القتل والتشريد والسجن) والذى سبق وأن هاجم فى الأربعينيات بعنف جماعة الإخوان المسلمين فى هذا الوقت.

وما يهمنا من هذا كله أنه ما أن فشلت ثورة الوزير (الإخوان) فى اليمن وأعلن الإمام أحمد نفسه إماماً خلفاً للإمام يحيى لم تلبث أن اعترفت به الولايات المتحدة الأمريكية التى سبق وأن عارضت الانقلاب الأول وتدخلت لإسقاطه، وبعد ذلك بقليل خرج من اليمن إلى إسرائيل حوالى خمسة آلاف يهودى يمنى فى دفعة أولى (تحديداً فى سبتمبر ١٩٥٠). (قارن خروج الفلاشا من السودان فى هدوء فى عهد نميرى فى أواخر أيامه وتأمل).

بيد أن هذا كله كان دافعاً للولايات المتحدة الأمريكية للتنبه أكثر إلى الإخوان فى مصر الذين أصبحوا يشكلون الآن ـ فى نهاية الأربعينيات ـ خطراً على المصالح الأمريكية.

وقد كان هذا كافياً ـ فى الواقع ـ للتحرك ضدهم، وقد أخذ هذا التحرك أشكالاً كثيرة بدأت بالتأثير فى الإنجليز أثناء المفاوضات مع مصر، ومرت بقضية حل الجماعة وانتهت باغتيال الشيخ حسن البنا.

وهنا يبدأ المشهد الأخير..

❖❖❖

بيد أننا لا نستطيع أن نتعرف على المشهد الأخير دون أن نذكر بدهية

تكررت فى المشاهد السابقة، غير أن تكرارها هنا يفيدنا أكثر فى تصور المشهد الأمريكى فى عملية اغتيال حسن البنا.

وهذه البدهية تتحدد فى اتخاذ الأمريكيين الموقف الإنجليزى وتبنيهه، فكافة التقارير الأمريكية كانت تبدو فى الظاهر توافقاً تاماً بين سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والإنجليز الذين يحتلون مكانة هامة فى المنطقة حتى إنه حين قال تشرشل عشية الحرب الثانية عبارة «الستار الحديدى» تعبيراً عن الخطر السوفيتى كان حضور الرئيس الأمريكى للمحاضرة التى قيل فيها مثل هذا التعبير. كما يقول كوبلاند - إشارة إلى موافقة الحكومة الأمريكية على الموقف البريطانى.

بيد أن هذا لم يكن قانوناً أبدياً، فهو لايمنع التدخل بشكل ما - حيث مصالحها - فى الشئون الداخلية لأية دولة دون مساعدة البريطانيين بل حتى - بتعبير مايلز - «دون درايتهم بها»، وهو ماكان يفسر لنا كثيراً من المواقف الأمريكية فى الأربعينيات، فقد تحددت أهداف الأمريكيين بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة فى تجنب أى اشتباك بالمنطقة وتقوية حكومات المنطقة العربية لمواجهة الشيوعية وخلق ظروف ملائمة للتغلغل «التجارى والتوظيف المالى للأمريكيين»، وهو ماوجدناه يتكرر فى كتابات السياسة خاصة المخابراتية منها مثل كتاب مايلز كوبلاند "The Game of Nations"، ولكن مع بعض التغيير الذى حدد الاستراتيچية الأمريكية أكثر بما يتعارض مع مواقف الجماعات الإسلامية خاصة الإخوان المسلمين.

هنا يذكر كوبلاند عدة قواعد نستطيع مع تأملها فهم الموقف الأمريكى أكثر، فإحراز التقدم مرهوناً بالمصلحة الأمريكية فقط، فإذا لم تتواءم هذه القواعد مع اللاعبين معهم «لابد بعدها من اللجوء إلى تغيير اللاعبين الذين يشكلون حجر عثرة فى طريقنا واستبدالهم بآخرين أكثر انسجاماً مع الظروف الملائمة»، كما لا تتردد الأجهزة (وكالة المخابرات الأمريكية) عن القول خلال أحد كوادرها النشطة بأنها «تظهر مثاليتها فى العلن وانتهازيتها فى السر»(*)، وقد انتهى كتاب

(*) The impression that we were publicty idealistic and secretly machiavellian (Copeland, M).

المخابرات الأمريكية إلى حقيقة هامة هى أنه لم يتبق أمام أجهزة المخابرات الأمريكية للسيطرة على الجزء الشرقى من العالم، فى مواجهة الخطر الشيوعى الجديد غير «العالم العربى الذى بدأت الأمور تتفاقم بيننا وبينه...».

ورغم أن كتاب كوبلاند كان يحدد السياسة التى ستتبعها الأجهزة الأمريكية فى مصر فيما بعد، فإننا نستطيع القول إن مواقفها وقناعاتها رسمت فى هذه الفترة التى تحدد، فى مصر على الأقل، منذ قتل أحمد ماهر فى منتصف الأربعينيات وحتى نهاية هذا العقد حين تم اغتيال حسن البنا، فلنقترب أكثر من الأحداث.

إن مراجعة أوراق التحقيق فى مقتل أحمد ماهر ومقتل النقراشى فيما بعد ترينا أن الإخوان كانوا ضد دول المحور (انظر أوراق القضيتين)، وهو ماظهر واضحاً فى موقف الإخوان من الأجانب ـ خاصة الإنجليز والأمريكان ـ وهو مايفسر فى ضوئه موقف الولايات المتحدة المعادى للإخوان سواء بدفع الإنجليز أو بالتحرك معهم أو بالتفرد بعديد من القرارات التى كانت تدعو إلى ذلك وتحث عليه. وهو ماحدث فى كثير من المواقف، نخص منها قرار حل (الجماعة) الذى كان بداية لاغتيال الشيخ حسن البنا.

نستطيع أن نعدد مئات المواقف التى كانت تترجم غضب الإخوان من الأجانب وخاصة الاحتلال الإنجليزى، ثم مشاركتهم فى كثير من الأحداث التى كانت تتعارض مع الاستراتيجية الأمريكية بوجه خاص، فى وقت لم يكن الإخوان واعين بخطورة الولايات المتحدة الأمريكية بحكم تجسيد الاحتلال البريطانى أكثر، غير أنه من المؤكد أنه كان الأمريكان يتوارون وراء الإنجليز فى فترة ويتعاونون معهم بشكل ما فى فترة أخرى، وتتحدد مواقفهم أكثر فى الإيعاز للأمريكان أو الاتفاق معهم فى بعض الاتفاقات التى كشفت حينئذ أو كشف الموقف المعلن للأمريكان لصالح اليهود فى فلسطين.. إلى غير ذلك، مما كان ينمى الوعى لدى الإخوان بخطورة الأجهزة الأمريكية وصعودها.

ونستطيع أن نرصد أول المواقف الواضحة فى عداء الولايات المتحدة للإخوان فى موقفهم من (حل) الجماعة.

فرغم أن (قضية الچيب) كانت هى القضية الرئيسية التى فجرت الخلاف بين الإخوان وكل من الحكومة السعدية، فإن دور الإنجليز (وورائهم الأمريكان) كان واضحاً بما لايدع مجالاً لشك فهم كانوا وراء السعى للتذرع بأية قضية للتخلص من الإخوان.

كانت مواقف الإخوان من الحكومات التى تتعاون مع الإنجليز يؤكد رد فعل الإنجليز العنليف، إذ كان الإخوان يهاجمون قوى المحتل بشكل عسكرى عنيف، كما زادت جماهير الإخوان فى غيبة الوفد عقب حادث ٤ فبراير الشهير.

كما بدا أن علاقة الإخوان (بالقصر) لاتلقى فى طاحونة الإخوان، إذ تذكر التحقيقات فى اغتيال حسن البنا أن عبدالرحمن عمار المسئول عن الداخلية تحدث كثيراً حول العلاقة الطيبة بين الملك والأمريكان فى هذا الوقت، إذ تعلق الأمر بالإخوان. (انظر التحقيقات، ص ٤٣٤٤)، مما نشأ معه تعاون خفى ومعلن بين القصر والأمريكيين ضد هذه الجماعة، ويلاحظ أن هذا وغيره أسرع (بالحل).

تذكر الوثائق البريطانية أن المخابرات البريطانية كانت تدعو إلى حل الجماعة إذ قال كلايتون لحسن يوسف إن الحكومة لابد أن تقوم بعمل فعال لتحطيم الجماعة، بالإضافة إلى هذا فإن مكتب المفوضية الأمريكية فى مصر لم يترك الفرصة تمر دون تحريض الحكومة المصرية على الإخوان بصور كثيرة. (محسن محمد، ٤٠٨ ـ ٤٣٣).

ومصادر هذه الفترة عربية أو أجنبية تؤكد جميعها أن قرار الحل كان قراراً أجنبياً (أو أمريكياً)، رغم ماكان يعزى إلى حكومة الأقلية أو القصر من أن أيًا منهما هو الدافع الأول، على العكس فإن بعض المسئولين فى حكومة السعديين والقصر صمتوا أو رفضوا أن يكون هناك دافعاً أجنبياً وراء هذا القرار.

ورغم أن الرؤية فى هذا الشأن كان يشوبها الغموض، فمن المؤكد أن الإخوان كانوا قد تنبهوا فى هذا الوقت إلى الدور الأجنبى وراء قرار الحل، فالبعض قال الإنجليز، والبعض الآخر قال القوى الأجنبية دون تحديد، غير أن حسن البنا كان أبعد نظراً، حين قال إنه علم من وكيل وزارة الداخلية بأن الحل كان وراءه سفراء أمريكا وإنجلترا وفرنسا، وهو ما فصله فى مذكرة رسمية، حين قال:

«مستحيل أن يكون الدافع الحقيقى لهذه الخطوة الجزئية من الحكومة مجرد اشتباه فى مقاصد الإخوان، أو اعتبارهم مصدر تهديد للأمن والسلام، وهو مالم يقم عليه دليل ولا برهان. ولكن الدافع الحقيقى فيما نظن هو انتهاز الأجانب فرصة وقوع بعض الحوادث مع اضطراب السياسة الدولية، وقلق الموقف فى فلسطين، وتردد سياسة مصر بين الإقدام والإحجام، فشددوا الضغط على الحكومة، وقد صرح بذلك عمار بك بنفسه، وأقر بأن سفراء بريطانيا وأمريكا وفرنسا قد اجتمعوا فى فايد وكتبوا لدولة النقراشى باشا فى صراحة بأنه لابد من حل الإخوان».

ولم يكن ليخلو من معنى أن يشير البنا فى هذا البيان أن ماحدث كانت أسبابه كثيرة من أن هذه الأحداث التى وقعت إنما كانت نتيجة مترتبة على حرب فلسطين، بل ويذكر فى القول الفصل وكان قاب قوس أو أدنى من الاغتيال أن ماحدث إنما تمثل فى الضغط الأجنبى والاستعداد للتفاوض مع الإنجليز والصهاينة، و.. الأصابع الخفية «للصهيونية والشيوعية العالمية».. وسبق أن أشرنا إلى دور كوربيل فى مصر مؤسس المنظمات الشيوعية ودوره فى استخدام تنظيماته لخدمة المخطط الصهيونى بشكل لم يكن ليتنبه له كثير من الوطنيين والمنتظمين فى أحزابه فى هذا الوقت(•).

ونعود إلى الوثائق من جديد..

إن الوثائق البريطانية تشير فى أكثر من موضع إلى أن إشارات جاءت إليها من القيادة أو من جهات خارجية بأن خطوات رسمية ستتخذ لإقناع السلطات المصرية بحل الإخوان فى أقرب وقت ممكن.

وتتعدد المصادر التى تذكر هذه الواقعة، وتختلف فى تاريخها أو ترتيب الدول الكبرى التى دفعت الحكومة المصرية إلى اتخاذ هذا الإجراء (على سبيل المثال: المباحث ١٩٥٠/١٢/١٢ ـ الدعوة ١٩٥١/١/٢١ ـ أيضاً الدعوة ١٩٥١/٦/١٢)، لكنها تتفق فى شىء واحد، هو الرواية التى نجدها مسجلة فى أكثر من مصدر ونجد لها وثائق بأكثر من لغة.

(•) يبدو أن دور كوربيل وبقية الأحزاب الشيوعية فى الأربعينيات من حيث علاقة اليهود بالمنظمات الشيوعية، هو دور مشبوه تماماً (انظر التفاصيل فى كتاب محمد سيد أحمد «مستقبل النظام السياسى فى مصر» دار المستقبل العربى ١٩٨٤، ص ١١٤).

ويلحظ ميتشل فى كتابه «الإخوان المسلمون» أن بعض الوثائق التى نشرت بالإنجليزية والتى قدمت فى المحاكمة كانت توضح وجود اتصالات متبادلة بين السفارة الإنجليزية والحكومة وأن «السفارة الإنجليزية طالبت باسم السفارة الأمريكية.. بحل الجماعة» (ميتشل. ص ١٥١).

ولاحظ كيف أن السفارة البريطانية طالبت باسم السفارة الأمريكية، وهى مطالبة لم يتنبه إليها أحد من المعاصرين لهذه الأحداث لخفاء الدور الأمريكى فى ذلك الوقت وعدم إعطائه الاهتمام الكافى.

وهى عبارة جاءت على لسان الإخوان مرة أخرى فى الوثائق البريطانية وتحدد أن اجتماع السفراء تحدد له يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٤٨، جاء بعدها السفير البريطانى من الإسماعيلية (حيث القوات الإنجليزية فى فايد) إلى العاصمة ليتكلم باسم حلفائه طالباً حل الجماعة.

وبقية المصادر لا تنكر هذه الواقعة التى يستنتج منها أن الدور الرئيسى فى حل الجماعة كان يعود للأمريكيين فى الأساس الأول الذين كان لديهم من الدوافع، كما أسلفنا، ليقوموا بالخطوة الثانية.. واغتيل الشيخ حسن البنا..

وتبدأ متاهة مابعد الاغتيال.

وبعد، رغم إجراء أكثر من محاكمة للمتهمين فى اغتياله، فإن دم المرشد العام ضاع بين القبائل، البعض اتهم الحكومة السعدية، والبعض الآخر اتهم القصر، والبعض الثالث اتهم أحد أتباعه، والبعض الرابع اتهم أحد اليمنيين.. الغريب أنه لم يتنبه أحد لاتهام أكثر الأطراف إفادة وأبعدها انتهازية وهو الأمريكى القبيح.

غير أنه من المؤكد أن عملية الاغتيال - بتعريف ميتشل - كانت مخططة أو على الأقل تم التغاضى عنها من جانب رئيس الوزراء (وربما بدعم من القصر) وأنها نفذت عن طريق البوليس السياسى، وبإيعاز شديد وتدبير محكم من قوى وراء الستار..

ومن المؤكد أن أحداً حتى الآن لم يقل لنا إجابة عن هذه الأسئلة البدهية:

● لمصلحة من قامت الحكومة السعدية بتنفيذ الاغتيال؟

● ثم ما طبيعة العلاقة التى قامت بين الإخوان والملك؟

● ثم ما طبيعة الدور الأمريكى؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأخير أسئلة أخرى دالة، من نوع:

■ كيف نظر الأمريكان لخطورة البنا فى مصر ولفدائييه فى فلسطين؟

■ كيف نظر الأمريكان لخطورة إخوان البنا فى اليمن والسعودية؟

■ ما دور «أخبار اليوم» السعدية ـ الأمريكية فى ترويج حكاية أن البنا قتله أتباعه؟

■ وكيف عمل محمد الليثى ـ أكثر الشخصيات غموضاً ـ وراء اغتيال البنا فى «أخبار اليوم»؟

■ ثم ترى من حبك مشاهد المسرحية وحرك خيوطها فى اقتدار شديد من وراء الستار؟

هذه الأسئلة وغيرها لم تخرج قط عن اللاعب الأمريكى.. وهى اللعبة التى يفسرها لنا عميل المخابرات الأمريكية كويلند فى نهاية الأربعينيات، حين يقول بالحرف الواحد: إن أى تفحص لوثائق وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية «تظهر مثاليتنا فى العلن وانتهازيتنا فى السر».

باختصار أكثر:

لقد بدأت (لعبة الأمم) فى مصر قبل ثورة ١٩٥٢، ولم تتوقف بعد.

بعد الاغتيال

●● صورة (١)

ولا تكتمل الصورة دون أن نعود إلى اعترافات البكباشى محمد الجزار عقب قيام الثورة مباشرة أمام تحقيقات السلطة العسكرية، فبمجرد أن قامت الثورة، كان الاهتمام بالبحث عن قتلة الشيخ البنا من أول الأشياء التى حرص عليها رموز الثورة، ففى يوم ٢٥ من يوليو (أى بعد يومين) ـ وقبل اعتزال فاروق وخروجه من مصر ـ أصدر جمال عبدالناصر قراراً بالقبض على المقدم محمد الجزار، ونشرت الأخبار أن أحد كبار المعتقلين أدلى باعترافات هامة فى قضية حسن البنا، ثم تتابع على عديد من المتهمين فى قضية الاغتيال (محسن محمد، من قتل حسن البنا؟ ص ٥٩٦).

ووجد الجزار يدلى برأيه أمام المحكمة العسكرية وهو فى حالة ذهول شديد، للسرعة التى تم بها القبض عليه، والطريقة التى انتزع بها، ومن هنا، فإن اعترافاته التى أدلى بها كانت أقرب الاعترافات إلى الصدق، إذ أن تأثير المفاجأة والرعب الشديد دفعا به إلى أن يتحدث بما لايمكن الشك فيه، قال:

«فى هذه الليلة ـ ليلة قتل الشيخ ـ اتصل بى تليفونياً محمد يوسف الليثى الذى كان يشتغل مرشداً بالقسم السياسى الذى كان رئيساً لقسم الشباب بجمعية الشبان المسلمين وأخبرنى به وطلب منى أن أقابله، وفى هذا الوقت وبعده بقليل كنت بغرفة القائمقام محمود طلعت».

وبعد أن يقول إن بعض الضباط أشار إليه بالذهاب إلى الليثى، والبعض رفض أن يذهب إليه لتغيير رقم السيارة التى ذكرها، يؤكد أن القائمقام أيده ألا يغير الليثى شهادته، غير أن توفيق السعيد (وكان بكباشى بالقسم السياسى أيضاً) قال له:

- «إنت عارف الحكاية دى مهمة للسراى».

ورغم ذلك، كان الجزار نزل لمقابلة الليثى بناء على إلحاحه، فأبلغه هذا الأخير بالحادثة بشكل عام، وذكر أن أحد الأشخاص أبلغه بأرقام السيارة التى أقلت القاتلين، ولم يذكر اسمه وانصرف.

وحين سأله المحقق:

- **ألم تسأله كيف تتركه ينصرف وهو مرشد؟**

أجاب:

«سألته كيف تتركه ينصرف؟ كان يجب عليك أن تتحفظ عليه أو تسلمه للعسكرى أو لى على الأقل. وقال ده اللى حصل. وقال لى على أنه يذكر سيارة بهذا خوف من مدة وكان فيها ضابط».

لاحظ لهجة الليثى ومواصلة نسج شباك المؤامرة جيداً.

ويضيف الجزار كأنه منوم من الخوف والفزع الشديدين:

«علمت أن عبدالرحمن عمارة بك توجه فى صباح اليوم التالى لهذا الحادث إلى سراى عابدين وعلمت، كما قيل فى ذلك الوقت أن رجال السراى قابلوه بالعناق والتبريك. ثم علمت بعد ذلك أن هذا الحادث دبر بالاشتراك بين السراى مع عبدالرحمن بك عمار».

ولم يلبث بعد قليل، أن راح الجزار من شدة فزعه وخوفه أن راح يردد ماسبق أن صرح به عدة مرات، وراح يضيف بعدها بما يشير إلى العلاقة بين القصر وعدد من ضباط الداخلية، يضيف:

«وعلمت أن عمار بك توجه إلى هناك وتلقى التبريك».

وبهذه المناسبة عندما تولى سرى باشا الوزارة بعد عبدالهادى باشا نقل من الداخلية ووضعت حراسة على منزله.

ويضيف الجزار بما لايدع مجالاً للشك عن دور القصر:

«إن الملك مر بنفسه على المنزل ليتأكد من ذلك بنفسه».

(أقوال محمد الجزار ـ تحقيقات السلطة العسكرية).

وظل الجزار على مدى هذه الأقوال يتكلم ويشير إلى مسئولية السراى وراء اغتيال البنا، فيقول له البعض:

. «انت عارف الحكاية دى مهمة للسراى.. إلخ».

وهو مايشير بما لايدع مجالاً للشك أن السراى لم تكتف بحركة البوليس السياسى لتنفيذ اغراضها، وإنما تحركت هى قبل ذلك، وحاولت الإفادة من ولاء هؤلاء المسئولين أو تلهفهم لإرضاء الملك.

الواقع أن الجزار كان ضحية أخرى من ضحايا الليثى، وكانت القوة التى وراءه كفيلة بحمايته والإفادة منه إفادة كبيرة.

❖❖❖

وكما صاحب الغموض أحداث اغتيال الشيخ، كذلك، صاحب الغموض تحقيقات النيابة فى عهد الحكومات الثلاث قبل الثورة:

- فى عهد حكومة إبراهيم عبدالهادى: حفظ التحقيق.
- وفى عهد وزارة حسين سرى: حفظ التحقيق.
- وهو مصير القضية فى عهد وزارة النحاس السابعة.

وبعد ثورة ١٩٥٢، أعيد التحقيق قرابة أربع مرات دون أن تحسم التحقيقات هوية المسئولين أمام القضاء.. حتى إذا ماجاءت المرة الأخيرة حتى كان تقرير النيابة وحكم محكمة جنايات القاهرة برئاسة محمود محمد عبدالرازق، حكمت فى الدعاوى المدنية التى تقدم بها زوجة حسن البنا وابنه وصهره، لكنها كانت

أحكاماً أقرب إلى الفهم الشائع عن المتهمين، ومن ثم، فقد راحت تنسب إلى المتهمين التهم التى وجهت إليهم منذ التحقيقات الأولى والأحكام من نفس الفهم التقليدى الذى حمل ضباط القسم السياسى التستر وارتكاب الجريمة.

ولم يتنبه أحد إلى الخيط الفنى الذى ربط بين جريمة حسن البنا وجريمة عبدالقادر طه ولم يتنبه أحد إلى العلاقة بين اغتيال حسن البنا والملك والدوافع الأمريكية.

وربما لم يخطر على بال أحد أن يتنبه إلى ذلك.

❖❖❖

●● صورة (٢)

فى بداية الخمسينيات تعاود الوثائق الأمريكية رسم صورة (اللعبة) وتستمر فيها.

نتعرف من الوثائق الأمريكية التى نقترب منها ـ بعد صدور قانون الإفراج عن الوثائق ـ أن الاتصال استمر بين الأجهزة الأمريكية وخلفاء المرشد العام.

ونروع من طبيعة هذه الاتصالات الذى يكون فيها طرف واع ـ كالأجهزة الأمريكية ـ وطرف غير واع بالمرة ـ كالإخوان ـ فى ذلك الوقت.

إن الاتصالات الجديدة تكاد تمضى فى خط واحد من الإخوان إلى الأمريكيين الذين يسمعون، ويسمعون، ويتحرون، ويكتبون، ويستعدون، ويلعبون جيداً.

والأقرب إلى الصواب أن نقول إن الطرف الأمريكى اخترق الإخوان أكثر من الأطراف الأخرى.

من ذلك، تشير الوثائق أن السكرتير الثالث بالسفارة الأمريكية مايلز ستانديش كان دائم الاتصال بالإخوان، ويتحدث عنهم هذه المرة الشيخ الباقورى (تاريخ الوثيقة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ـ انظر الملحق). فالباقورى يقول أكثر مما يُطلب منه، بل تمنحنا الوثيقة انطباعاً بأن الشيخ الباقورى يرد على الأسئلة التى تطرح أمامه بدون مناقشة أو تحوط، إنه يتحدث بشكل صريح جداً عن (تكوين الجماعة) لعدو شديد الانتهازية يأخذ كل مايعطى له بدون جهد.

إن الإخوان ـ كما يرسل ستانديش ـ لمرؤسيه ـ لايريدون أن يفرضوا رأيهم بالقوة.

وفى الوقت نفسه، لاينسى الباقورى أن يقول، لأكثر من مرة ويكرر: إنهم ـ أى الإخوان ـ لايريدون الحكم الآن لكنهم سيحصلون عليه حتماً، فهم ليسوا فى عجلة من أمرهم. إنهم لايريدون أن يفرضوا برنامجهم بالقوة، إنهم سيحكمون مصر، ولكن فى ظروف أخرى آتية، وإنهم قد «يقبلون أن يحكموا مصر فى الوقت الراهن».

انظر إلى مافى هذا من تناقض لا يخلو من تأكيد نيات الإخوان وكشف أوراقهم فى وقت كانوا لا يمتكلون فيه من أجهزة الحكم شيئاً، بل كان يتربص بهم، بل ربما كانوا يعتقدون أنهم يمتلكون من سهام الحكم التأييد الأمريكى لهم!

والإخوان، فضلاً عن ذلك ـ كما تقول الوثيقة ـ لا يؤمنون بالأحزاب الأخرى، وهم لا يؤمنون بأى قوى أخرى سواهم..

الأكثر من هذا، نفزع حين تؤكد لنا الوثيقة أن الباقورى يجزم بأن هناك شقاقاً بين الإخوان أنفسهم (بسبب العشماوى الذى لديه اتصالات شيوعية).

ويضع ممثل الإخوان (المعتدل) ـ كما تصفه الوثائق الأمريكية ـ الورق كله على منضدة اللعب، إنه يصرح بما لايدع مجالاً لشك أن الإخوان على خلاف مع كل (القوى الأخرى):

فالإخوان ضد الشيوعية ـ وضد النحاس ـ وضد طريقة التفاوض مع الإنجليز!!

● **إذن، لماذا لا يعارضون الحكومة؟**

يسأل العميل الأمريكى، ويجيب الممثل الإخوانى:

■ **لأنهم لا يستطيعون معارضة الحكومة علناً.**

ونلاحظ أن هذا كله يقال ونحن على وشك قيام ثورة يوليو، والجميع غافل عن الدور الأمريكى فى (اللعبة) القادمة.

على أن الخطير فى هذا كله أنه حين سأله رجل السفارة عن موقف الإخوان من الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً عن موقف الولايات المتحدة كدولة استعمارية . كما كان قد بدأ ظهورها فى هذا الوقت ..

قال الشيخ الباقورى بالحرف الواحد:

«إن الإخوان يدركون أن الولايات المتحدة فى موقف صعب بين الإنجليز ومصر. ويعنى بالطبع فى فترة المفاوضات بينهما . ولهذا .. فهو لايدين الولايات المتحدة الأمريكية على أية حال لسياستها إزاء مصر».

إنه لا يدين الولايات المتحدة، مازال . يضيف ممثل الإخوان . الإخوان يحملون علاقات طيبة مع الأمريكان»!! (علامات التعجب من عندنا بالطبع).

ولم يكن ليعرف الباقورى - ممثل الإخوان - بأن ماسيقوله كان مثار لغط من جانب الأمريكان، وأنه سيكون فى غير صالح الإخوان.

يضيف الباقورى:

«الشىء المثير للخلاف بين مصر وأمريكا فقط قضية فلسطين».

وأضاف بشكل ساذج:

«إن الإخوان انزعجوا لمساعدة إمريكا لإسرائيل».

وأنهى الشيخ - ممثل الإخوان، المعتدل - كما تصفه المصادر السرية الأمريكية - حديثه، بأنه يأمل أن تتحسن العلاقات بين مصر وأمريكا. (انظر الوثائق الأمريكية التالية).

❖❖❖

وحين بدأت قضية عن قاتل حسن البنا، كانت التحقيقات تتخذ منحنيات خطرة، وتكاد تحدد فيها المسئوليات، وقبل أن تشير أصابع الاتهام إلى السياسة الانتهازية للعم «سام» فى علاقاته بالملك والبوليس السياسى للإجهاز على المرشد العام، كانت العلاقة بين الإخوان والولايات المتحدة تدخل المحاق.

Dept. NOIS
From: CAIRO

CONFIDENTIAL
(Classification)

Page
Encl. No.
Dept. No.
From

standpoint of information concerning his personal point of view and because it reflects the thinking of the section of the Brotherhood currently in control of the organization, there is attached to this despatch a memorandum written on January 26, 1952, by Third Secretary of the Embassy, Miles Standish, III, concerning a conversation which he had with Sheikh Al Bakkury on January 24. It will be noted that this memorandum deals with a variety of subjects but that it certainly does not reflect the dangerously extremist type of thinking or action normally associated with the Brotherhood.

Although the Brotherhood publicly supported the Military coup d'etat which occurred in Egypt on July 23, 1952, there are increasing evidences that at least certain portions of the program evolved by the Military Group are not being accepted happily by the Brotherhood. This is a discontent which is almost certain to grow and may eventually result in complete alienation. In such an event, men like Sheikh Al Bakkury might well be expelled from the Brotherhood and the Brotherhood might become a real problem to the Military Group as it has been to previous Egyptian governments. In this connection, it is interesting to note that the program recently announced by the Wafd Party in accordance with the Political Parties Reform Decree contains a number of un-Wafd-like clauses dealing with public morality (i.e. drinking, gambling, movies and religious education) which may well have been designed as a deliberate bid for Brotherhood support.

That the Brotherhood has not had a particularly strong influence within the Military movement to the present time is illustrated by the nature of many of the decisions which have been taken and particularly by the reiterated intimations that the Group is turning to the West in general and the United States in particular for cooperation.

Jefferson Caffery

Copies to:
London, Paris, Ankara,
Arab Caps.

CONFIDENTIAL

AV

CONFIDENTIAL
(Classification)

Page 2
Encl. No.
Dep. No.
From

said that the Koran cannot always be taken literally and that it must be interpreted in the light of present day needs. He added, as an example, that whereas many Moslems believe that the Koran prohibits the consumption of any alcoholic beverages, in fact it prohibits only a certain type of wine which was commonly drunk at the time of Mohamed. He added also that the program of the Brotherhood would never be imposed by force but only as the people were educated to accept it.

When asked the number of members that the Brotherhood has and the extent of its public support, he replied that although there are only 100,000 registered members, the vast majority of the nation supports the Brotherhood. He noted, however, that relatively few of those who support the Brotherhood fully understand its program and its objectives. Therefore the primary task ahead is to make them understand and further win over the support of the intelligensia and the educated class. He said he has ordered that a study be made to determine how many of the 100,000 registered members actually comprehend the tenets of the Brotherhood.

Before taking power, Al Baquri said that the Brotherhood would insist upon the following conditions:

1) The members and the people as a whole must be educated to understand fully the real tenets and program of the Brotherhood.

2) There must be a perfect agreement among the leaders of Islam in Egypt (which he stated is not the case at the present time).

3) The Brotherhood must have the support of the economic classes.

4) There must be no danger of riots or revolutionary activity as the Brotherhood does not intend to impose its program by force.

5) Non-Moslem Egyptians must be made to understand that the objectives of the Brotherhood will not prejudice their interests.

He said that the program is a long range one and that the Brotherhood is not in a hurry. He remarked that under no circumstances would the Brotherhood accept to govern Egypt at the present time nor does it intend to participate in the next elections. He stated that when the Brotherhood seeks political power in Egypt it will only be after the aforementioned conditions have been met and through established constitutional procedure. When asked what the Brotherhood's policy would

CONFIDENTIAL

AA

CONFIDENTIAL
(Classification)

toward other political parties, he replied that the Brotherhood does not believe in the principle of political parties.

Communism

The Sheikh emphasized that the Brotherhood is opposed to all communist doctrines. He admitted that there are some communists in the lower ranks of the organization, but pointed out that they have no control over policy and will in time expose themselves for what they are.

Dissension within the Brotherhood

Referring to the recent press report to the effect that the Supreme Guide had announced that Al Dawa, which is published by Salah Mustafa Al ASHMAWI, a member of the Executive Council, is not the official organ of the Brotherhood, I asked the Sheikh to what extent this signifies a lack of unity within the Brotherhood. He replied that there is a certain amount of dissension caused principally by Ashmawi who has communist connections and has been following an independent line. He added that Ashmawi is anxious to gain his own supporters and to acceed to the Supreme Guideship, but that the other members of the Executive Council are opposed to him. Ashmawi has not been expelled because it would only serve to make a martyr of him and further widen the rift. "If given enough rope, Ashmawi will in time hang himself", he added.

Al Hodeiby

I asked Al Baquri how it had happened that Al Hodeiby had been chosen as Supreme Guide to succeed Hasan Al Banna in view of the fact that he is not a Sheikh (as are most of the leaders I believe) and had not previously held an important position within the Brotherhood. To this he replied that Al Hodeiby had been a particularly loyal and devoted follower of Al Banna and that he is well versed in Islamic law. He said that following the death of Al Banna, there were several prominent members who aspired to succeed to the Supreme Guideship and that therefore the elction of anyone of them might have occasioned a rift with other elements. For this reason Al BAQURI stated that he himself privately convinced each member of the Executive Council that Hodeiby, who had never considered himself as a candidate for the post, would be an advantageous choice. He said that since his election the Executive Council had been very pleased with the leadership of Hodeiby who has shown much intelligence and insight.

Al BAQURI then related to me a story of how Hodeiby tried to save Al Banna's life. He said that Al Banna feared that he

CONFIDENTIAL

would be assassinated and that Hodeibi went to him and suggested that the two go to Hodeibi's village where Al Banna would be safe from would-be assassins. (I gather that Al Hodeibi belongs to a particular Arab tribe). Hodeibi offered to resign his judgeship and give up his legal career in order to accompany Al Banna. Although the latter refused, he was impressed with Hodeibi's loyalty and spirit of sacrifice and so stated to Al BAQURI.

Attitude of the Brotherhood toward the Government's Foreign Policy.

I asked the Sheikh to comment as to the Brotherhoods's views with regard to the abrogation of the Anglo-Egyptian Treaty and the present policy toward Britain. He replied that while the Brotherhood feels that Britain has violated Egyptian sovereignty, nevertheless the present policy of the Government in opposing Britain is harmful to Egypt. He stated that the Moslem Brothers have no faith in Nahas Pasha, who hitherto had been a loyal servant of the British, and that they believe he is not guided by patriotic feelings but rather by considerations of political expediency. He noted that the Brotherhood cannot openly oppose the Government policy because: 1) the people would then accuse the Brotherhood of being unpatriotic; 2) such a move would undoubtedly result in retaliatory measures being taken by the Wafd against the Brotherhood. Therefore the Brotherhood's only alternative is to remain as aloof as possible from the present controversy. Al BAQURI admitted that individual members of the Brotherhood are taking part in guerrilla warfare against the British in the Canal Zone but he pointed out that the Brotherhood was not encouraging them to do so.

Attitude toward the U.S.A.

After I pointed out to Al BAQURI as best I could the fallacy of the accusations sometimes levelled against us for being "imperialists", etc., I asked him to comment on the Brotherhood's attitude toward the United States in the present controversy. He remarked that the Brotherhood realizes that the United States is in a difficult position between Egypt and Britain and that he does not condemn the United States in any way for its present policy toward Egypt. He said that the only dispute the Arabs have with the United States is over Palestine, adding that they have been very "offended" by American support of Israel. He ended his remarks by stating that he hoped that relations between Egypt and the United States would improve.

CONFIDENTIAL

كانت الوقيعة استحكمت بين الثورة والإخوان (وهو لم يحدث بالمصادفة)، وبدلاً من أن يستأنف النظر - بعد ثورة يوليو - فى القضية أمام محكمة الثورة رأى المجلس أن الأفضل نظر القضية أمام القضاء العادى لتؤجل ويعطى فرصة الدفاع للهجوم على «الجماعة» طبقاً لأصول وقواعد وإجراءات المحاكمات أمام محاكم الجنايات.

أحيلت القضية إلى أكثر من دائرة..

طالب المدعون بإدخال الملك فى الدعوى..

لم يظهر الليثى الذى كان قد رقى الآن فى السلاح الجوى الملكى، ثم أصبح محرراً فى جريدة الأخبار ذى الميول الأمريكية الصرف..

اعتذر عبدالقادر عودة عن المرافعة فى قضية تنظر فى مناخ سىء ضد الإخوان..

انسحب شقيق البنا من الجلسة غاضباً..

أصدرت أحكام باردة لاترقى إلى مكانة الشيخ ودوره فى تاريخ مصر..

غابت الفريسة فى الشبكة.. وغاب الصياد..

وبدأت، اللعبة، فى مشهد آخر..

مشهد لم يستوعبه الإخوان حتى اليوم.

وثائق مختارة(•)

(•) الأصول كلها فى حوزتنا، وتوجد صورة منها فى المتحف القضائى فقط.

محاضر تحقيقات النيابة العامة

(وثائق غير منشورة)

رقم	النـــوع	التاريـــخ	الموضـــــوع
١	محاضر الشرطة (وزارة إبراهيم عبدالهادى)	١٩٤٩/١٢/١٢	ستة محاضر بأقسام مختلفة وقت اغتيال حسن البنا بكل ملابسات الحادث.
٢	محضر تحقيق		التحقيق مع عبدالكريم منصور وآخرين
٣	محضر تحقيق	١٩٤٩/٢/١٧	إعادة التحقيق مع عبدالكريم منصور
٤	محضر تحقيق	١٩٤٩/٢/١٩	تحقيق مع أحمد عبدالرحمن البنا/ الأب
٥	محضر تحقيق		مع فوزية أحمد عبدالرحمن زوجة عبدالكريم منصور وشقيقة حسن حسن البنا
٦	محضر تحقيق	١٩٤٩/٢/٢٠	مع أحمد سيف الإسلام حسن البنا/الابن
٧	محضر تحقيق	١٩٤٩/٢/٢٤	مع عبدالكريم منصور
٨	أقوال	١٩٤٩/٢/٢٨	فتحى رضوان (المحامى)
٩	أقوال	١٩٤٩/٣/٣	مع عبدالحميد لطفى
١٠	أقوال	١٩٤٩/٣/٥	مع محمد كامل الدماطى
١١	محضر انتقال ومعاينة	١٩٤٩/١٢/١٢	معاينة لمبنى جمعية الشبان المسلمين
١٢	أقوال		مع محمد أبو ستيت
١٣	أقوال		مع على محمود نفادى سائق السيارة
١٤	أقوال		مع محمد زهير سكرتير جمعية الشبان المسلمين
١٥	أقوال	١٩٤٩/١٢/١٣	مع محمد يوسف الليثى سكرتير جمعية الشباب بجمعية الشبان المسلمين
١٦	استكمال التحقيق		مع عبدالكريم منصور
١٧	أقوال		محمد أحمد الناغى
١٨	أقوال	١٩٤٩/٢/١٤	على محمود النفادى

رقم	النـــوع	التاريـــخ	الموضـــــوع
١٩	أقوال		محمود وصفى رئيس حرس الوزارات
٢٠	إعادة تحقيق		محمد الليثى
٢١	أقوال		محمد الجزار ضابط كبير بالقلم السياسى
٢٢	أقوال		محمود عبدالمجيد حكمدار الشرطة
٢٣	أقوال		محمد محفوظ سائق السيارة
٢٤	أقوال		محمد يوسف الليثى
٢٥	أقوال		محمود فهمى على رئيس مباحث جرجا
٢٦	أقوال	١٩٤٩/٢/٢٧	وزيرا الدولة كل من مصطفى مرعى ومحمد زكى
٢٧	أقوال	١٩٤٩/٣/٦	صالح رجب رئيس جمعية الشبان المسلمين
٢٨		١٩٤٩/٣/١٣	عبدالرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية
٢٩		١٩٤٩/٣/٢٩	أحمد عبدالهادى حكمدار بوليس مصر
٣٠		١٩٤٩/٣/٢	موظفو الإسعاف حيث عولج البنا
٣١ ٣٢	محضر تحقيق (وزارة حسين سرى) أقوال	١٩٤٩/١١/٢٨	إعادة فتح التحقيق مع محضر محمد يوسف الليثى أحمد حسين (أحد القاتلين)
٣٣ ٣٤	أقوال بيان	١٩٥٠/٢/٤	محمود عبدالمجيد حكمدار الشرطة حسن البنا (ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين)
٣٥	أقوال	١٩٥٢/٨/٧	البكباشى محمد الجزار
٣٦	أقوال	١٩٥٢/٨/١٠	باشجاويش محمد محفوظ
٣٧	أقوال	١٩٥٢/٨/١٨	قائمقام محمود طلعت مفتش مكتب بالداخلية

رقم	النـــوع	التاريـــخ	الموضـــــوع
٣٨	أقوال		أنـور أبـو المجـد ـ الـضـابـط ـ بالمحافظة
٣٩	أقوال		اللـواء أحـمـد طـلـعـت رئـيـس القسم السياسى
٤٠	أقوال	١٩٥٢/٨/١٩	محمد محفوظ
٤١	تحقيق خاص	١٩٥٢/٨/٢٠	مع البكباشى محمد الجزار
٤٢	أقوال		اللواء أحمد طلعت
٤٣	أقوال		القائمقام محمود طلعت
٤٤	أقوال	١٩٥٢/٨/٢٦	محمد الليثى ـ ويلاحظ تكرار أخذ أقوال محمد الليثى، وفى الغالب يكون على رغبته وطلبه.
٤٥	أقوال		أحـمـد عـبـدالـهـادى حـكـمـدار بوليس مصر
٤٦	أقوال		مـصـطـفـى أبـو غـريـب (أحـد القاتلين)
٤٧	مذكرة	١٩٥٢/٨/٢٣	مقدمة من الليثى للسلطات العسكرية
٤٨	مذكرة	١٩٥٣/١٠/٢٨	مذكرة بدفاع وزارتى الداخلية والمالية
٤٩	تقرير اتهام		تقرير قدمته النيابة العمومية للدعوى الجديدة على المتهمين
٥٠	حكم	٢ أغسطس ١٩٥٤	حكم محكمة جنايات القاهرة فى قضية اغتيال حسن البنا بعد سبع جلسات قبل الثورة وبعدها.

❖ أضف إلى هذا شهادة الشيخ حسن البنا فى اغتيال أحمد ماهر.

١

• محاضر تحقيقات النيابة العامة في اغتيال

قبل 56 الثورة

* محضر التحقيق الخاص بسؤال المجني عليه عبد الكريم محمد أحمد

و ٣ آخرين

فتح المحضر في يوم السبت ١٢ فبراير ١٩٤٩ الموافق

١٤ ربيع الثاني ١٣٦٨ بمستشفى قصر العيني البناء

الأزرق مساء

نحن عبد العزيز عباس رئيس النيابة

عبد المجيد أمين الكاتب

الليلة الثامنة أزرق مساء اتصل بنا قسم المحاربين

بمنزلنا قيضونا وأخطرنا أن أثناء خروج الشيخ

حسن البنا والأستاذ عبد الكريم محمد منصور من

دار جمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة نازلي

إذ انقض عليهما مجهولون وأطلقوا عليهما عيارات

نارية أثناء ركوبهما سيارة أجرة وأنهما كانا مصابين

وذهبا إلى الجزخانة الإسعافي عمومية أسعفا

ثم ذهبا بعد ذلك إلى مستشفى قصر العيني

وأنهما موجودان به

وبناء على ذلك انتقلنا تصحبنا قسم السيدة

عتيبة على كاتب التحقيق بالتوجه للمستشفى

كما انتقلنا بمعرفتنا وكيل النيابة الأول [illegible]

وكذلك [illegible] وكيل نيابة [illegible] القاهرة [illegible]

إلى المستشفى وقمنا على أثر ذلك بسيارة

أجرة إلى مستشفى قصر العيني الذي [illegible] وقت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما [illegible] وكيل النيابة [illegible]

[illegible]

مرة ثانية ذلك المحامي المشتكى إلى أولي الجلسة بالنظر
فاستلمه شقيق المتهم منه بعد ذلك تفضيلها
من غرفة مأمور السجن عاجلا ثم أنه تسلم الآثار
وجه المتهم

وقد وجدنا مشتملات هذا الصندوق التي سلمها البنا
بالضبط المحكي في المحضر المذكور بيانه سابقا
تزيد حذاء غرفة الدكتور عبد الله الكاتب
بك والدكتور محمد الزيني وعلمنا منها من علامة
الصندوق سيفه ولا يمكن التعرف على الأوراق
وقد رأينا المحامي في حالة لا يمكن معها تحويل
وعلمنا من غرفة المحامي الكاتب عن ذلك
مكان كل ما عنه بالبرنس الأبيض وبالأخص ثقوب
وبالكم والصدر الأيمن واشتباه في أثر
منها بأنها أخطاء نتيجة التعذيب وأمن التقرير
ومن المحامي بالصحة تحصيل ونقله منه وتحتاج
للعلاج مدة تزيد على الشهر تقريبا

أما المحامي الثاني الأستاذ عبد الكريم محمد جمعة
فقد وجدناه راقدا على سريره في غرفة وبه
جروح بجسمه وبطنه وأثر الضرب
وعلمنا من غرفة الدكتور الكاتب بك أن المحامي
بك مريض بحالة شديدة بالرئة ووجع بأنف
بالمعدة بالرئة مع اشتباه كسر بالضلوع ونزيف
حالة خطيرة وتحتاج للعلاج أكثر من عشرين يوما
ولا يمكن تحويله

وقد ذكرنا حالة الأساتذة المحامين لحضرات الحاضرين

مركز ... الوثائق
المركز القومي للدراسات ...

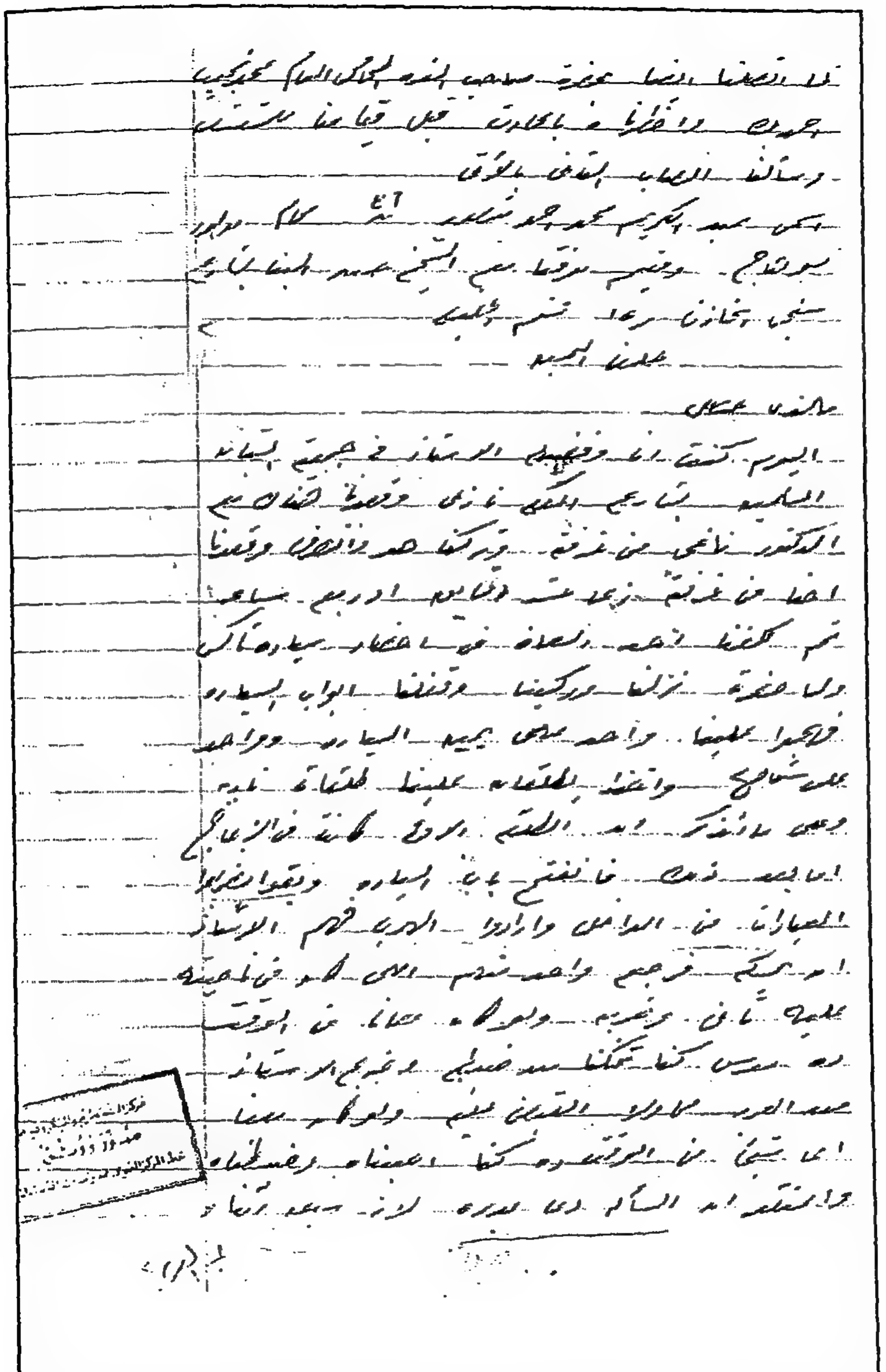

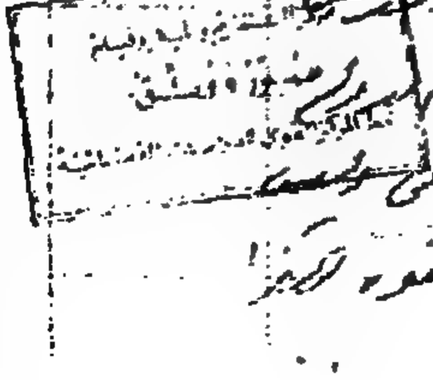

ضابط لأنه بالدعاء يدفع هذا الشخص بعد أن مررنا
الطرق المختلفة أن يأتي ويطلب التفتيش
ويفتش بدقة فإذا لم يجد مدرسا مع فضيلة
المرشد قال إن المدرس معي أنا فاعتقدت من
هذا التطور أن هناك جريمة لاغتيالنا يريد أولا
مدبروها التحقق من عدم وجود سلاح معنا
فأردت أن أدفع الشكوى كتابة لرئيس مجلس الدولة
لسرعة التحقيق مع هذا الشخص لمعرفة أن
الحقيقة التي كنت أقصدها هي معرفة هذا
الشخص بدقة وأقصد من الدقة اسمه ووظيفته
حتى إذا حدث الاغتيال كان هو حبل يوصلنا
بمنجاة ولكن فضيلة المرشد أبى اكتفاء بالشكوى
الشفوية التي قدمتها لرئيس المجلس بالنيابة وهو
الذي كان رئيس الجلسة وأظن أن السيد بن علي
ولكي أصيغ هذا الوضع قلت لرئيس المجلس إن
شخصا يوجه إلينا ألفاظا يحرمها القانون لأني
بصفتي مرام أن يصح أن يقال لي إنكم خطر
ولم أشكو له من إجراءات التفتيش وكانت
الشكوى منصبة على وصفنا بأننا خطر لنتخذها
أداة لمعرفة هذا الشخص فقدم السيد بن علي الاعتذار
وقدم لنا رئيس الفرقة الاعتذار بيني وبينه
وبين فضيلة المرشد وقال لي رئيس الفرقة إنه
وبخ هذا الشخص وقال لي إنه مخبر فقلت له
إن شكله أفندي وأنهى الموضوع بالاعتذار
وكنت في ذلك الوقت أعددت مذكرة رسمية لرئيس

انا تصبان ومتى قادر التكلم وانتظروا علي لبكره
لاحظنا ان هذا الصاب (تعطى له) حج يزود
بكمية من الدم عن زجاجة وتقفه تتصل بانبوبة
تنتهي بابرة في الذراع الايسر تصب فيه
الدم من الزجاجة
وقد استدعينا احد حضرات الاطباء فقال انه يمكن
ان يتكلم ولكن الله شديد فرأينا ارجاء
استجوابه حتى ينتهي تزويده بالدم
وقد علمنا الآن من حضرات الاطباء ان الشيخ
حسن البنا قد فارق الحياة
واقفل المحضر على ذلك في يوم الاحد ١٤ فبراير ١٩٤٩
الساعة ١٢ صباحا من انتظار اشكاله واعادة سؤال
الصاب
رئيس النيابة
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢ افرنكي صباحا
مستشفى قصر العيني
بالهيئة السابقة
حيث حضر حضرة صاحب العزة محمد نجيب احمد بك
المحامي العام وقد حاولنا اعادة اخذ اقوال
الصاب الاستاذ عبد الكريم محمد احمد فاخبرنا انه
تعب ولا يستطيع الاجابة الآن وقد استطلعنا رأي
حضرة الدكتور محمد الزنيني فاشار حضرته بارجاء
اكمال سؤاله الى الغد نظرا لقوة الله الآن
وقد علمنا من حضرة الدكتور علي السباعي طبيب
الامتياز بالمستشفى انه عثر بجيب الصبري الذي

مركز التنظيم والميكروفيلم
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

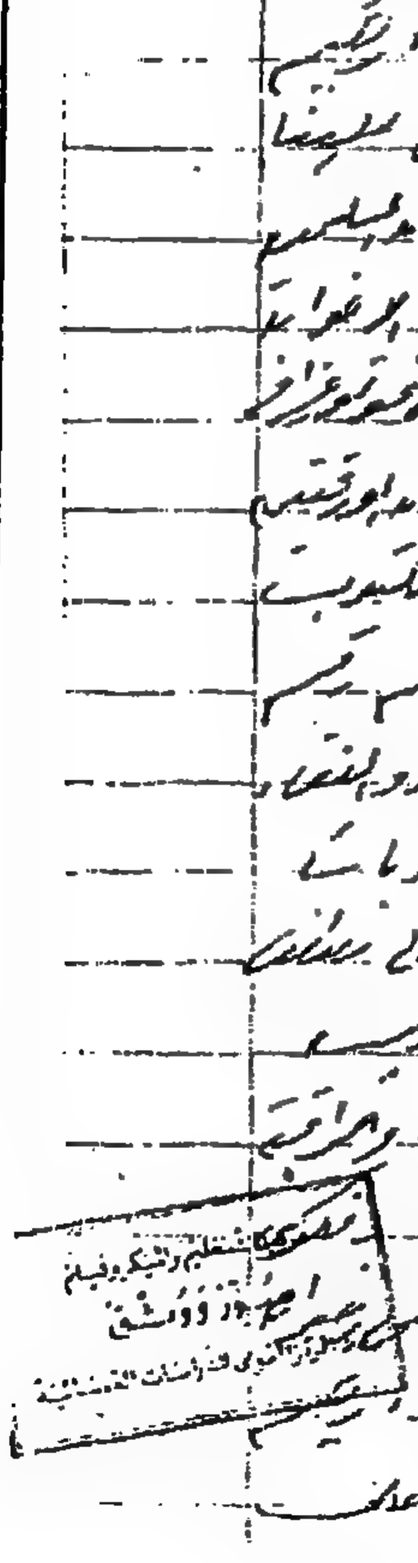

والدكتور انور المفتي والدكتور انور الاتربي وعلي المفتي
وعلي بك ايوب والدكتور جمال عامر والصوفاني بك
ومحمد حسنين والدكتور حيفا والدكتور علي سرور
وقهوة الاسكندرية مع الحديث وعيسى باشا زايد
اما الصفحة الخاصة باول محرم فبدأت بعبارة
"بالمدينة المنورة" ومذكور بها مكان تناول
الغذاء والعشاء ويلي ذلك الصفحات الخاصة
بالايام التالية الزيارات التي قام بها وسفره الى
جدة يوم السبت ٥ محرم وزيارة للمفوضية العربية
بجدة وزيارته لكبار اعيان جدة والحرم الشريف
والتشرف بمقابلة جلالة الملك عبد العزيز يوم السبت
١٢ محرم وغير ذلك من تحركاته من حيث
سفره الى الطور

ووجدنا انه ثبتت بالصفحة الخاصة بيوم الخميس
اول صفر الموافق ٢ ديسمبر عبارة "عند كوبة
الصيفي بك" الساعة ٤ مساء شارع البحري بالبحتري
١٨ الحدائق الساعة ٨ مساء عشاء السعدان
وفي الصفحة الخاصة بيوم السبت ٣ صفر
٤ ديسمبر توجد عبارة "الاستاذ صالح والحاروني
وعبد المنعم وطاهر" ويلي ذلك في يوم
الاحد ٤ صفر ٥ ديسمبر عبارة "الساعة ١٢
صباحا التبادل المسلمين" الساعة ٧ وادي
النيل وفي يوم الاثنين ٥ صفر ٦ ديسمبر
عبارة الساعة ٧ مساء اخوان اللجان الساعة ٤ الاخوان
الساعة ٦ سمير بك ذو الفقار ١٤ شارع عماد الدين

مركز التنظيم والمبتكر وقسم
صور ووثق
المركز القومي للدراسات الاقتصادية

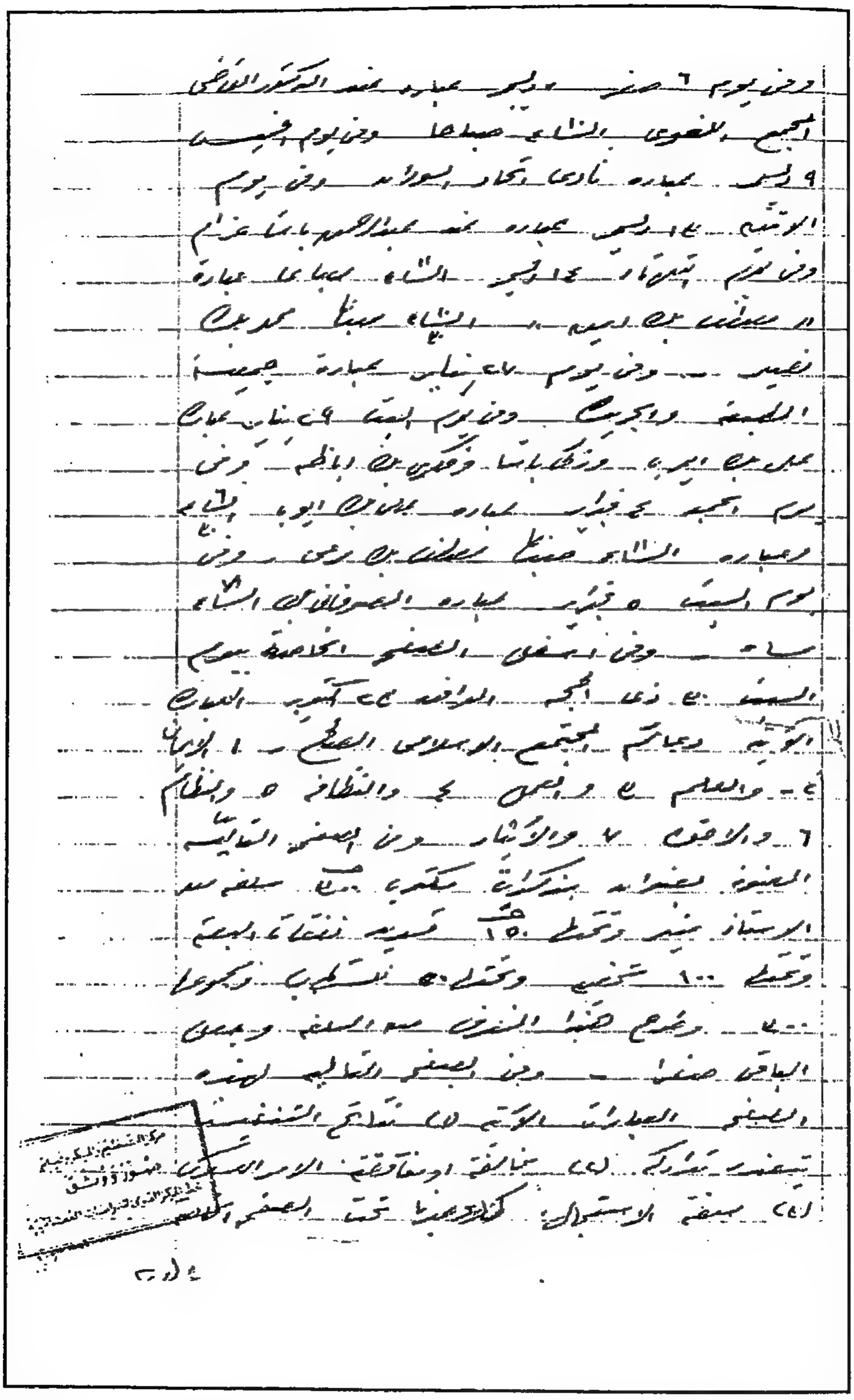

بيوم ٦ فبراير بعبارة [illegible] مجلس الدولة
اما الساعة فهي عبارة عن ساعة جيب
مصنوعة كبيرة ماركة Orator وبها كتيبة مصنوعة
ايضا

وقد سلمنا الملازم اول خليل ابراهيم ضابط مباحث
البيدر مجزأ خلاصته ان كاتب الاستقبال
بالمستشفى اخبره انه لم يتسلم من مندوب الاسعاف
رقم ٢٤٦ وهو الذي احضر المجني عليه للمستشفى
سوى مبلغ ستة جنيهات وعشرة قروش بدون حافظة
وان هذا المبلغ لا يمكن تسليمه الا في الصباح
بعرفة [illegible] حجاب بك مدير المستشفى وقد حفظنا
المفكرة على ذمة التحقيق وسلمنا الساعة والكتيبة
لمدة ضابط المباحث خليل ابراهيم لارسالها
الينا من النيابة مع باقي الاحراز الخاصة
بملك [illegible] المجني عليه

وقد اتصلنا تليفونيا بحضرة محمد توفيق احمد بك
الطبيب الشرعي ورئيس قسم مصر وندبنا
مهرة لتشريح جثة المجني عليه وحرصنا بدفنها بعد
ذلك وقد سلمنا مهرة الدكتور محمد الزينبي
كتيبة خاصة [illegible] بالمجني عليها ارفقناها
بالاوراق

واقفل [illegible] على ذمتنا في تاريخ [illegible]
وقررنا الانتقال [illegible]

رئيس النيابة

مركز التنظيم والتكنولوجيا
صور ووثق
خط المركز القومي للدراسات الجنائية

اعيد فتح المحضر من تاريخ الشاه افرنكا صباحا بدار
جمعية الشبان المسلمين

بالهيئة السابقة

حيث انتقلنا على اثر ذلك بسيارة اجرة ومعنا
حضرة الوكيل الاول الى قسم عابدين حيث كان
قد سبقنا اليه حضرة صاحب العزة المحامي العام
للاشراف على التحقيق الذي يجريه حضرة وكيل
النيابة محمد زكي عصمت بك الخاص بسؤال شرود
الحارث فبلغنا قسم عابدين من الشاه افرنكا
صباحا فلقينا هناك حضرتي صاحبي العزة
المحامي العام وحكمدار العاصمة وعلمنا من حضرتيهما
ان التحقيق مازال يجري بدار جمعية الشبان
المسلمين فانتقلنا بالسيارة الى هناك
ووصلنا (هناك) قبيل افتتاح هذا المحضر ووجدنا
حضرة وكيل النيابة يباشر اخذ اقوال سائق
السيارة الاجرة التي كان بها المجني عليهما فكلفنا
حضرته بالاستمرار في سؤاله (وسؤال) مع ومواصلة
سؤال الشاهدين الموجودين وهما (الساعي) مع السؤال
وسكرتير الجمعية باشراف حضرة المحامي العام
وحضورنا

وتمضي المحضر على ذلك في تاريخ بعد اتمام ما تقدم

عمر كبيتي — رئيس النيابة

الجزء ٢

أعيد فتح المحضر في تاريخه الساعة ١١ ص بمستشفى العقر الصيني
بحضور محمود حسن عمر — وكيل النيابة

وعلى البحراوي — كاتب الحقيقة

حيث كلفنا النيابة حضرة صاحب العزة رئيس النيابة الانتقال لمستشفى
القصر العيني لاستكمال استجواب المجني عليه عبد الكريم محمد أحمد منصور
فانتقلنا من النيابة بسيارة أجرة ووصلنا المستشفى ساعة افتتاح
هذا المحضر حيث تقابلنا مع حضرة الدكتور محمد حسن الزنيني فأخبرنا حضرته
أن المصاب المذكور أجريت له عملية جراحية صباح اليوم بذراعه الأيمن لتصليح
الكسر المضاعف الناتج من المقذوف الناري وليس اللازم للجروح فوق
العانة وبالإلية اليسرى وأن المصاب لا يزال تحت تأثير البنج وغير
ممكن استجوابه الآن واستطرد حضرته قائلا أنه يمكن سؤاله
غدا صباحا وقد انتقلنا للمصاب الموجود بها المصاب المشار إليه وهي مجن
رقم ٢ جراحة أعلى رجال شفوجدنا المصاب راقدا على سريره
وأنه في حالة غيبوبة من تأثير البنج ولم نستطع إطلاقا سؤاله
وانتقل المحضر عقب إثبات ما تقدم وقررنا العودة

وكيل النيابة

فتح المحضر يوم الاثنين ٤ أبريل ١٩٤٩ بسراي النيابة الساعة ١٠
بالهيئة السابقة

حيث أرسلنا إشارة تليفونية صباحا لمستشفى القصر العيني للاستعلام
عما إذا كان من الممكن سؤال المصاب عبد الكريم محمد أحمد منصور
اليوم ولما لم يرد إلينا الرد فقد اتصلنا تليفونيا بحضرة مدير المستشفى
صباح بك فأخبرنا أن الإشارة قد وصلت وأنه سيتولى علاج
هذا المصاب هما الدكتوران عبد اللطيف الكاتب والدكتور الزنيني
وأنه سيتصل بهما للإفادة عن المطلوب وعند الوقوف فيها عن حالة
المصاب سيخطرنا بإشارة إلا أن هذا الإخطار لم يرد إلينا حتى وقت
افتتاح هذا المحضر

وانتقل المحضر في تاريخه عقب إثبات ما تقدم

وكيل النيابة

مركز التعليم والتكنولوجيا
صور ووثق
[illegible]

فتح المحضر يوم الثلاثاء ١٥ / ٢ / ١٩٤٩ بسراي البناية الساعة ١١ ص

بالهيئة السابقة

حيث وصلت لنا اشارة الآن من مستشفى القصر العيني تتضمن

ان حالة المصاب عبد الكريم محمد احمد منصور لا تسمح باستجوابه الآن

وقد اشرنا عليها بالنظر والارفاق.

وافتقل المحضر على ذلك عقب اثبات ما تقدم. ويستعلم

بعد وقت لآخر عن الوقت الذي يمكن فيه استجوابه

وكيل النيابة

في ١٦ / ٢ / ١٩٤٩

حضرة محمد عمر بك الوكيل الاول لنزال اصل البناء عليها

رئيس النيابة

في تاريخه

يطلب مباشرة والد المجلس الشيخ عمر البنا بمزاحمة دابة وزوجة

الاستاذ عبد الكريم محمد احمد منصور ... امامنا

محمد حسن محمد

فتح المحضر يوم الخميس ١٧ فبراير ١٩٤٩ بسراي البناية

الساعة ١١ صباحا

بالهيئة السابقة عدا الكاتب فهرنا شوكيب

البنداد على المطلوبين لم يحضر احد

هذا وقد كنا استعلمنا مرة اخرى من مستشفى القصر العيني

عن حالة المصاب عبد الكريم محمد احمد منصور وهل يمكن استجوابه

ام لا فوردت لنا اشارة الآن متضمنة ان حالته تسمح باستجوابه

وافتقل المحضر على ذلك عقب اثبات ما تقدم ولما طلب عن

لم يحضر ليوم السبت لعدم باكر وقررنا الاشتغال بمستشفى القصر

مركز التنظيم والتكنولوجيا
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

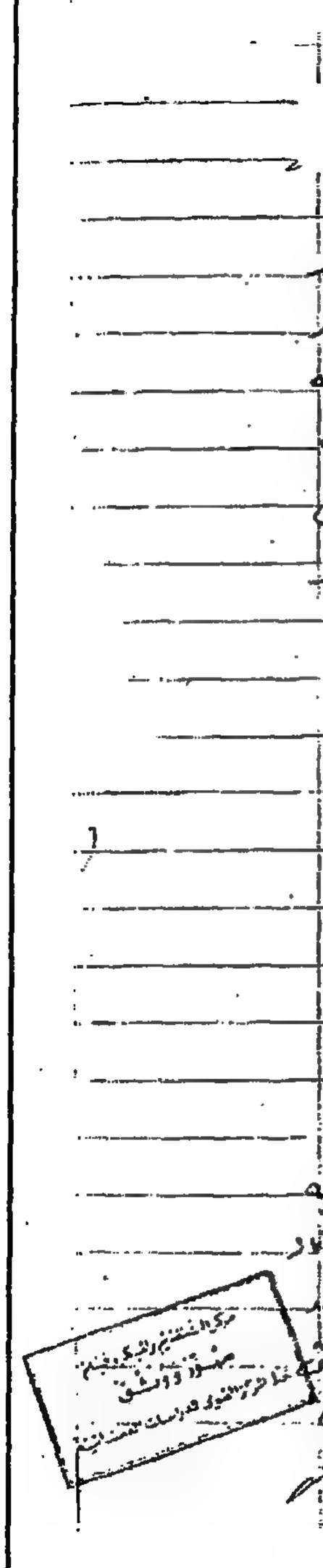

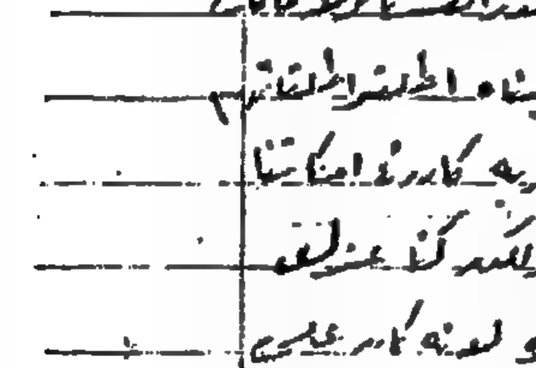

من وضمن الرسالة أن هنالك مؤامرة لاغتياله بتقديم [illegible]
المستشار [illegible] وقد عرضت على فضيلته لمدة ٣ ايام [illegible]
الجمعة في منزله وكان يريد [illegible] [illegible] في [illegible]
فكان يطلب [illegible] مسجد الحسين ولم أعرف أنه بالضبط أين اذا
كان يسكن [illegible] أو الحسين ولكنه قريب من منزل [illegible] باشا . هذا
البيت أين يقع [illegible] قريب من الجامع أو قريب من منزله
ولكنه كان في هذه الفترة [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible]
[illegible] بالحراسة وكان يقول فضيلته أن البوليس السري [illegible]
[illegible] هذه الزيارات أن البوليس السري الذي [illegible]
[illegible] هذه الزيارات . وفي يقيني أن هذه حقيقة [illegible]
[illegible] [illegible] تحت رقابة البوليس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فضيلته [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اليه [illegible]
[illegible] [illegible] كبيرة [illegible] في الدول العربية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فكانت [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] كبيرة [illegible] [illegible]
[illegible] المستشار [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

منشور [illegible]

[illegible]

الى بيتك عندما لم يحصل له اخرج ولقينا معه نفس الشكل
الكسدم وبعد حالته المرضيه
وهنا عرض علينا الصعب بسمح له بالعلاج في مستشفى اجنبي خارج
البلاد بحالته وطلب رفع الحاجز الموجود على حريته عند البوليس
وقال انه فعلا يحتاج له بالتجربه في العلاج في الخارج انه يلزم استمرار
العلاج جميع العمليات والتحاليل ولكن الدكتور انه تحت رقابة
البوليس فمن الممكن لكن العمليات لعمله اذا لم تكن مراقبته البوليس
البوليس ومن الواجب اعطائه تصريح بانه انه سيرتحل اذا تمت
العمليات والتحاليل بسرعه اجازه وانهاء الطلبات التي تطلب ليستمر
البوليس في طلبه فقال ان عرض الامر على الدكتور ليستمر في
به ولسنا نعرف عن عرض المستشفى حيث قال يجب عليه
العيب وان نسي البلد البوليس مراقبته وان المستشفى اللتي
يرفع هذا الامر الى البوليس)
س من عرفت الجاسوس الذي اطلعكم على التحريات
ج انا تعرفت من اوصاف الذي كان يجلس وهو يرتدي بالطو
اسود وجلابيه وهو اسمر اللون ويلبس اسود وله شنب
طويل متوسط اي يقرب منه في الطول لما الى المقعد ويلبس
كوفيه على رقبته سابيه لصغير على صدره . ولم استطيع
ان اجيب اكثر من ذلك التهم

رفعت الجلسة للاستمرار في مناقشة الاثر مرة اخرى

تمت اقواله — وكيل النيابه

امضاء — امضاء

وانتهى التحقيق على ان يستأنف ما انتهى حيث كانت الساعة
الثالثة والنصف بعد الظهر

امضاء — وكيل النيابه
امضاء

ختم

ملاحظة: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أقوال أحمد عبد الرحمن البنا

في [illegible] يوم [illegible] ١٩ فبراير ١٩٤٩ [illegible]

[illegible]

[illegible]

حيث عرض الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا والد المرحوم الشيخ حسن البنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اسمي أحمد عبد الرحمن البنا سني ٦٥ [illegible]

[illegible] مركز فوه غربية [illegible] ١٠ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

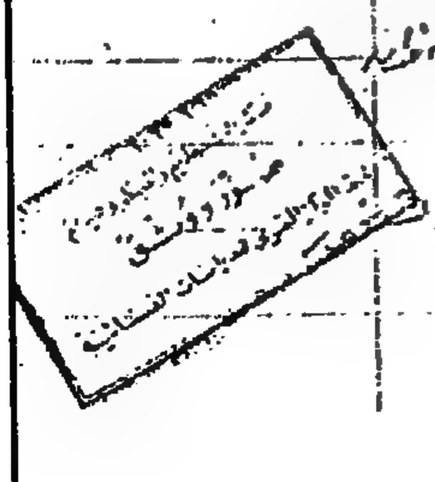

س- هل كنت [illegible]
ج- [illegible] وإنما كنت أطلع على [illegible]
[illegible] والكتب [illegible] التي كانت [illegible]
س- [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible]
ج- [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible]
س- [illegible]
ج- [illegible]
س- [illegible]
ج- [illegible]
[illegible] السيارة [illegible]
[illegible]
[illegible] وأنه [illegible]
[illegible] هذه الحوادث
س- وهل السيارة [illegible] أم لا
ج- [illegible] وهذا السيارة [illegible]
[illegible] السيارة التي [illegible] المنزل [illegible]
س- وهل السيارة الثانية [illegible]
ج- [illegible] هذه [illegible]
س- [illegible] أم لا
س- ما هي الصحف التي تقرأها عادة
ج- [illegible]
[illegible]
س- هل [illegible] السيارة الثانية [illegible]

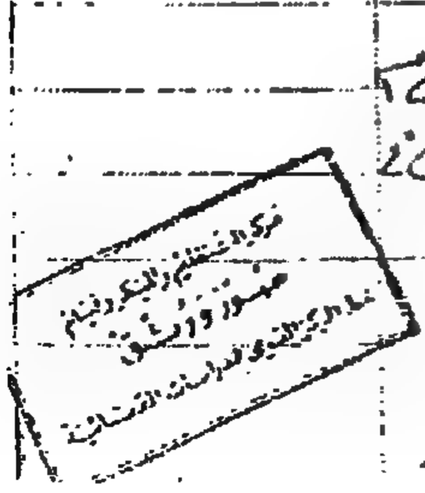

س: الديك أقوال أخرى

ج: لا وكل ما عندي أكرث.

تمت أقواله وأوضح — أحمد عبد الرحمن البنا

أعدنا سؤاله بالآتي

اسمي أحمد عبد الرحمن البنا — سابق سؤاله

حلف اليمين

س: هل كانت تجري محادثات بين ابنك المرحوم الشيخ حسن البنا وبين الحكومة بشأن تسوية حالة جماعة الإخوان المنحلة

ج: نعم كان يتفاوض مع معالي مصطفى بك مرعي وزير الدولة ومعالي زكي باشا علي وزير الدولة قبل وفاته بيومين أو ثلاثة ثم قال إن اتصاله بزكي باشا علي كان قبل وفاته بيومين أو ثلاثة أما اتصاله بمصطفى بك مرعي فكان قبل ذلك وكان الحديث يدور حول الإخوان المسلمين وحلهم أو بعضهم ويحتوي معهم الرأي لتلك صراحة والمذنب يؤخذ بجرمه ولا أعرف عن هذا الموضوع أكثر من ذلك كما لا أعرف ما انتهى إليه الأمر

س: ألا تعرف الأستاذ الزاغي

ج: لا أعرفه

س: ألا تعرف حسن يوسف الليثي

ج: لا أعرفه

س: ألم تحدث ابنك المرحوم قبل وفاته بخصوص الأسلحة والذخائر والمفرقعات والمحطة اللاسلكية السرية ومعرفتها؟

ج: كان يقسم لها ولا يعلم عنها شيئا لأن الحكومة كانت تكتب لأن الإخوان عندها مفرقعات وحاجات من رأي وكان هو

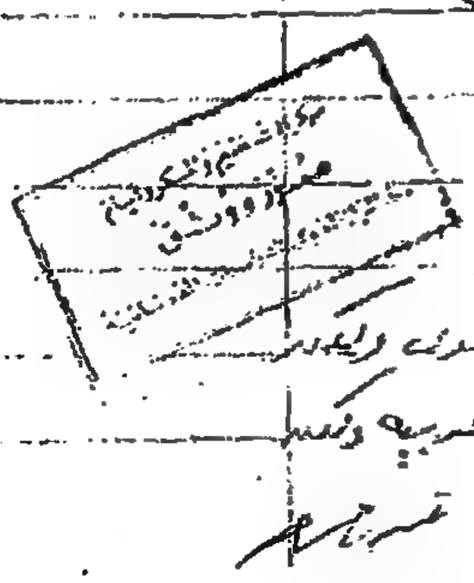

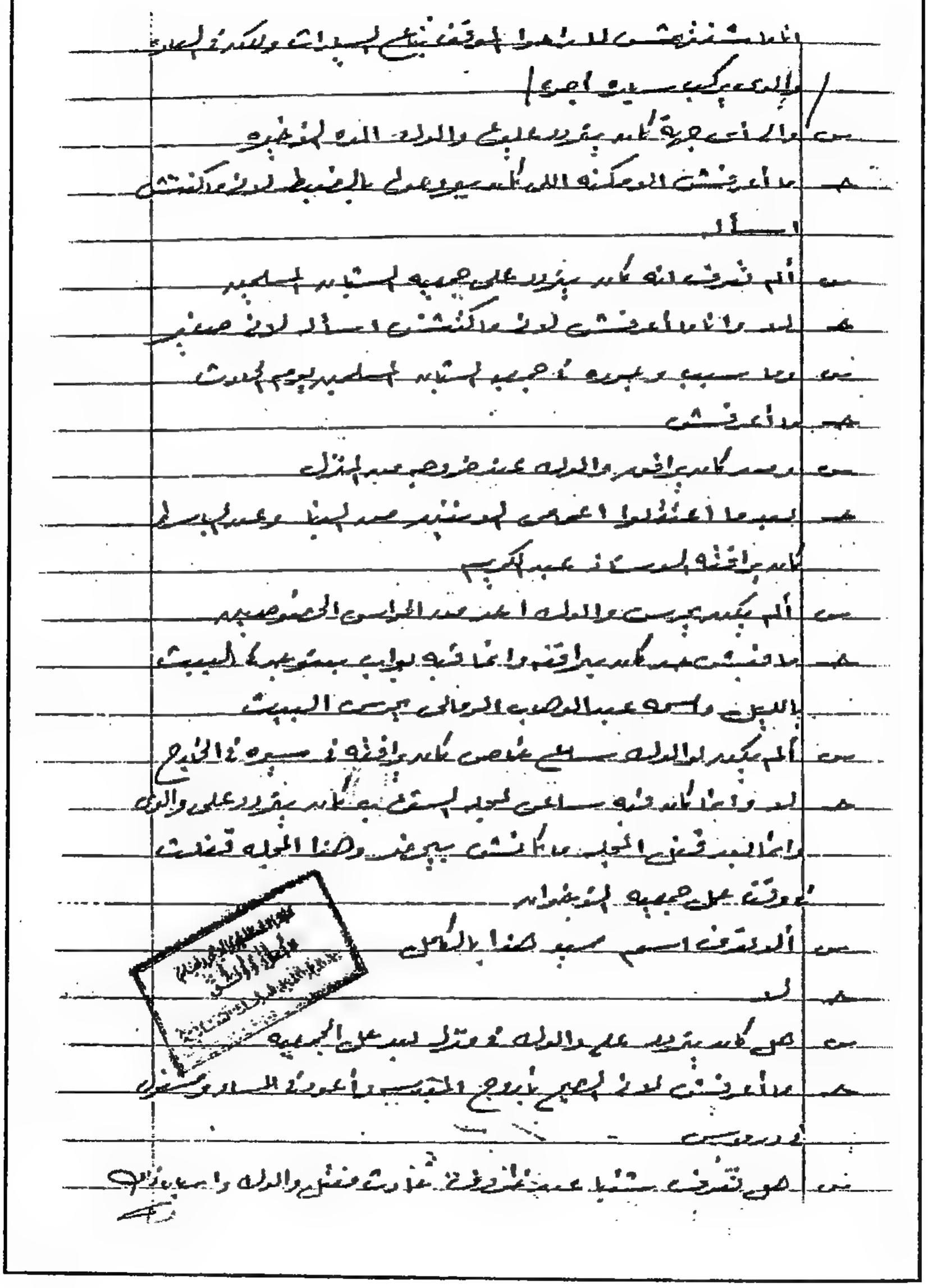

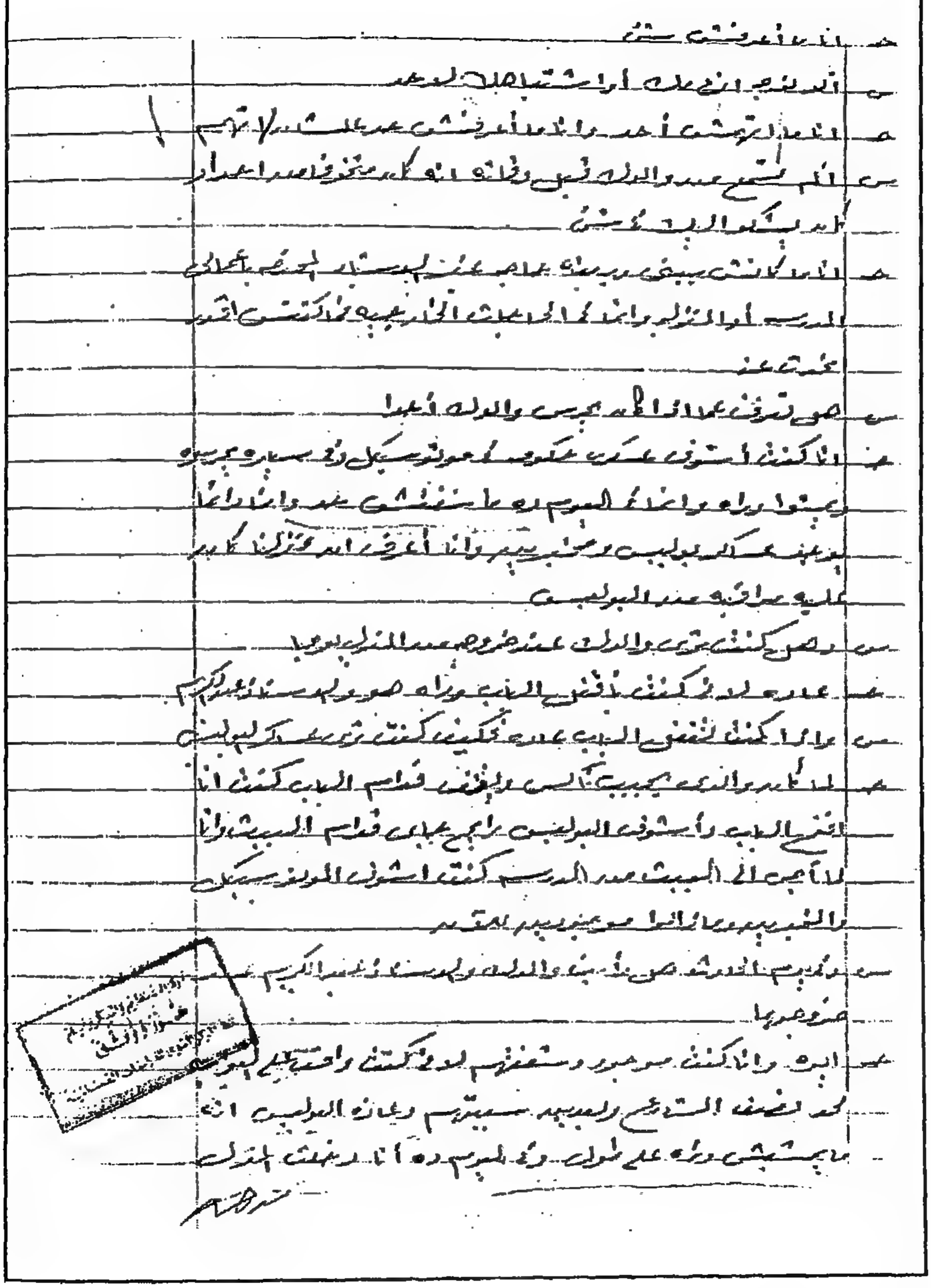

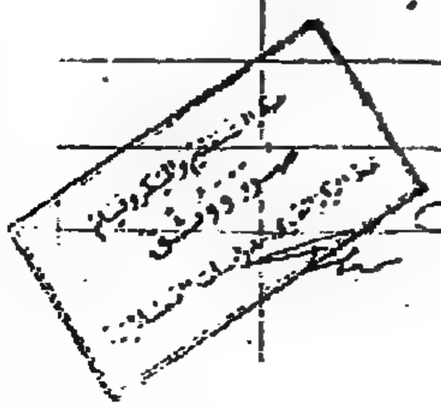

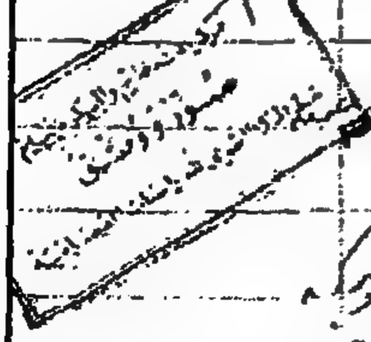

س- الم تعرف عنوانه [illegible] أو عنوانه الجديد

ج- لا [illegible] عنوانه [illegible] [illegible] انقطع [illegible]

[illegible]

س- [illegible] الحادث

ج- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أقوال فوزية أحمد عبد الرحمن [illegible]

[illegible] فوزية [illegible]

[illegible] فوزية أحمد عبد الرحمن [illegible] زوجة عبد الكريم منصور [illegible]

[illegible]

[illegible]

س- ما معلوماتك في الحادث

ج- [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الكريم [illegible]

[illegible]

س- وهل تعرفين [illegible] مرتكب الحادث

ج- لا

س- [illegible]

ج- [illegible]

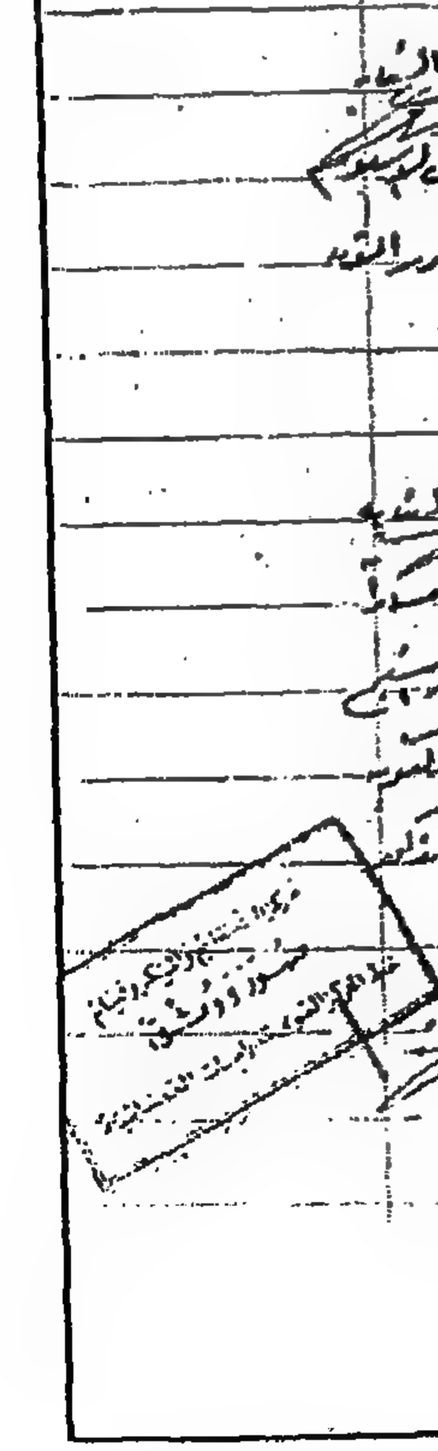

حيث استقلنا من البناء بسبب امر عرضنا [illegible]

[illegible] افتتاح هذا [illegible] المصنع [illegible]

[illegible] احمد منصور [illegible] الحجرة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال

س - عبد الكريم [illegible] احمد منصور — س ابدء [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الرحمن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

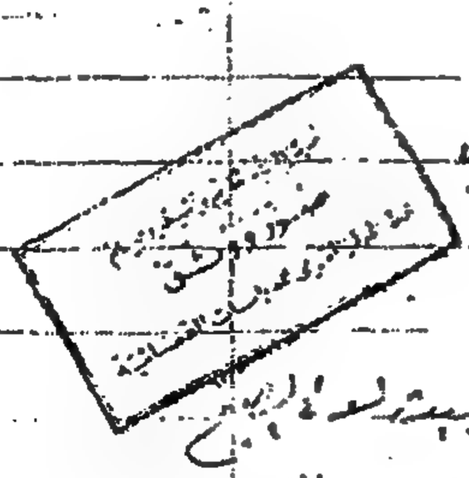

وصحبتي صليت العشاء ورجعت عربية [illegible] اكرم بك
[illegible] البيت [illegible] عربية [illegible]
عساكر [illegible] فتالوا [illegible]
[illegible] اسعفني [illegible] العساكر [illegible]
[illegible] البوليس [illegible]
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] فتالوا [illegible]
[illegible] والعساكر [illegible]
[illegible] الى [illegible] عسكري [illegible]
[illegible] والعساكر [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible]
[illegible]

س – [illegible] العساكر [illegible]
ج – [illegible] العساكر
[illegible] العساكر [illegible]
س – [illegible]
س – وهل بحوزتك أحد من رجال البوليس المذكور
ج – لا
س – الى اين ذهب عساكر البوليس أو رجال البوليس [illegible]
ج – [illegible] البوليس [illegible] البيت
س – [illegible] البوليس [illegible]
ج – [illegible]
س – [illegible] البوليس [illegible]
ج – كانوا يتصيدوا [illegible] واحد [illegible]
[illegible] أحمد

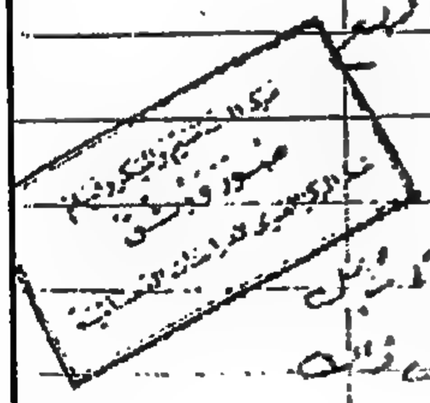

ج- هو أحد أمرين إما أن يكون رجع عند المناداة أي يرجع من الداخل
وإما أن يكون ودعنا ولكن غالبا يكون رجع من جوه وما ودعناش
لخارج الجمعية

س- يقرر الليثي أفندي أنه ودعكم عند السيارة ثم عاد لداخل الجمعية وبعد قليل
سمع صوت الطلقات

ج- قول هذا يستدعي فقره ولكن بعد ما ركبنا السيارة وقفلنا الأبواب
حدث الحادث وكان بين الطلقات وبعض سوء أي كان يقدر أن يعود
الليثي أفندي بسوء كما يقول ويرى الحادث والذي أريد أن أذكره أنه
إذا كان الليثي أفندي ودعنا خارج الجمعية لما أمكنه الرجوع للجمعية مباشر
لأن الحادث وقع مباشر بعد إقفال أبواب السيارة

س- وقف أطلاق المقذوفات عليكم أين كان سائق السيارة

ج- كان في السيارة في محل القيادة وكان المفروض فيه أن يبدأ بالتحرك
وأنا لم أشتبه إذا كان الموتور كان دايرا أم لا ولكن بعد الحادث أنا
متأكد من أن الموتور كان واقفا لأنه كنت عاوز العربية تمشي ووقف
ركوبنا كنت منشغلا بقضية الأستاذ وبعد يودعنا ولكن العادة
لما تركب وتقفل الأبواب السائق يسير على طول لأنه سبق أن ذكرت
أن يكون للسيارة فرصة للاستعداد بالسير لأن الفراشين بيكونوا
فاتحين الأبواب والعربية مستعدة للسير والسواقة مقرل العداد ويجوز
أن تقفل الأبواب ونودع تسيير العربية ولكن في يوم الحادث ظلت
العربية واقفة بعد ركوبنا برهة من الزمن وفضلا عن ذلك أنه
كان للسائق أن يجري عند سماعه طلقات الرصاص بسيارته

س- قرر بعض الشهود ومن ضمنهم الليثي أفندي أن السيارة تركت بعد
ركوبكما

ج- لا

س- وبعد وقوع الحادث وقرار الجانبين أين كان السائق

مركز التنظيم والتسجيل
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات الاقتصادية

ج. هذه مجرد سرد حقائق واترك تقديرها للنيابة

س. قلت ان الجناة قد يكونوا اتفقوا مع السائق فكيف يحدث هذا وقد نودي مصادفة بشارع الملكة نازلي كما ستعلم بذلك الفراش الذي كلف باستحضار السيارة

ج. جائز يكون الجناة حضروا ناكس واحد او اثنين او ثلاثة وان الفراش طلع بره ومعروف انه خارج بنادي على الناكس فجائز يكون الناكس اتحرك وجه له وتظاهر انه يكون تحرك من يعيد بنادا على اشارات سرية فكون مراقبة الفراش عند خروجه

س. وهل الفراش عندما خرج لاستحضار السيارة هل كان يعلم ان ذلك كما او احد آخر خلافه

ج. اظن ان ما كانش قد حد هناك في الجمعية واحنا معتادين ان نأخذ ناكس من جمعية الشبان المسلمين كما ان معتادين نأخذ ناكس اجمالا

س. وهل كان مكان الحادث يشوبه الظلام ام نورا

ج. السيارة كانت واقفة امام باب جمعية الشبان بالضبط والحالة كانت في هبوط ضوئي

س. ألم يكن النور موجودا على باب الجمعية واللمبات مضاءة

ج. ما اخذتش بالي وانما اللي تابت فاهني ان النور لم يكن واضحا

س. ألم تر خلاف الجانبين

ج. جائز ان يكون اللي عزمني وكان على يسار السيارة ادور وراح على الجهة الاخرى من الجهة اليمنى لانه شفته في الجهة اليمنى بعد ما سكن الضرب عني وبعد ما احسست اني اني لا اذكر اذا كان عدد الجناة واحدا او اثنين اي انه من المحتمل ان اللي عزمني واحد وادور بسرعة فتخيل لي انهما اثنين واللي عزمني قفل بضربه فمت لحد ما وقفت على الاستاذ في باطن العربية وبعدين التفت للناس

الاخرى فوجدت أخذ بيضرب في شكل الأول

س: هل أصبت أنت أولا أم الشيخ حسن البنا

ج: كانت طلقات الرصاص متتالية أولا علينا وكانت في الزجاج
ولما بدأ في فتح الباب فمت في وجهه وأردت أن أمسك به أو أمنعه
من فتح الباب ولكن أصابني في ذراعي اليمين فكسر وأردت أن
أمسكه بيدي اليسرى بعد كسر يدي اليمين فأصابني أثناء محاولتي
مسكه بيدي اليسرى فوقعت وكان الأستاذ المرحوم الشيخ حسن
في بطن العربية فكنت سائرا له من هذا الجاني إلا أنني عندما
التفت إلى الجانب الآخر وجدت الضرب من الناحية الأخرى
من جاني ليشابه الأول

س: ألم تنزل من السيارة بعد إصابتك

ج: لا

س: وهل المرحوم الشيخ حسن أمكنه النزول مع عقب إصابته

ج: أيوه. لأن الجاني عندما بدأ الضرب عندما التفت للجهة الأخرى
وجدت أطلق عدة طلقات ثم بدأ التحرك للفرار ثم هم عليه
فضيلة الأستاذ وعندما وجده الجاني هم عليه عاود عليه
مرة ثانية وأطلق عليه بعض الطلقات ثم بعد ذلك بدأ يهرب
للمرة الثالثة فخرج خلفه فضيلة الأستاذ وجرى وراءه فضيلة المرشد
ثم عاد إلى فضيلة المرشد بعد فترة لا أستطيع تقديرها بالضبط
وأنا شفت فضيلة المرشد وهو يجري خلف الجاني وعلى ما أتذكر
أنا الجاني جرى إلى الإمام أي ناحية مقدمة السيارة وعلى العموم
المسألة دي أن كل ما أنا متأكد منه أن الجاني جرى وفضيلة المرشد
جرى خلفه ولا أستطيع تقدير المسافة لأني كنت راقد الدور ولم
يرى إلا الخطوات الأولى

س: ألم تر جانبا آخر يجري

ح لا ما شفتش

س ألم تكن هناك سيارات واقفة على قرب أو على بعد من مكان الحادث

ح أنا لم أخذ بالي من السيارات

س ألم يتكلم المرحوم الشيخ حسن قبل وفاته بشأن هذا الحادث

ح هو كان يقول لي ازيك انت وانا كنت ارد عليه وأقول له ازي فضيلتك وكان ذلك في داخل السيارة الناكس ونحن متجهين الى الاسعاف وعند وصولنا الى الاسعاف كان كل منا لعدم الاخر على نفسه للعلاج ثم أخذنا عربة الاسعاف الى المستشفى وفي اثناء وجودنا في عربة الاسعاف في طريقنا الى المستشفى قلت له هل مسك الجاني فقال لي لا "ده ركب عربية وهرب".

س ومن اين علم الشيخ حسن البنا ان الجاني ركب عربة وهرب

ح هذا يرجع اليه لانه هو الذي خرج بعد اصابته من السيارة الناكس

س من توجه معكما للاسعاف بعد الحادث

ح افتكر ان الاستاذ الليثي كان راكبا على الرفرف ولا اتذكر خلاف ذلك

س وهل كان معكما احد بعربة الاسعاف

ح افتكر ان الاستاذ الليثي كان راكبا معنا في عربة الاسعاف على السلم

س وما علاقتكما بالليثي افندي

ح انا شخصيا ليست لي علاقة به وفضيلة الاستاذ كان له اشخاص يتحدث معه وكنت اراه مع فضيلة الاستاذ يتحدث معه في داخل الجمعية وجائز ان يكون قد يجتمع به في اماكن اخرى لكن انا ما شفتوش معه الا في جمعية الشبان المسلمين

س وما سبب وجودكما في جمعية الشبان المسلمين في تلك الليلة

ح في اليوم ده حوالي الساعة بعد الظهر طلب مني المرشد ان البس

مركز البستنة والبكر وفيلم
مصور ووثيق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

س: هل رغب المرحوم الشيخ حسن البنا الانضمام الى جمعية الشبان المسلمين

ج: هذه مسائل تفاصيل هو يعرف عنها وهذه مسائل لا اتدخل فيها لانه مهتم محام

س: ولكن الثابت انه طلب الانضمام اليها فكيف لا تعرف ذلك وان تقيم معه اخيرا وتزوج شقيقته

ج: انا لا اعلم كل جزئياته

س: الم تكن هناك وساطات بين المرحوم الشيخ حسن البنا وبين اولي الشأن في امور تتعلق بحل جمعية الاخوان المسلمين وفي المعتقلين من شبابها او افرادها

ج: كان موجود طبعا مفاوضات الوائل اعرف انها انقطعت قبل الحادث وقدم فضيلة الاستاذ طلب للمحافظة ليسافر في عزبة احد الافراد ببنها وانذكر انه لا يشرح الحاج البنداوي وعندما قدم هذا الطلب علمت ان الحاج البنداوي قد اعتقل فتعطل السفر وكان موعده انه يسافر صبيحة السبت اي في صباح السبت الذي وقع فيه الحادث

س: وضح لنا شيئا بالتفصيل عن موضوع هذه المفاوضات التي كانت قائمة

ج: حسن تفاهم بين الحكومة والاخوان بما يقتضيه الصالح العام وجمع الصفوف وان نية الاخوان هي اتباع تعاليم الاسلام فهي تعمل للصالح العام وللصالح الوطني واما ما ذكر من حوادث في مذكرة وزارة الداخلية فهي حوادث تمويهية فمثلا قيل بان الاخوان المسلمين اخذوا ينظمون الكتائب العسكرية ويعتدون على رجال الامن اثناء تأدية اعمالهم ومن ذلك حادث قسم الخليفة وتفصيل هذا الحادث بان طابور من الجوالة وصرع به ريما اجتاز عدة مناطق تبع اقسام بوليس مختلفة فلم يحصل منه اعتداء البعيد وقوله ناحية قسم الخليفة اعتدى على حامل المصحف ومزق المصحف فتقارب الاهالي وان ما اعلمه عن هذا الحادث بان الحكومة

والمرحوم النقراشي باشا أو نسف محكمة الاستئناف أو ما سماه ذلك

ج- أنا ليس لي علم بذلك وأنا لما رأيت صورة الشخص الذي قتل دولة النقراشي باشا يظهر لي أنه وقع نظري على مثل هذا الشخص وأنا شخصيا ما كنتش أشتغل في جواله أو في مثل هذا النوع وكان تردد على جمعية الإخوان لمسائل قانونية وقضائية وأكثر وقتي كنت منشغلا في أعمالي في الخارج وبعد الظهر ودراساتي القانونية إذ كنت أحضر قسم الدكتوراه بالجامعة

س- ألم يكن لجمعية الإخوان المسلمين محطة إذاعة سرية

ج- لا أعرف وهل أنتم سمعتم بمحطة إذاعة سرية لأني لم أسمع إطلاقا مثل هذا

س- ألم يرد ذكر في المفاوضات بين المرحوم الشيخ حسن البنا وأولي الأمر بشأن هذه المحطة والمفرقعات

ج- أنا لم أكن أتدخل إطلاقا في مثل هذه الحالات أو غيرها ولا كانت لفتنتين ولم أسمع عنك شيئا

س- ما كان رأي فضيلة الشيخ حسن البنا فيما ذكرته لك من مقتل دولة النقراشي باشا وغيرها

ج- هذه مسائل يرجع بها إليه

س- ألم يصدر بيانا في شأنها؟

ج- أنا قرأت بيانه في الصحف كما قرأه باقي الناس فلما سألته قال لي ده بيان كويس للجماعة وأنا شخصيا ليس لي تدخل في مثل هذه المسائل والكل يدلي بدلوه وأنا رجل أقيم صلاتي وأبحث عن كتاب علمي وهذه كل مهمتي

س- ألم يصل إلى علمك أن المرحوم الشيخ حسن البنا حرر بيانا لصالح ليسوا إخوانا ولا مسلمين" استنكر فيه مثل هذه الحوادث

ج- أيوه فضيلته عرض علي جواب وقال لي اقرأه فقرأته ووجدت

مركز الشطيم والميكروفيلم
صور ووثائق
المركز القومي للدراسات القضائية

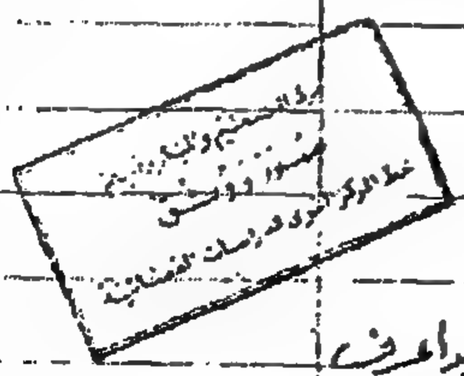

[illegible]

ج- لا أعرف شيئا [illegible]

[illegible]

س- [illegible]

[illegible] هذا [illegible]

ج- [illegible]

[illegible] المحامي [illegible] الأستاذ المرشد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأستاذ المرشد [illegible]

[illegible]

[illegible] المحامي [illegible]

الشيخ المرشد بحوالي عشرة أيام أو سبعة أيام [illegible] هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] الأستاذ المرشد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المحامي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرسم نجي إليه ليستنا سمعنا الرفيق [illegible] ليشغله عن [illegible]
[illegible] البحث [illegible] بجريدة [illegible] على [illegible]
[illegible] قبله [illegible] [illegible] أنه [illegible]
[illegible] للكريم [illegible] [illegible] [illegible]
ولم يسمع [illegible] وقع نظرنا عليه فقط أجهز [illegible]
[illegible] [illegible] حتى يقال أن هذا [illegible]
[illegible] [illegible] الكلام [illegible] البحث [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] القضية [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] [illegible] الحديث كلهم [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] الحديث [illegible] [illegible]
هذا الكلام [illegible] فقط

س – وهل [illegible] البحث [illegible] [illegible]
ج – [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

س – وهل [illegible] [illegible] هذا
ج – [illegible] القضية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

س – وهل [illegible] هذا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

ج – أنا [illegible] [illegible] هذا [illegible]
[illegible] [illegible] عليه [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] الدراسات العثمانية

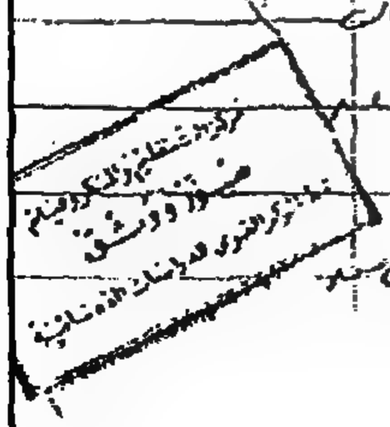

• أقوال الأستاذ فتحي رضوان المحامي،

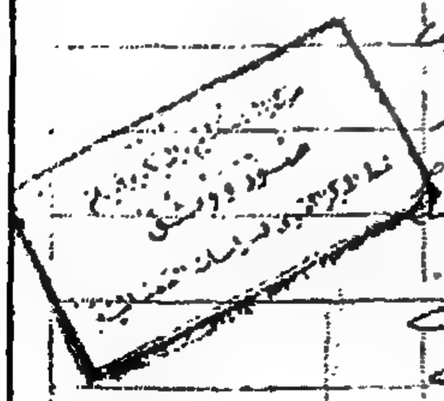

مصطفى الليثي الاستاذ الناغي برد الاستاذ البنا بمكالمة تليفونية
بجمعية التعاون الكائنة بميدان الاوبرا وأخبرني مصطفى الليثي انه
زار الاستاذ البنا فعصر وانهى اليه ما كلفه به الاستاذ الناغي
فلم يلق من الاستاذ البنا في بادئ الامر استعدادا لتلبية الطلب
معتذرا بانه لا يتوقع ان يسفر هذا الاجتماع عن جديد لان سابقة
الاتصالات العديدة بالمسئولين لم تؤد الى نتيجة في شأن موقف الحكومة
من جمعية الاخوان المسلمين غير ان الحاح مصطفى الليثي نتيجة
لالحاح الاستاذ الناغي حمل الاستاذ البنا على ابداء موافقته
على الحضور في ساعة لا اذكرها انا الآن واغلب الظن ان محمد
افندي الليثي أخبرني بها في حديثه اذا كانت خامسة أو ستة مساء
وقال مصطفى الليثي ان الغريب في الامر انه حينما اتصل بالاستاذ
الناغي في رقم التليفون الذي اعطاه اياه لم يجده ثم قال لعصمة
بعد تفاصيل لا اهمية لها ان المرحوم الاستاذ البنا حضر الى دار
جمعية الشبان المسلمين وتقابل مع الاستاذ الناغي ومع آخرين
كانوا موجودين بدار الجمعية ولعله لم يذكر لي اسماؤهم وبعد ان دار حديث
بين الحاضرين خرج الليثي افندي يودعه الى باب البدرون الذي كانت
تنتظره امامه سيارة أجرة والذي اذكره على وجه التحقيق في هذه
النقطة ان الليثي افندي اخبرني بانه رأى المرحوم الاستاذ البنا
عائدا الى مدخل البدرون وهو يصيح لقد قتلت لقد قتلت ثم
اتجه الاستاذ البنا الى التليفون وحاول ان يطلب الاسعاف ولكن
الليثي افندي تقدم لمساعدته فطلب الرقم والظاهر انه رؤي
بعد ذلك عدم انتظار مجيء مندوب الاسعاف وعاد الاستاذ
البنا الى السيارة ومعه الليثي افندي الى جمعية الاسعاف فلما
وصلوا اليها كانت الاستاذ حسن البنا نشيطا متمالكا لشواه وانه
كان لساعده الاشخاص الذين كانوا في جمعية الاسعاف في الحال رفع

ثانياً ولكن فإنه من حضر الجامع وعلمه لم يتأكد تقدم شخص إلى الليثي
افندي وأخبره بأن الجاني لجأ إلى السيارة واستطاع هذا الشخص أن
يقرأ رقمها ويتأكد منه وأخبر هذا الشخص الليثي افندي برقم الرقم
[illegible] عليه الليثي افندي أن يتقدم إلى البوليس ويفضي اليه بهذا
الرقم فاعتذر هذا الشخص بأنه يخشى أن يؤذى وأنه مشغول في
الوقت نفسه [illegible] ثم [illegible] الليثي افندي مع الشيخ البنا في
سيارة الإسعاف إلى مستشفى القصر العيني [illegible]
[illegible] فلما وصلوا إلى المستشفى استدعى
[illegible] المرحوم [illegible] وأخذ [illegible] عبد [illegible]
[illegible] هذا [illegible] بسبب خطورة حالة
والدهن المرحوم الشيخ البنا إلى المستشفى [illegible]
[illegible] الليثي افندي [illegible] فلما [illegible] شبابه [illegible]
[illegible] الخارجية [illegible]
هذه اللحظة [illegible] الليثي افندي [illegible]
[illegible] الوزارة ثم [illegible] الشيخ البنا
[illegible] الليثي [illegible] وانتظر [illegible]
[illegible] فلما طال الانتظار [illegible] الجمعية [illegible]
[illegible] مع احد موظفي الجمعية الذي قال [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال انه [illegible]
[illegible]
[illegible] الجمعية [illegible]
[illegible] الليثي [illegible]
[illegible]
[illegible] الليثي افندي [illegible]

التي كان فيها الليثي اوف مع الموظف الذي سلف الاشارة اليه وقال
القائمقام "دول قاعدين مع بعض ازاي" ثم اخرج الليثي افندي من
الحجرة وساقه الى باب الدار أي دار الجمعية فرأى على الرصيف
المقابل للجمعية ضابط التمم السياسي الذي سبق ان اتصل به تليفونيا
واشار اليه باليد فخرج الليثي اوف اليه تلبية لهذه الاشارة ولم
يمانع رجال البوليس الذين كانوا هناك من ذهابه اليه وقص على
حديثا طويلا دار بينه وبين الضابط لا اذكر منه الا جوهره وهو ان هذا
الضابط اخبره بان الشيخ البنا توفي ولم يعثر على الواقعة شاهد واحد
الا هو أي الليثي اوف وسأله عن رقم السيارة فأخبره الليثي
بهذا الرقم فأقترح عليه أن يذكر رقما آخر يختلف كل الاختلاف عن
الرقم الذي ذكره له اولا وهو الرقم الحقيقي في اعتقاده فأعتذر
الليثي لعدم امكان هذا التغيير الكلي ووعد بانه سوف يشكك
في التحقيق في صحة الرقم بان يذكر رقما آخر مقاربا للرقم الآخر وهنا
قال الليثي اوف لي بانه اضطر الى هذا الوعد ليستطيع العودة
الى الشبان المسلمين ويتخلص من الحاح وضغط هذا الضابط ونسب
موافقته مبدئيا على التغيير الى ضعف اعصابه في هذه اللحظة لكثرة
ما مر عليه من الحوادث في فترة قصيرة من الوقت ثم عاد الى جمعية
الشبان المسلمين حيث طلب لتأدية الشهادة امام النيابة وقال
انه وصف لي باقواله رأي البكباشي وصفي في حجرة التحقيق وأن
هذا الضابط تدخل بالكلام اثناء اداء الشهادة عندما ورد ذكر
رقم السيارة بعبارة مؤداها ان الافندي أي الليثي اوف اخبره في
المستشفى برقم آخر مخالف الذي يذكره الآن وهو رقم مقارب
وهنا اكد الليثي بان الرقم الصحيح هو رقم كذا ولا اذكر انا
هذا الرقم وبعد ان اتم اقواله رأى سعادة رئيس النيابة مصطفى
عبد الفتاح التي يليها التحقيق ومعه محمود بك حسن عمر فنقدم
[illegible]

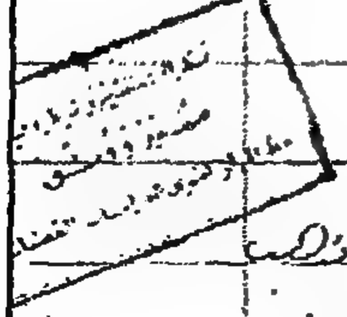

[illegible] التي باسم صلاح [illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

س ـ ذكر محمد يوسف الليثي في أقواله أنه حينما لقى الضابط الذي

الحق له في القبض رقم السيارات أنه قال له بالرجوع إلى [illegible]

أن يتخلص من هذا البلاغ لا يستطيع [illegible]

[illegible]

السيارات [illegible] ٩٩٧٩٩، ٩٩٥٧ وذلك أنه لو [illegible]

على وجه التحديد أي التحقيق ذكره له هذا الشخص المجهول

ج ـ [illegible] أنه [illegible]

[illegible]

إلى إبلاغ الضابط

س ـ ولكنه كان أمام النيابة [illegible] أي ضابط أو [illegible]

[illegible] تعليق لها

ج ـ [illegible] الليثي [illegible] أنه كان [illegible]

أن [illegible] الضابط [illegible]

[illegible] سواء أكان صادقاً

أم غير صادق

س ـ إن ما ذكره محمد يوسف الليثي [illegible] أن البكباشي محمد وصفي

[illegible] محمد الليثي [illegible] رقم

السيارة وأن الواقع [illegible] غير صحيح وأن الواقع [illegible]

أنه حينما ذكر محمد الليثي رقم السيارات واستشهد بالبكباشي

محمد وصفي على أنه ذكر له [illegible] فإن البكباشي

وصفي ذكر له الرقم الحقيقي الذي [illegible] محمد الليثي واستشهد

[illegible] البكباشي محمد وصفي أنه [illegible] محمد الليثي

المشتبه أن رقم السيارة ٩٩٧٧

118

ج- قد يكون الليثي افندي غير خبير بإجراءات التحقيق فأعتبر أن المواجهة
كانت من قبيل التدخل وأن وجود الكيلباشي وصفي كان مقصودا
حتى مع قصد حسن قصد الليثي افندي

س- هل ذكر لحضرتك أنه عرف الشخص الذي أدلى له بهذا الرقم

ج- أغلب الظن أنه قال لي أنه شخصا من العامة ويرتدي ثيابا بلدية
وأنه مقدور التعرف عليه لو تيسر الوصول إليه

س- هل قال لك الليثي افندي عن طريقة احتفاظه برقم السيارة الذي
سمعت من الشخص المجهول

ج- لا أذكر

س- تقول أن الليثي أخبرك بأنه طلب من الشخص المجهول أن يتقدم
إلى البوليس ويبلغ برقم السيارة وما رآه مع أن الليثي لم يذكر
أنه كان يرتدي ثيابا مستقلا من ذلك

ج- الذي سمعته منه هو ما ذكرته

س- هل قال لك الليثي افندي أن الشخص الذي ذكر له رقم السيارة
كان يكتبه في ورقة مثلا أو قال له مشافهة

ج- لا أذكر

س- هل تعلم أنه مرشد للبوليس

ج- لا

س- ولماذا اختفى الليثي افندي اسم الضابط

ج- لا أظن أنه اختفاه ولكنه استمر في ذكر الوقائع ولم يجد مني
رغبة في معرفة أي اسم

س- لم يذكر الليثي افندي في أقواله في التحقيقات أن الشيخ البنا مانع على
الإطلاق في مقابلة الأستاذ الناغي بل على النقيض من ذلك
كان يرحب بها وكان يذهب من طلقاء ذاته إلى الجمعية لأنه
كان يوسط الأستاذ الناغي وغيره إلى إعادة النظر للجمعية وإلى
[illegible]

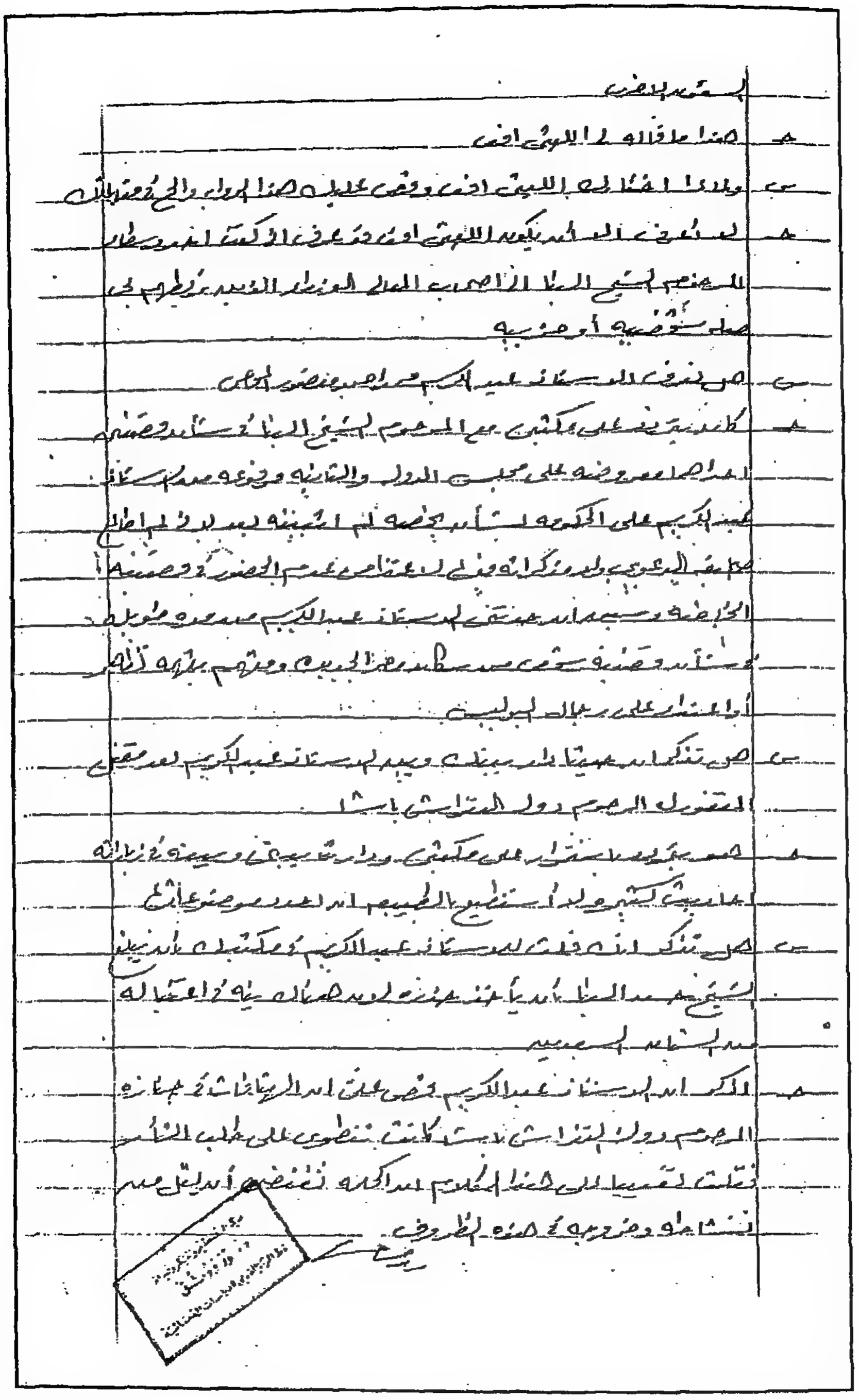

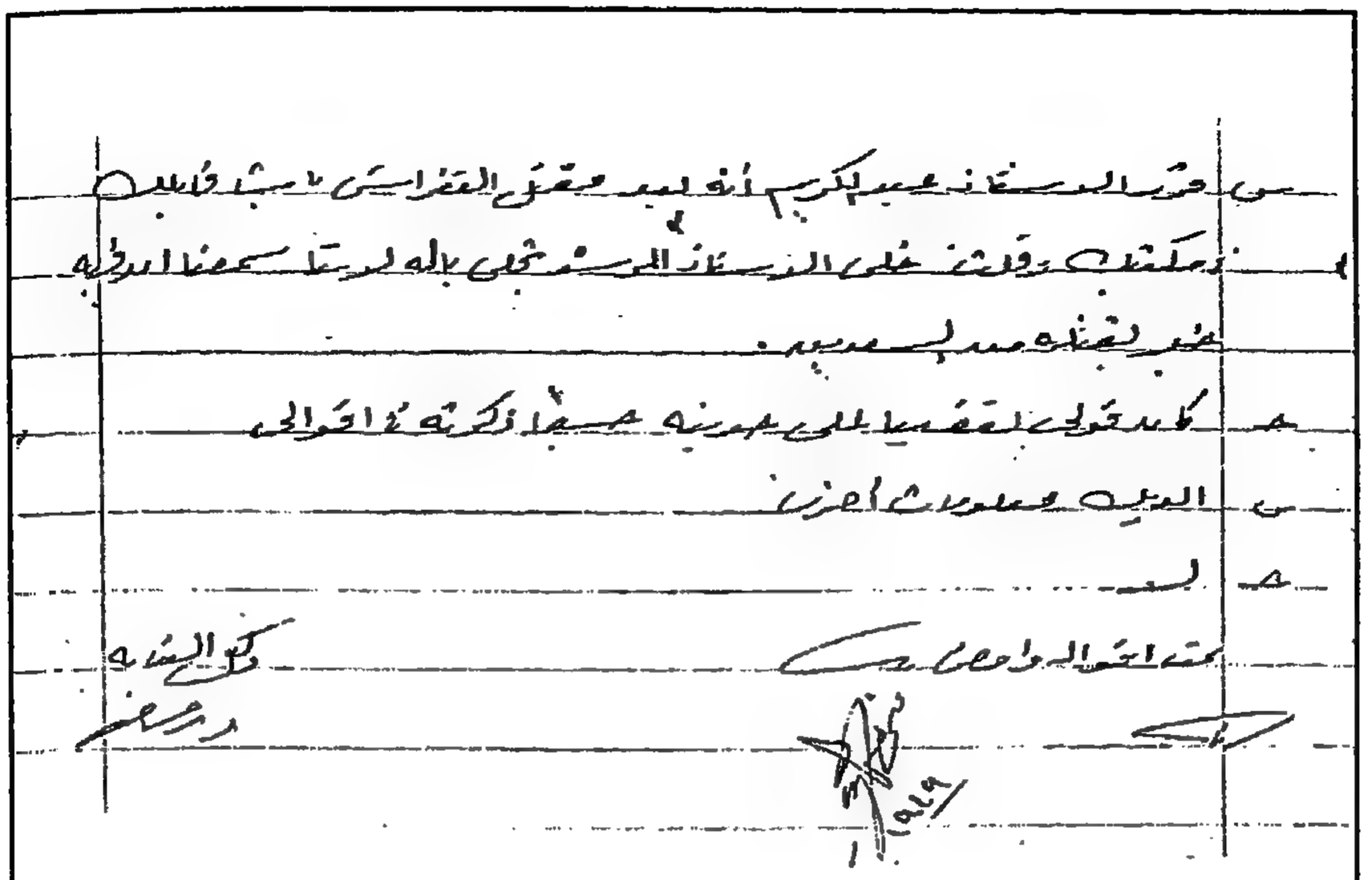

680

• أقوال محمد يوسف الليثي :

افتتح المحضر في يوم الثلاثاء ٢٦ أغسطس ١٩٥٢ الساعة ١٠ ص
صباحا بدار الكلية الحربية
بالهيئة السابقة
حيث حضر محمد يوسف الليثي فدعوناه وسألناه بالآتي :
اسمي محمد يوسف الليثي سنة ٣٠ رئيس قسم السكرتارية — محمد يوسف الليثي
بالسلاح الجوي الملكي مولود بالقاهرة ومقيم بها بالمنزل رقم ١
بعمارات شركة مصر الجديدة بألماظة شقة ١٢
س : اذكر لنا ما تعرفه في حادث مقتل المرحوم الشيخ حسن البنا
ج : أنا كنت أعرف الشيخ حسن البنا سنة ١٩٤٥ إذ قبض
علينا أخونا الاثنين في حادث مقتل المرحوم الدكتور
أحمد ماهر وكنا أخونا الاثنين معتقلين في قسم الخليفة
ولكوني من أعضاء جمعية الشبان المسلمين بتقارب الأهداف
الدينية لكل من جمعيتنا والإخوان فقد أدى هذا إلى كونه
اطمأن إلي واصطفاني دون باقي المقبوض عليهم في هذه
القضية في قسم الخليفة وكان من نتيجة توثق الصلة على
هذا النحو أنه بعد الإفراج عنا وأوفت الاتصال به
في المركز الرئيسي لجماعة الإخوان المسلمين — فلما عرف
أن الحكومة قررت حل جماعة الإخوان المسلمين اتصل اللواء
صالح حرب والدكتور الدرديري بالمرحوم الشيخ حسن البنا
وعرضا عليه أثناء زيارتهما له بأنهما يرحبان بحضوره إلى جمعية
الشبان المسلمين في أي وقت يشاء وبدون قيد
ولا شرط فقبل الشيخ حسن البنا هذا العرض وأصبح
بعد إغلاق مراكز جماعة الإخوان المسلمين يتردد على جمعيتنا
وكان يتخذ من مكتبي في الجمعية مركزا له كلما حضر إليها حيث
كان يقابل بعض زعمائه أصدقائي من صحفيين ونواب وشيوخ

مركز التصميم والميكروفيلم
صور ووثق
خط الدولة القومية للدراسات الإنسانية

وبعض كبار المنتمين إلى جماعة الإخوان ممن لم يعتقلوا
كالمستشار حسن الهضيبي والأستاذ الباقوري وغيرهما
وكان تردد المرحوم الشيخ حسن البنا على جمعيتنا بصفة
يومية تقريبا إنما كانت مواعيد حضوره وانصرافه
تختلف فأحيانا يحضر في الصباح وأحيانا في المساء وأحيانا
يحضر مرتين في اليوم صباحا ومساء ولكنني لاحظت
أنه بعد اغتيال المرحوم النقراشي باشا كان تردده
في الغالب قاصرا على وقت النهار ولم يكن يحضر في المساء
إلا في القليل النادر وللأهمية الخاصة وكان من نتيجة
الثقة المتبادلة بيننا إنه كان يعهد إلي بترتيب مواعيد
المقابلات بينه وبين أنصاره من رجال شعب الأقاليم
لأنهم ما كانوا يقدروا يروحوا له البيت فيتعرضوا
للاعتقال فلما كانوا يحضروا من الأقاليم كانوا يبحثوا
عن مكتبي في جمعية الشبان فإن ما وجدوه الشيخ حسن
يكلموني في ترتيب موعد مقابلة بينهم وبينه وخوفا
من أن يندس بينهم وبينه رجال البوليس السياسي
كان متفق بيني وبين الشيخ حسن على اسم يعتبر زي
كلمة السر حتى إذا جه واحد يسأل عليه من أنصاره
وسألته عن اسمه وقال لي "أنا علي" أفهم إن
دي كلمة السر وأطمئن إليه وأرتب له الميعاد وأبلغ
به الشيخ حسن لما يجي لأنه ما كانش فيه وسيلة أخرى
غير الاتصال به إذ أن التليفون كان في أول الأمر
مراقب وبعدين انقطع. وبعد تأليف وزارة إبراهيم عبد الهادي
ببضعة أيام استدعاني اللواء صالح حرب لمكتبه في الجمعية وطلب
مني ضرورة الاتصال بالشيخ حسن للحضور فورا لمقابلته

حضر

١٥٨

لأمر هام. فخفت أروح له أحسن أعتقل وفضلت
أن أتصل به تليفونيا ولو أن التليفون مراقب وذلك
لضرورة الاستعجال وفعلا حضر بعد المكالمة بنحو ساعة
وقابل اللواء صالح حرب ثم جاء في مكتبه ثم جاء قعد عندي
شوية وفهمت منه أن الحكومة كانت ترغب في تصفية
الموقف بينها وبين جماعة الإخوان وكلفت الوزير مصطفى
مرعي بمفاوضة في ذلك فتحدد ميعاد لمقابلة في بيت اللواء
صالح حرب. وعلمت من المرحوم الشيخ حسن البنا بعد ذلك
أن المقابلات تعددت وأن الحكومة كانت عايزة منه أن يرشدها
عن أفراد الجماعة اللي انحرفوا إلى النسف والحوادث وعن الأسلحة
ومحطة الإذاعة وكان هو يشترط الإفراج عن كثير من
المعتقلين حتى يمكنه أن يتحرى منهم عن مقر الأسلحة
اللي كانت تجمعت بمناسبة حرب فلسطين لأنه هو
شخصيا لم يكن يعرف شيئا عنها — ولا أذكر تفصيلات
المباحثات دي إنما أعرف أنها انتهت أخيرا إلى أنه
استصدر أخيرا من الشيخ حسن البنا بيان يستنكر
فيه حادث الاعتداء على الفقراشي باشا بعنوان "بيان
للناس" ثم بيان آخر باستنكار حادث نسف المحكمة
ولم ينشر إلا بعد قتله بالرغم من أنه مضى بين
الحادثين أكثر من شهر وأذكر أنني فهمت من الشيخ حسن
أن البيانين المذكورين صدرا منه بناء على طلب الوزير مصطفى
مرعي وسلمهما إليه — وفهمت من المرحوم الشيخ البنا
أنه قبل قتله ببضعة أيام أصبح غير مرتاح لهذه
المفاوضات والمباحثات سواء من حيث خطة الحكومة
فيها أو بالنسبة لطريقة معاملة الوزير مصطفى مرعي له

مركز التنظيم والميكروفيلم
صور ووثق
خط المركز القومي للدراسات الأ...

مما جعله يوقف هذه المباحثات. وأنا سافرت
إسكندرية وأنا عالم بأن هذه المباحثات توقفت وقعدت
في الإسكندرية ثلاثة أيام للإشراف على مصنع الجمعية
فيها ورجعت في مساء الجمعة ١١ فبراير ١٩٤٩ ثم توجهت
إلى الجمعية في صباح اليوم التالي وبينما كنت جالسا فيها
حضر إلي أحد سعاة الجمعية الساعة ١٢ مساء تقريبا وأفهمني
بأن الأستاذ الغاني موجود في مكتب الدكتور الدرديري
ويطلب أن أقابله فتوجهت إليه فبادرنا بالسؤال عن الشيخ
حسن البنا فقلت له ما جاء من الزهاردة ومن منظور
إنه يحضر بعد ولوقت فقال لي إنه عايز يقابله لمسألة
مهمة إلا أن عنده أخبار سارة يريد أن يبلغها إليه
فأنا اهتممت بمعرفة موضوع هذه الأخبار علشان أعرضها
على الشيخ حسن لأني أعرف أنه أصبح غير مرتاح لموقف الحكومة
فقال لي الأستاذ الغاني أنا كنت مع دولة رئيس الحكومة
النهاردة وأتكلمت معه في موضوع الإخوان وأصبح الأمر
في يد الشيخ حسن ويمكننا أن ننهي موضوع جماعة الإخوان
اليوم فاقترحت عليه أن يذهب لزيارته في البيت ويتفاهم
معه في هذا الموضوع فأفهمني أنه لم يسبق له مقابلة
في بيته ويخشى أن لا يجده في البيت وطلب مني أخيرا
أنا أهتم بالذهاب بنفسي إلى المرحوم الشيخ حسن البنا
وأبلغه هذه الرسالة وأطلب منه الحضور للجمعية في نفس
اليوم الساعة ٥ مساء فقلت له أنا أخشى لو رحت عنده
يمسكوني فهل عندك مانع إذا قبض علي أن أقول
أني مكلف بمقابلة من طرفك باعتبارك وسيط بينه
وبين الحكومة وقريب رئيس الوزارة فقال لي ما عندوش

مانع أبدا فاطمأنيت لكلامه وذهبت في نحو الساعة
الى منزل الشيخ البنا ووقفت من بعيد ووجدت ان
مانعين مخبرين فاطمأنيت ودخلت وقابلت المرحوم الشيخ حسن
البنا وأبلغته رسالة الأستاذ الناغي فقال لي انه شايف
ان الناس دول ويقصد الحكومة بيتلاعبوا معه وليس
عندهم النية الجدية للمساعدة على تصفية الموقف مما
يجعل هذه المقابلة غير مجدية كالمقابلات السابقة
التي لم تسفر عن نتيجة بل زادت موجة الاعتقالات
حتى أن رجل مسن جاوز التسعين عاما أردت أن أتكلم
عنه في مديرية القليوبية وأخطرت الحكومة بذلك فكان
ده سبب في اعتقاله ثم قال لي بعد ذلك أنه سيحضر
على الرغم من ذلك كله لمقابلة الأستاذ الناغي على أن يكون
الحضور الساعة ٦ مساء بعد صلاة المغرب فقلت له أحسب
تيجي الساعة ٥ في الميعاد مادام قبلت الحضور فوافق على اقتراحي
وانصرفت الى جمعية الشبان المسلمين واتصلت تليفونيا
بالأستاذ الناغي في النمرة التي كان أعطاها لي وهي
نمرة الجمعية التعاونية التي في الأوبرا فلم يرد التليفون
ووجدت من باب الاحتياط أن أرسل للأستاذ الناغي
ورقة في بيته لأفهمه بأن الأستاذ البنا سيحضر في الساعة
مساء الى دار الجمعية وأرسلت الورقة مع ساعي اسمه
عوض ولما رجع قال لي ان الأستاذ الناغي سيحضر في
الميعاد — وحضر الأستاذ الناغي الساعة ٤ مساء تقريبا
وجلس بغرفة الدكتور الدرديري في الدور الأول وبعد
ذلك بنحو ربع ساعة حضر الشيخ البنا في سيارة أجرة
مع صهره الأستاذ عبد الكريم منصور وصعدا الى الطابق

مركز الشفاء ... صور ووثائق ... الدراسات النفسية

لزيارتهم في المعتقل لهذا الغرض فقلت له
أن المعتقلين لا يمكن أن يطمئنوا للحكومة ويصارحوا
بما عندهم من أسلحة طالما أنهم في الاعتقال و
وأنا أفضل أن تعتقلونا معهم على أن تسمحوا
لي بزيارتهم. وبعد هذا الحديث بدقائق رغب الأستاذ
البنا في الانصراف فكلف الأستاذ عبد الكريم منصور
الساعي عوض بأحضار سيارة تاكسي فلما رجع الساعي
وقال إن السيارة موجودة عند باب الجمعية قام الأستاذ
البنا وأمر الأستاذ عبد الكريم منصور منصرفين وتحرك
معهما لتوصيلهما كالعادة إذ كانت عادة أن أوصله
لغاية ما يركب السيارة وتسير حتى تختفي عن نظري ولما
وصلت في هذه الليلة إلى نهاية السلم الداخلي للجمعية وقبل أن
أجتاز الجهد الداخلي الموصل للباب الخارجي تقدم لي
الخفير إبراهيم وقال لي التليفون يطلبك فأعفاني المرحوم
الشيخ حسن البنا من توصيله إلى الخارج فصممت على توصيله
كالعادة واجتزت معه الدهليز الموصل لباب الجمعية ووصلت
معه إلى الخارج حيث كان التاكسي منتظرا ووقفت إلى أن
ركب المجني عليه والأستاذ منصور وكان معي وقتئذ الساعي
عوض وأغلق عليهما باب السيارة وبدأت تتحرك فحييت
المرحوم الشيخ البنا وعدت مسرعا إلى التليفون ولما وصلت
لكابينة التليفون وقبل ما أمسك السماعة وأرد على من طلبني
سمعت صوت طلقات الرصاص فعدت مسرعا إلى باب
الجمعية وأول ما اجتزته شفت التاكسي واقف بعد نحو
خمسة أو ستة أمتار من مكانه الأول وفي داخله الأستاذ
عبد الكريم منصور والمرحوم الشيخ البنا ولا أذكر الآن ترتيب

ركب من الشمال والعربية قامت بهم على طول فتولّانا
اليأس من ملاحقة الهاربين ولم أهتم لتعقّب السيارة
نظري لأرى اتجاهها وعدت مسرعا نحو مكان الحادث
فلفت نظري أن المرحوم الشيخ حسن البنا كان قد
غادر السيارة ورأيته واقفا أمام باب جمعية الشبان ثم
شاهدته وأنا قادم نحوه يتجه ثانية نحو السيارة الأجرة
وسمعته يقول "أنا قتلت" ويكرر ذلك وأنا بعد
كده اتجهت مباشرة إلى داخل الجمعية لأتصل تليفونيا
بالإسعاف فوجدت سماعة التليفون مرفوعة على الصورة
اللي كانت عليها وقت أن كنت رايح أرد على التليفون
قبل الضرب فتذكرت إن واحد طالبني فقلت من اللي
بيتكلم فرد المتكلم وقال أنا الصاغ الجزار فقلت
له الشيخ حسن البنا انضرب بالنار واللي ضربوه
جروا فقال لي "مات ولا لأ" فتألمت من هذا
السؤال وقفلت السكة في وشه وبعد كده رفعت
السماعة علشان أطلب الإسعاف وبدأت أطلب النمرة
وتذكرت وقتها إن هذا التليفون متصل بحصالة ولا يتكلم
إلا بعد وضع قرش فيها فضربت لحمه معي ورميت
السماعة وجريت على برّه فشفت التاكسي اللي فيه الشيخ
البنا دقّد وفتحه نحو الإسعاف وناس بتجري حوله
وبعضهم متعلّق به فجريت أنا كمان جهة الإسعاف
وكان المخبر عليها وصلا قبلي بفترة قصيرة جدا وكان
المخبر عليها قد أنزلوه من التاكسي إلى أودة الإسعاف
واستدعى الطبيب النوبتجي إليها وكنت أزعّق وأستعجل
حضوره ولم أهدأ إلا لما بدأ الدكتور يعمل إسعافات

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات

للشيخ البنا وأنا كنت واقف على باب الأودة التي
يجري فيها الإسعاف فتقدم لي شخص يلبس
جلابية وطربوش وقصير القامة وأسمر اللون وربما لو
شفته أقدر أعرفه وقال لي إنه كان مارر على الرصيف
الأيمن بجوار كايرو موتورز وشاف الشخص الرفيع وهو
يطلق خلف الرصاص ثم شافه يجري على الرصيف
اللي هوه كان مارر عليها وركب مع واحد ثاني عربية
سوداء وعرف نمرتها فقلت له نمرتها كام فقال لي
٩٩٧٩ ونطق لي الرقم مرة واحدة فطلعت فالتقطت
ورقة صغيرة من الأرض وكتبت النمرة عليها وفي هذه
اللحظة كان الشيخ البنا أخرجوه على نقالة إلى سيارة
الإسعاف لنقله إلى المستشفى فذهبت لأركب معه
وطلبت من محدثي أن ينتظرني في مكانه أو في جمعية
الشبان ريثما أصحب الشيخ البنا إلى المستشفى ورحت
ركبت في عربية الإسعاف مع المجني عليهما ولما وصلنا القصر
العيني كانوا عايزين يعطلونا في الاستقبال فعملت هيص
وشوشرة وبقيت أزعق وأقول ده مش راجل بسيط
ده الشيخ البنا فكان نتيجة ذلك نقله إلى حجرة العمليات
في الدور الأول بعد الأرض ثم قال الحقيقة إحنا طلعنا
في الأسانسير ومش عارف لأي دور وأرقدوا الشيخ
البنا على ترابيزة عمليات وحجم بتوع الاستقبال علشان
يأخذوا البيانات والاسم والعنوان وكان الشيخ البنا
متيقظ حتى كان يخلع ملابسه بنفسه ويتولى بنفسه
الإجابة عن نفسه وعن الأستاذ عبد الكريم منصور
عن الأسئلة المطلوبة من مستخدمي الاستقبال وبعد

ذلك جـ طبيب لا أعرفه وأمر بإخلاء أودة العمليات
من غير المصابين فخرجت ووقفت بجوار باب هذه
الغرفة وبعد خمس دقائق من وقوفي شفت واحد لابس
ملكي جـ ووقف أمام الحجرة يتكلم مع أحد الأطباء ولا
أذكر إذا كان اللي قلت عنه في الأول أو غيره وعرفه
بنفسه إنه ضابط بوليس اسمه محمد وصفي وأنه موفد
من أحمد بك طلعت لمعرفة حالة الشيخ الصفا فقال له
الدكتور حالة مش خطيرة فافترق عنه وجه ماشي فتقدمت
إليه وقلت له مادمت ضابط بوليس فأنا أبلغك إن الجناة
هربوا في عربية رقم ٩٩٧٩ فسمع كلامي بغير اهتمام
حتى أنه يقيد النمرة عنده وسابني ومشي دون أن
يحاول التعرف لشخصيتي أو إعطاء أي معلومات أخرى
ولاحظت لما مشي إنه انضم له واحد من أعضاء
جمعيتنا اسمه أنور الشباس وفهمت من هذا الأخير
بعد ذلك إن الضابط محمد وصفي جـ للجمعية وتوجه
بعد ذلك للقصر العيني مع أنور الشباس ثم انصرفا
سويا — وأنا فضلت واقف خمس دقائق أخرى
فتبين لي أنه لا فائدة من وجودي فانصرفت وركبت
الترام إلى جمعية الشبان المسلمين ووجدت البوليس
محاصرها ومنعني من الدخول ولكني دخلت بعد أن عرفتهم
أني عضو في الجمعية وسكرتيرها ووجدت الجمعية مليانة
ضباط بوليس وصحفيين وشفت في الصالة في الطابق العلوي
اثنين من أعضاء الجمعية واقفين بين الضباط والصحفيين وهما
الأستاذ محمد يوسف المحامي ومحمد حسنين زهير فوقفت
أتكلم معاهم وقلت لهم الحكاية من ساعة ما اتصلت

الشيخ البنا لغاية ما وصلته القصر العيني وجاء ضمن
كلامي حكاية ان واحد شاف العربية وقال لي على
تمرتها وهي ٩٩٧٩ فالصحفيين اتهموا علي وسألوني
وكتبوا نمرة العربية فبعض الضباط اللي سمعوني اتكلم
وان عندي معلومات واقول للصحفيين عنها طلبوا مني
أن أجلس في غرفة الدكتور الدكتور مع زميلي المذكورين
لنكون تحت تصرف النيابة وأثناء تعادي في هذه
الغرفة حضر القائمقام مصطفى حلمي ليسأل عن
محمد الليثي فقدمت له نفسي فقال لي أنت مطلوب
في التليفون فرحت أرد على التليفون من فرع في الدور
العلوي اللي أنا فيه فوجدت اللي طالبني الصاغ محمد
الجزار وقال لي ان السكة مش واضحة وطلب مني أن
أكلمه من تليفون آخر فأرسلني القائمقام مصطفى حلمي
بمراسة يوزباشي بملابسه الرسمية وأذكر ان اسمه خلوصي
لأتكلم من تليفون رئيس الجمعية حيث طلبت الجزار
فقال لي انه سمع اني عرفت نمرة العربية فقلت له اليك
عرفتها فقال لي وايه لازمة تعرض نفسك للشهادة
والبهدلة فقلت له اني مستعد لأداء الشهادة وعلى العموم
النيابة عرفت بمعلوماتي وستسألني فقال لي أنا أقدر أروحك
وأخلي النيابة تستغني عن شهادتك فقلت له اذا
النيابة قالت لي مش عايزاك دا كلام تاني وتخلفنا
السكة ورجعت قعدت في أودة الدكتور الدرويري وكنا
لبقينا نمر نصف الليل فجانا القائمقام مصطفى حلمي
واعترض على وجودي مع محمد حسنين زهير في أوده واحد
كشهود وأخرجني من الأودة ومش معاب في الطرقة وأسر

١٦٨

والحق في أذني وقال لي واحد عايزك تحت فنزلت أشوف
مين اللي عايزني فتقدم لي ضابط لابس ملكي عرفت
بعدين إن اسمه اليوزباشي محمود زهدي وأخذني لباب
الجمعية حيث كان يقف الصاغ الجزار وأول ما شافني
قال لي دا أنت انكتب لك عمر جديد وأنت مجنون
تعرض نفسك في وسط حادثة زي دي كان يصح
تصاب فيها وتروح وسحبني من إيدي ووقف على ناصية
شارع عبد الحميد سعيد وقال لي إيه يعني تصميمك
على الشهادة أنا مش عايز أوضح لك الظروف وعايز أهلك
بس إنك تبعد عن الموضوع ده فقلت له أي موضوع
فقال لي المهم كله إنك ما تقولش نمرة العربية
فقلت له أنا قلت لبعض الصحفيين والشهود
فقال لي مش شغلك بالصحفيين أما الشهود اللي
سمعوا منك فليس لهم قيمة والمهم في كلامك
وتقدر تلخبط النمرة وتقول أي نمرة ثانية فأظهرت له
أن ضميري لا يسمح لي بذكر نمرة ثانية وأجيب رجل
واحد بريء كما أني متألم من أني الذي أحضرت الشيخ
البنا للجمعية فإذا غيرت في النمرة ولوقت الناس
تظن في إني أنا مشترك في الحادثة فقال لي وإيه اللي
يهمك دا أنا جاي من القصر ولوقت والشيخ البنا مات
والإخوان انتهوا لأن رأس التعبان انقطعت وأخذ
يلح علي وأنا مصر إلى أن قلت له إن أقصى
ما أستطيع أن أفعله هو أني أقول رقم مقارب مثل
رقم ٩٩٩٧ فقال قل نمرة بعيدة عن النمرة دي فقلت
له ما يمكنش فوافق على الحل الأخير بتاعي وقرأ الفاتحة

مركز التعليم والميكروفيلم
صورة وثيقة
خط المركز القومي للدراسات الأمنية

694

عليك من زمان والحمد لله العلي وجدناك وكان الكلام
ده أمام حسنين الزهير وروّحت وكان ضميري متألم
من تغيير النمرة فلما جيت في المعاينة قلت النمرة
الصحيحة ثم قال وتفصيل ذلك إني طلبت من رئيس النيابة
أن أدلي بأقوال جديدة فقال إنه سيسمعني بعد قليل
فانتظرته بالصالة في جمعية الشبان فلم يطلبني لغاية الساعة
مساء ثم جاءني ساعي من عندنا وقال لي الحق دا رئيس
النيابة خرج فحصلة قبل ما يركب التاكسي وجعلت حسنين زهير
يقول له أني في انتظار أن يسمع مني أقوال جديدة
فاستدعاني بجواره وسألني عن هذه الأقوال فقلت له
النمرة الصحيحة هي ٩٩٧٩ وأنني حين ذكرت في التحقيق
أنني متردد بينها وبين نمرة ثانية فقد كان ذلك تحت تهديد
الصاغ محمد الجزار لي فرئيس النيابة قال لي أنه سيثبت
هذا الكلام في محضر المعاينة وأخذ مذكرة بذلك وانصرف
رئيس النيابة وطلعت أنا على الجمعية وبعد نصف ساعة تقريبا
طلبني الجزار بالتليفون وقال لي إنه عايز يقابلني لمسائل
هامة فأفهمته أني متعب ومروّح فقال لي قابلني خمس
دقائق فقبلت أن ألقاه في محل نيوستار بشارع سليمان
باشا وهو قريب من مقر الجمعية وكنت متردد من أني
أروح له خوفا من أن يلحقني ضرر وبعد ذلك تغلبت
على ترددي ورحت بعد أن أفهمت حسنين زهير بواقعة
اتصال الجزار بي وبأني رايح له في محل نيوستار ورحت
وقعدت مع الجزار في هذا المحل وغلظ علي أن أتعشى
حتى إنه حلف علي بالطلاق وبدأ حديثه معي أثناء العشاء
بأنه نفذ رغبتي بالإفراج عن توفيق هلال ومحمود شكري

فتشكرت له ثم قلت له ولكن على العموم أحب أقول
لك إن الزهاردة قلت للنيابة النمرة المضبوطة وما أرتاحش
ضميري إلا لما قلتها فقال لي بقه أبارح تتحدى وصفي في
التحقيق والزهاردة ترجع في كلامك معي فقلت له إهه
اللي حصل فأخذ يلاطفني ويقول لي إنه مقدر موقفي
وتعب أعصابي وإن من مصلحتي إننا نتناسى كل اللي قلته
في الأول وفي الآخر وأقول كلام جديد فقلت
له مافيش كلام جديد ولا قديم فقال لي يظهر
أعصابك تعبانة وقعد يهددني وعرض علي أني أشرب
ويسكر واعتذرت بأني لا أشرب الخمر ثم رجع إلى الكلام
في نمرة العربية وقال لي إنه تقدم واحد محترم أستاذ
في كلية التجارة ولم يذكر لي اسمه للنيابة اليوم وشهد
بأنه شاف السيارة اللي هربت الجناة وكتب نمرتها ٧٩٩٩
فأيه رأيك في ذلك فقلت له يشهد على كيفه فقال
لي إنت رايح تضر مصلحتك في تحقيق صوري لن
يوصل لنتيجة واعرف إن اللي قتلوا حسن البنا مش
حيسيبوك تضرهم وترشد عن سيارتهم فيقتلوك
وحرام عليك تيتم أولادك علشان خاطر الشيخ نيله
ويظهر الراجل ده قلب محكم مدة اختلاطه معكم
لأنه ساحر وأراد يؤكد لي إن مافيش فايدة
من كلامي بدليل إن جريدة المصري لما كتبت نمرة
السيارة صودرت وأي جريدة ثانية ما قدرتش تنشر
النمرة وقال لي كمان إن الإخوان المسلمين ما قدروش
يتجرأوا على تشييع جنازة الشيخ البنا وإنت تعرض روحك
علشان تقف أمام اللي قتلوه فأنت أحسن تخلص نفسك

١٧٢

الأشخاص والبلاد والأيام
السور ووثق
القرى الدراسات القضائية

696

وتيجي معي لمأمور عابدين ويعمل لك محضر تقول فيه إنك
وجدت الورقة اللي كتبت فيها نمرة السيارة وكانت تايهة
في جيوبك وتقدم له ورقة مكتوب عليها ٧٩٩٩ ونرجع
نقعد مع البنت الحلوة اللي قاعدة وراك والتفت وجدت
بنت بتضحك قاعدة في ترابيزة خلفنا فقلت له عيب الكلام
ده أنا رجل متزوج فانكسف وقال لي أنا رايح أشتري سجاير
من بره على ما تشاور نفسك وزوج نخلص مأمورية
قسم عابدين ولما قام يشتري السجاير شكيت في الموضوع
وقلت في عقلي ربما يكونوا قتلة حسن البنا بره
وطالع يتصل بهم علشان يخلصوا علي وقلت في عقلي
الأسلم أني أهاوده على أن نرجئ مسألة قسم عابدين
لثاني يوم وبالطريقة دي أتخلص منه وانتظرته لما رجع بعد
نحو عشر دقائق ووجدته جايب معه جهة ورقة صغيرة
علشان اكتب النمرة فبدأت أحدثه في أني اقتنعت بكلامه
وفهمت إنه ليقصد به مصلحتي ولكني عايز أنفذ نصيحة
وكلامه بطريقة أحسن لأن مرواحي عابدين نصف الليل
علشان أثبت الكلام ده في محضر يجعل المسألة مشكوك
فيها وخليها لتبكره الساعة ٩ صباحا على ما أنام وأرتاح فقعد
يلح علي في تنفيذها في تلك الليلة وأخرج لي رزمة فلوس
وقال لي معي خمسمائة جنيه آخذها لما أتكلم في البوليس وآخذ
مثلها لما أثبتها في النيابة وأنت رجل متجوز ومحتاج لفلوس
واللي تأخذه من الحكومة أحسن من عينها فقلت له خلي
الفلوس معك لتبكره فقال لي طيب اكتب النمرة على الورقة
دي أحسن تنساها فقلت له لك عارفها وهي رقم ٧٩٩٩
وإن نسيتها ابقى فكرني بها وافترقنا بالعافية وروحت البيت

مركز التنظيم والميكروفيلم
صورة ووثائق
خط المركز القومي للدراسات

س. مذ متى عرفت محمد الجزار

ج. في أوائل ١٩٤٨ على ما أتذكر كان حصل اعتداء على جريدة
أخبار اليوم ونسب إلي أني اشتركت فيه واستلزم
هذا الاتهام تفتيش منزلي بمعرفة الصاغين توفيق
السعيد ومحمد الجزار وكان التفتيش في غيابي ولما رجعت
البيت وجدت ورقة من الصاغ الجزار بتكليفي بالحضور له في
المحافظة فرحت له ثاني يوم فأخذني على النيابة وقعدني
في انتظار طلبي للتحقيق أمامها فكلمني إنه متأكد أني بريء
من هذه التهمة وقال لي إنتم عندكم شيوعيين في الجمعية
هم اللي بيدبروا هذه الحوادث فنفيت له وجود شيوعيين
عندنا فقال لي أنا متأكد من ذلك ولعلنا مصادر تجيب لنا
الأخبار من عندكم فقلت له يمكن بيضحكوا عليكم فقال لي
إنه من المعروف أن الشيوعيين يدسوا رجالهم في جميع
الأحزاب والهيئات والجمعيات لنشر مبادئهم بينها فقلت
له طيب تقدر تقول لي مين الشيوعيين اللي بلغتك عنهم
مصادرهم حتى أبحث وأشوف إذا كان الكلام ده صحيح

ام لسه فقال لي أنا لا أقول لك أسماء وأنت
ابحث عندك خصوصا وأنك رئيس قسم الطلبة
في الجمعية وأغلب الشيوعيين من الطلبة فقلت له إحنا
جمعية تتمسك بالمبادئ الدينية والشيوعيين يكرهون
مبادئها ومن مصلحتنا أن لا يكون فينا شيوعيين وفي هذه
الأثناء طلبت للتحقيق أمام النيابة فقال لي نبقى نتكلم
في الموضوع ده بعدين وبعدما خرجت من التحقيق في نفس
اليوم رحت على الجمعية وقابلت اللواء صالح حرب وشرحت
له اللي حصل في التحقيق وأبلغته بحديث الجزار ومعي
فعلق على هذا الحديث بأنه في الغالب أن يكون ناس
بلغت أخبار غير صحيحة لأن الشيوعيين مبادئهم لا تتفق
ومبادئ الجمعية وقال لي ما فيش مانع إذا تكرر منه الاتصال
بك إنك تقابله وتقول إن ما فيش شيوعيين عندنا
ونصحني اللواء صالح حرب إني أتحرى إذا كان فيه
في الجمعية شيوعيين وأبلغ اللواء صالح حرب عنهم لفصلهم
من الجمعية وبعد ذلك بيومين ثلاثة اتصل بي الجزار تليفونيا
فقلت له أنا أبحث حسب طلبك فقال لي الكلام ده
ما ينفعش في التليفون وتعالى قابلني وتواعدنا على اللقاء
في مطعم نيوستار بشارع سليمان باشا القريب من مقر
الجمعية وبعد انتهاء المحادثة التليفونية مباشرة قابلت اللواء
صالح حرب وأفهمته كل ما دار بيني وبين الصاغ محمد الجزار
فقال لي إنك أحسنت في قبول مقابلة لأنك لو
رفضتها كان سيسيء الظن بك ويعتقد أنك تتستر
على الشيوعيين وربما يلفق لك تهمة وعلى كل حال أنا
واثق إنك حريص ومش حيعرف يضحك عليك

مركز التصنيف والميكروفيلم
سوريا ودمشق
خط المركز القومي للدراسات العليا

703

وفعلا تقابلت مع الجزار في نفس اليوم في مطعم
نيوستار مساء واتعشينا سويا وسألته عن
الشيوعيين الذين يقول بأنهم مندسون عندنا لنستأصلهم
فقال لي هات لي كشف بالشعاب اللي عندكم وأنا أطلع لك
الشيوعيين من بينهم فرفضت وقلت له انت اللي وعدت
بالإرشاد عنهم من تلقاء نفسك فقال لي ان الكشف
يسهل مأموريتنا المشتركة في استئصال الشيوعيين من
الجمعية وبذلك لم نفته الى نتيجة وتحايلت بدفع الحساب الخاص
لي حتى أنهي كل صلة بيننا ولكنه اتصل بي مرة ثانية
في التليفون ورغب في أن أقابله بمحل نيوستار فاعتذرت
فانقطع عني ولكنه برضه كان يجي يتصل بي في المناسبات
اذا كنا عايزين نعمل مظاهرة أو اجتماع فكنت أنفي له
ذلك وأطلع اللواء صالح حرب أولا بأول كما كان يتصل
بي غيره من ضباط القلم السياسي وكنت أيضا أطلع اللواء صالح
حرب على ذلك وكان علة اتصاله هو وغيره أني رئيس
قسم الطلبة والمختص بإعطاء المعلومات اللي عايزينها ثم
اتصل بي آخر مرة قبل الحادثة محتجا على السماح للشيخ
حسن البنا بالحضور للجمعية ومشيرا الى أن هذا يعد من
الجمعية للحل باعتبارها احدى شعب الإخوان وكان ذلك
عقب صدور أمر الحل مباشرة وأنا أبلغت صالح حرب
بذلك وأبلغته أيضا بأن الجزار قال لي لما يجي الشيخ البنا
عندك سيب له ورقة على المكتب بأنه محرم ولازم
ينقطع عن الجمعية وحرام يتسبب في حلها وحذر في اللواء
صالح حرب من أني أفعل ذلك وأذكر أيضا أنه في
سبتمبر ١٩٤٨ تقريبا كان عندنا حفلة ملوكة واتصل بي

... والميكروفيلم
... وثق
... الدراسات العثمانية

الجزار واستأذن في أن يحضر لمشاهدتها مع زميله الضابط
محمود طلعت فأذنت له بذلك واستقبلتهم عند
حضورهم هو وزميله وابن هذا الأخير وعرفتهم
باللواء صالح حرب وجلسوا معه في الشرفة الخاصة
بالملعب وانفرجوا على الملاكمة وانصرفوا.

س: لم تكن تعمل مرشدا لحساب الجزار.

ج: لا.

س: ماذا تقول فيما شهد به الجزار وتوفيق السعيد ومحمود
طلعت وأحمد طلعت من أنك كنت تعمل مرشدا
لحساب الأول باسم مستعار هو "حنفي".

ج: الكلام ده غير صحيح وإذا كان هم بيدعوا فعليهم
أن يقدموا أي تقرير أو محضر يثبت أني كنت مرشد
أو أخذت فلوس أو قدمت أي معلومات وطبيعي
إن زملاء الجزار بيدعوا علي بهذا لمعاونة زميلهم
ضدي بالنسبة لأن شهادة ضده مما يستوجب مسئوليته.

س: قلت إن الخفير إبراهيم محمد إبراهيم استدعاك للتليفون
أثناء سيرك في توديع المرحوم الشيخ حسن البنا ولكن
هذا الشاهد نفى أن التليفون دق وقتئذ وبالتالي
استدعاؤك للإجابة عليه.

ج: أنا واثق إن إبراهيم هو اللي طلبني للتليفون وربما
الجزار أثر عليه حتى لا يتبين إنه اتصل ما وقت
الحادثة والأستاذ عبد الكريم منصور سمع لما إبراهيم قال لي
كلم التليفون وسمع الشيخ البنا لما أغضاني من توصيله
وقال لي روح شوف التليفون وأنا رفضت.

س: الأستاذ عبد الكريم منصور لم يقل أنك استدعيت للتليفون

مركز التنظيم والتكنولوجيا
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات

بل قال إن شخصا كان يلح في طلبك يقول: أنا عايزك.

ج- يجوز إن سمع التليفون عايزك فافتكر إنه قال إني عايزك.

س- هل تعرف أن المجني عليه المرحوم الشيخ حسن البنا دخل إلى التليفون بقصد طلب الإسعاف؟

ج- أنا شفته خارج من الجمعية ويقول أنا قتلت وسمعت إنه دخل خطوتين ورجع قبل أن يصل للتليفون.

س- قيل أنه دخل الكابينة وأدار القرص في (طلب) سبيل طلب الإسعاف فخارت قواه وترك التليفون.

ج- يطلب الإسعاف إزاي والسكة مشغولة والجزار طالبني.

س- ألم تتصل أنت بالجزار في هذه الليلة قبل ذلك.

ج- قبل الحادثة بساعة ونصف جاني واحد اسمه عبد المعز عبد اللطيف وقال لي إن محمود شكري المعتقل (وانده) أخته تحتضر فأرجوك تتصل بالمحافظة علشان يفرجوا عنه ويشوف أخته قبل أن تموت وفي نفس اللحظة اتصلت بالجزار لأنه كان أعطاني نمرة تليفونه قبل كده وشرحت له موقف محمود شكري وقلت له إذا كان ممكن الإفراج عنه أرجوك لعمل ذلك وموقف توفيق هلال مثله فقال مسد ممكن الإفراج عنهما لأن أحدهما وجد معه منشورات شيوعية والثاني وجدوا معه صور إرهابيين خطرين.

س- قلت إنك عند خروجك لمحل الحادث رأيت شخصا رفيعا طويل القامة يطلق النار فصحت يطلب القبض عليه.

وزارة التعليم والبحث والتعليم
صور ووثق
مركز القومي للدراسات القضائية

ن طلق عليك أنت الرصاص فهل تستطيع الآن
التعرف على هذا الشخص .

ج أنا أعرفه بعد عشر سنين لأن صورته انطبعت
في ذهني تمام وشفته على بعد خمسة أمتار وكان
الشارع منور وكان مدخل الجمعية أنواره الخارجية
مضاءة وشفته كويس وتأكدت منه .

س قلت إنك تلقيت خطابات قدمتها للنيابة تتحدث
عن القتلة وتعيينهم بين سائق سيارة ومخبرين
وضباط ذكرت أسماءهم بالأمس فهل لم تلتق
بأحد من هؤلاء أثناء التحقيق أو تسعى إلى التعرف
عليهم بعد ذلك .

ج أنا لم ألتق بأحد منهم في التحقيق ولا في خارج التحقيق
ولا بعد التحقيق ولا أعرف منهم غير الصاغ حسين
كامل لأنه كان يتردد على الجمعية ولفت نظري أنه
كلما تردد على الجمعية يسأل عن الشيخ البنا ويحاول أنه
يتعرف على مواعيد حضوره وانصرافه .

س نشرت إحدى الصحف صور بعض المسجونين على أنهم
ارتكبوا الحادث فهل اطلعت على هذه الصور .

ج سمعت أن المصري نشر صور ناس على أنهم
القتلة وذلك في الأيام الأخيرة وأنا كنت وقتئذ
في الإسكندرية في مصيف الجمعية ولما رجعت مصر سمعت
من بعض إخواني في الجمعية بمناسبة أنهم قالوا إن
المصري كتب عني في هذا العدد فحاولت أن أحصل على
عدد المصري هذا فلم أجده .

س ذكرت في أقوالك أنه كان يتبع الشخص الرفيع آخر

[illegible]

أقصر قامة وأمتلئ جسماً ولا تستطيع أن تتعرف عليه.

ج- إن المذكور كان بعيداً عني وكان يرتدي [illegible].

س- هل قلت في التحقيق السابق أن الجناة لم يرصدوا سيارتك نظراً لأن [illegible] التردد في التحقيق [illegible] للسيارة.

ج- نعم.

س- ولكنك لم تذكر هذا [illegible] أقوالك.

ج- أنا متأكد إني قلت.

س- ذكرت في التحقيق الأول أنه بعد إطلاق الرصاص السيارة التي نقلت الجناة أثناء إطلاق الرصاص انطلقت مسرعة من اليسار إلى اليمين.

ج- أنا أود أن أقول إني كنت خائفاً من البوليس ومن الجناة ولكنني أقول كل كلامي وأضبط الشيء وإنما الشيء المؤكد أن إطلاق الرصاص حدث وأنا أرى بعيني عربة ملاكي سوداء نمرة ستة آلاف ستمائة ستة وستين.

س- وما هو مصير الورقة التي قيدت عليها نمرة السيارة حيث أملاه عليك الشخص المجهول.

ج- ما هو أنا قلت في التحقيق الأول إن الجناة لما قالوا لي بعد الحادثة أخذوا الورقة مني وقطعوها.

س- قلت إنه بعد أن أملى عليك الرقم كلفته بانتظارك أمام جمعية الإسعاف ريثما تعود من توصيل المجروحين إلى المستشفى فهل حاولت البحث عنه هناك.

ج- أنا رجعت جمعية الشبان المسلمين ووقفت عليه لم أجده.

س- هل معنى هذا أنك لم تحاول البحث عنه في الإسعاف.

ج. ك.

س. عندما سألك المحقق عنه راغبا في الاهتداء إليه
هل قلت إنك تواعدت معه على انتظارك في دار الإسعاف
أو جمعية الشبان فيكون من المحتمل ليلتئذ الاهتداء
إليه بالبحث عنه في دار جمعية الإسعاف.

ج. مسعد فاكر إذا كنت قلت كده في النيابة أم لا.

س. هل لديك معلومات أخرى تريد إبداءها.

ج. عايز أقول إن الجزار ادعى عليّ في التحقيق السابق
إنه كان يعطيني عشرة جنيهات شهريا لأني مرشد
له وإنه قطعهم قبل الحادثة بشهرين وهذا الكلام
غير معقول لأن هذين الشهرين هم المدة التي
كان المرحوم الشيخ البنا يتردد خلالهم على جمعية
الشبان باستمرار ويقعد في أودتا ويختلط بأكثر من
أي عضو آخر في الجمعية فالمعقول أني لو كنت
مرشد عند الجزار أنه يضاعف أجري أضعافا
مضاعفة مش يقطعه. وكان الجزار ادعى عليّ أني
هددته إذا ما رجعش لي المرتب إني اتهم سيارة محمود
عبد المجيد فلو كان دعواه هذه صحيحة كان سبق
وتبلغ بها النيابة أو عمل لي كمين وسكني بالفلوس
بواسطة النيابة.

تمت أقواله وأمضى

محمد يوسف اللجنة — رئيس النيابة

وأقفل المحضر على ذلك حيث كانت الساعة ١٢ مساء لنتفرغ
لتحقيق آخر ندبنا له.

رئيس النيابة

وبعد المداولة صدر القرار الآتي :

قررت المحكمة اصدار قرارها بجلسة الغد ١٥ الجاري فيما اثاره الدفاع بجلسة اليوم حول اعادة الطلب في سماع شهادة الشهود الذين طلب سماعهم قبل البدء في المرافعة للاسباب الجديدة التي ابداها هو والمتهم بمحضر الجلسة ؟

رئيس المحكمة

كاتب المحكمة

محضر آخر

بالجلسة العلنية المنعقدة في يوم الأحد ١٥ يوليه سنة ١٩٤٥ - ٦ شعبان سنة ١٣٦٤ بالهيئة السابقة عدا البناء فقد مثلها حضرة صاحب العزة محمد توفيق رفقي بك

قررت هذه القضية

وبعد ذلك

حضر المتهم ومعه حضرة الاستاذ علي بدوي بك المحامي

المحكمة - المحكمة عنيت بالبحث عما نشر أولا الخبر الخاص بوالد المتهم وعدد الزوجات التي تزوج بهن واذيع من محطة الاذاعة فتبين أن جريدة يومية وهي جريدة البلاغ هي التي نشرت هذا الخبر أولا ونقلته عنها محطة الاذاعة وكانت نصيحتي دائما لمندوبي الصحف أن لا يعملوا على تشويق الجمهور على حساب القضايا والمتهمين لذلك أعيد النصح لحضرات مندوبي الجرائد الا يلفقوا اخبارا أو يبتكروا اخبارا فهذا ضرر كبير للحقيقة ولمصلحة القضية وأرجو منهم أن يتنبهوا الى ذلك

انت قررت فيما يتعلق ببعض الشهود الذين تريد الاستشهاد بهم الوقائع التي تريد أن يشهدوا بها ولكن لم تذكرها فيما يتعلق بصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ومعالي

الميكروفيلم
صور ووثق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

حافظ رمضان باشا والاستاذ فتحي رضوان والشيخ حسن البنا فما الذي
تريد أن تستشهد بهم عليه من الوقائع

- الدفاع بين أوجه الاستشهاد بهم بجلسة الأمس

المحكمة - النيابة يجب أن تعرف شهود النفي وتعلم الوقائع
التي يستشهد بهم عليها هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المحكمة تريد
أن تعرف بادئ ذي بدء إذا كانت هذه الوقائع تتصل بموضوع الحادث
أم لا

الدفاع - إذا سمح لي أن أتكلم فإني أقول إننا سنطلب معلومات من هؤلاء
الشهود أولا عن الغرض من إعلان الحرب ثانيا عن النتيجة والثمار التي
جنيناها من إعلان الحرب ثالثا هل جاءت بناء على وحي من الإنجليز
أم لا رابعا هل كان المراد أن تكون هجومية أم دفاعية خامسا هل كان
المطلوب تقديم رجال وجنود أم لا وهل هذه الحرب كانت تتفق
مع شعور الفريق الغالب أم لا

المتهم - وهل البرلمان الحالي بقراره بالموافقة على إعلان الحرب
هل كان معبرا عن شعور الأمة أم لا

المحكمة - القضية يجب ألا تخرج عن حدودها مطلقا والمحكمة لا
يمكنها أن تخرج بالقضية عن دائرتها فالقضية قضية قتل وأما الخروج
بها إلى أفق سياسي بعيد عن القضية فلا تسمح به المحكمة. والدافع
إلى ارتكاب الجريمة هو منع إعلان الحرب كما ذكرت في أقوالك في التحقيق

الدفاع - المتهم تجاوز في هذا

المحكمة للمتهم - أنت لك حقوق وعليك حقوق والمحكمة تحافظ
على أن لا تخرج القضية عن حدودها

الدفاع - قلت أن المتهم تجاوز بالنسبة للبرلمان وأنا كل ما يهمني هو أن أبين
أن نفسية المتهم كانت جزءا من الشعور العام وأنا أريد أن أسأل
هؤلاء الشهود هل قرار إعلان الحرب صدر بناء على شعور البلد العام أم لا

مركز التوثيق والميكروفيلم
صور ووثق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

2931

المحكمة - اذا كان المتهم يوجه اسئلة فيها تجاوز عن حدود القضية فلك كمحام
يقدر موقف القضية وظروفها ما يجب أن تكون عليه وقد قرأت
القضية وعرفت ظروفها فتعلن المحكمة من الآن انها لا تسمح
أن تخرج القضية عن ظروفها وهي قضية قتل وتسمح بكل الاسئلة
التي في صميم الموضوع

المتهم - اطلب أيضا ضم نص الانذار البريطاني في مسألة على البوير.

المحكمة - وما دخل هذا في القضية

المتهم - ثابت في القضية انني ارسلت للمرحوم ماهر باشا وللديوان
الملكي احتجاج وهذا سبيل في التدليل على وطنية ماهر باشا
وهذا حقي بعد أن تعرضت النيابة لهذا في مرافعتها وأريد أن
ابرهن على مقدار خضوعه للانجليز - وكل هذا له تأثير على
نفسية المتهم

المحكمة - اترك هذا للدفاع - والمحكمة رغبة منها أن تستمر
في سماع محاميك الذي اخترته للدفاع عنك وكان في الامكان
المرافعة أولا ثم سماع شهادة الشهود ولكن حضرة المحامي طلب
ذلك فنزلت المحكمة الى رغبته حتى تزيل كل قلق في نفسه وفي نفس المتهم
وبعد ذلك صدر القرار الآتي

قررت المحكمة تأجيل القضية ليوم الاربعاء ١٨ الجاري وعلى النيابة استدعاء
حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء
وحضرة صاحبي المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وعلي ماهر باشا
وحضرة صاحبي المعالي مكرم عبيد باشا وحافظ رمضان باشا
وحضرة الدكتور محمد هاشم عضو مجلس النواب وحضرة الاستاذين
سيد فتحي رضوان وعبد العزيز الشوربجي والشيخ حسن البنا
لسماع اقوالهم.

هنا الدفاع قال

مركز الشرق والميكروفيلم
صور ووثائق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

اشكر المحكمة على هذا القرار الحكيم الذي اجابت به طلبات الدفاع
وانا على كل حال ما لجأت اليه في الجلسة الماضية لم يكن تحديا مني
للمحكمة

المحكمة - لم يدر هذا بخلد المحكمة مطلقا وتسهيلا لمأمورية الدفاع
رأينا أن نجيبه الى طلبه والمحكمة حريصة على أن تعطي للدفاع كل فرصة
للقيام بكل واجبه

وبعد ذلك انتهت الجلسة ؟

كاتب المحكمة — رئيس المحكمة

محضر آخر

بالجلسة العلنية المنعقدة في يوم الأربعاء ١٨ يوليو سنة ١٩٤٥ الموافق ٩ شعبان سنة ١٣٦٤
بالهيئة السابقة

وحضرة صاحب السعادة عبد الرحمن الطوير باشا .. النائب العمومي
قدمت هذه القضية

وبنداءها

حضر المتهم ومعه حضرة الاستاذ علي بدوي بك المحامي

- هل حضر الشهود

- الجميع اعلنوا ، حضر منهم دولة النقراشي باشا أما حضرة صاحب المقام
الرفيع مصطفى النحاس باشا فقد اعتذر عن الحضور

المحكمة - فيما يتعلق بحضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا
قد أرسل خطابا يوم أمس يعتذر فيه عن الحضور لأن صحته لا تزال
متأثرة وانه انتقل الى الاسكندرية خصيصا بسبب صحته وذكر
رفعته في تطهير الخطاب انه تبين له مما نشرته الصحف عما دار في
بعض جلسات المحاكمة أن ليس لدى رفعته ما يزيد على ما أورده

مركز ... والميكروفيلم
صور ووثق
نمط المركز القومي للدراسات الفنية

هو ورفلاؤه اعضاء الوفد المصري في القرار الذي اصدروه بخصوص
طلب الحكومة المصرية رياسة المغفور له احمد ماهر باشا من البرلمان
الموافقة على اعلان مصر الحرب ضد دول المحور وكان رأي الوفد
مفصلا وصريحا في عدم الموافقة على هذا الطلب للاسباب الموضحة في
القرار الذي نشر في صحيفة البلاغ بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥ والمرافق
لهذا الكتاب نسخة منها

وهذه هي نسخة البلاغ التي اشار اليها رفعته في كتابه

- هل حضر باقي الشهود

ج- حضر لغاية الآن حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا

- الم تعرف النيابة هل سيحضر هؤلاء الشهود أم لا

ج- اعتقد انهم سيحضرون تباعا

الدفاع طبعا انا متمسك بشهادة الجميع ونسمع دولة رئيس مجلس الوزراء
الآن واذا لم يحضروا فمصمم على سماعهم واما بخصوص رفعة النحاس
باشا فكان يود الدفاع سؤاله في بقية المعلومات والقرار الذي
قيل بانه اصدره والاسباب التي وردت فيه ويسأله عن مؤدى هذا
القرار ونتيجته

المحكمة رفعته قال في خطابه ان القرار صريح في ذكر الاسباب ومنطوقه

الدفاع هل سعادة النائب العام يوافق على ان القرار الذي صدر من
الوفد هو المنشور في جريدة البلاغ فعلا

المحكمة رفعة النحاس باشا ذكر في كتابه ان القرار نشر في جريدة البلاغ
وارسل نسخة منها وليكن الدفاع مطمئنا لان رفعة النحاس
باشا كان قاضيا قبل ان يكون رئيس حكومة فلو لم يكن
واثقا من ان ما نشر بالبلاغ يطابق نص قرار الوفد لما بعث
بالجريدة الى المحكمة

الدفاع تسلم معنا النيابة انه امامنا جريدة البلاغ وكتاب رفعة النحاس باشا

ميكروفيلم
صدق ووثق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

المحكمة النيابة لم تعترض

سعادة النائب العام قال الشهود حضروا جميعا الآن عدا رفعة النحاس باشا .

ومحافظة على النظام العام اطلب من المحكمة نظر القضية في جلسة سرية فيما يتعلق بسماع الشهود وما يتعلق بشهادتهم في المرافعة وعدم السماح للجرائد بالنشر

الدفاع أعارض في السرية واعتقد أن العلنية هي الضمان الوحيد واهم ما سيناقش هو بيان المرحوم ماهر باشا وقد نشر علنا والمسائل المطلوب سماع شهادة الشهود عنها نشرت علنا في الجرائد وبالعكس فالمصلحة في جعلها علنية

النيابة ما الذي يضر الدفاع أو مصالح المتهم في جعل الجلسة سرية

والمحكمة قررت المداولة في هذا الطلب

وبعد المداولة

قررت المحكمة مراعاة للنظام العام سماع شهادة الشهود الذين طلب الدفاع سماعهم في جلسة سرية

واخليت القاعة من الحاضرين

المتهم اني اطلب الكلام في مسألة العلنية

المحكمة سيأتي دورك في الكلام ومحاميك قد رد على النيابة في طلبها وانت تعلم أن القانون صريح في حق المحكمة بجعل الجلسة سرية فابقه كل شيء لدفاعك

استدعي

حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا سنة ٥٧ رئيس مجلس الوزراء مصر

حلف اليمين القانونية

الدفاع هل تسمح لي المحكمة بتوجيه الاسئلة

المحكمة الاسئلة الاولى وهو انه صحيح أن شهود

مركز الأ... الميكروفيلم
مصور ووثق
خط المركز القومي للدراسات القضائية

الشهود يبدأ بسؤالهم من المتهم. وأما وقد حدد المتهم الأسئلة التي
ستوجه إلى الشهود أظن أنه لا يوجد ما يمنع أن تسأل المحكمة.

الدفاع: أنا متمسك بشرف البدء في سؤال دولة رئيس مجلس الوزراء وهذا
حق خوله لي القانون.

المحكمة: المتهم حدد الأسئلة فلا نرى ترتيبا لما وقع في الجلسات السابقة
أن توجه المحكمة الأسئلة للشهود وبعد ذلك يوجه الدفاع والمتهم
الأسئلة التي يراها.

الدفاع: مع احترامي للمحكمة ولسعادة الرئيس أرجو أن تسمح لي المحكمة بتوجيه
الأسئلة وهذا من حق الدفاع.

النيابة: أوجه النظر مرة أخرى إلى المادة ٢٠٢ مرافعات وهي التي تحرم
على الشاهد أن يفشي سرا من أسرار الدولة وأرجو ألا يوجه
إلى الشاهد سؤالا من هذا القبيل.

الدفاع: المادة ٢٠٢ تستلزم شروطا وشروطها غير متوفرة ومنها
ألا يفشي الموظف سرا خاصا بوثيقة وقد أعلنت الوثيقة وهي
وثيقة المرحوم ماهر باشا وأصبحت محل مناقشة.

النيابة: نحن نستند إلى المادة ٢٠٢ وهي مسألة غير مختلف عليها.

الدفاع: المادة ٢٠٢ تشترط شرط أساسي أن لا تكون الوثيقة أعلنت
وفي هذه القضية الوثيقة أعلنت وعلى ذلك تكون محل مناقشة.

المحكمة: تلت المادة ٢٠٣ والمادة ٢٠٤ وقالت (يقول القانون) صح
لا يجوز للشاهد فالمسألة تقديرية للشاهد.

الدفاع: النص على المنع خاص بأسرار الأفراد ويجب أن يكون هناك
عهد بين الطرفين أن يحفظ سرا فكيف يقال أن هذا ينطبق
على المحادثات بين الحكومتين المصرية والإنجليزية السابقة على
إلقاء البيان فالإعلان شيء وما يتصل بالمحادثات أو المفاوضات
شيء آخر. والموظف الذي اشترك في هذا رأى أن يفشي في بيانه

مادة ٢٠٢
مادة ٤
رئيس المحكمة
[illegible]

مركز ... والميكروفيلم
صور ووثق

وهذا البيان يقرر أن ترك لنا التقدير وأننا أحرار في دخول الحرب أم لا وأنا أسأل دولة رئيس مجلس الوزراء صحيح ترك لنا هذا أم لا وهل حصل تدخل أم لا وهذا متروك لتقدير دولة الباشا من المحكمة لدولة الشاهد

- هل كنتم دولتكم مشتركين في وزارة المغفور له الدكتور ماهر باشا

- نعم

- وفي أي وزارة كنتم تعملون دولتكم

- في وزارة الخارجية

- وهل استمريتم تعملون بهذا الوصف إلى أن ألقى البيان عن الحرب في مجلس النواب

- نعم

الدفاع لي مرحباً بالمحكمة - هو أن المرحوم أحمد أمين بك لما تكلم في كتابه في هذه المسألة بالذات قرر ما يأتي عندما يريد الشاهد أن يمتنع عن الأولاد ويتمنى تقرير الأسباب فالمحكمة تقدر ما إذا كان هذا المنخفض يقع تحت نص المادة ٢١٠ أم لا

المحكمة إلى الدفاع - تفضل بتوجيه الأسئلة لدولة الشاهد والمفهوم بين المحكمة والدفاع أن ما يوجه لدولته هو بكونه بوصفه وزيراً للخارجية

الدفاع - مفهوم

- هل طلب الإنجليز إعلان الحرب من صاحب الدولة المغفور له أحمد ماهر باشا قبل عرض الأمر على البرلمان

- لا لم يطلبوا وكل ما حصل هو الذي ذكره المرحوم في بيانه الذي ألقاه أمام مجلس النواب والذي نشر

- ألا ترى دولتكم أن ما جاء في البيان من عبارات "العرض الجديد" و"قبول مصر هذه الدعوة" و"رفض وقبول ما يوجه علينا" ألا ترى دولتكم أن في هذا ما يشير إلى رغبة الإنجليز في إعلان الحرب

- لم يبد الجانب الانجليزي لمصر أي رغبة في هذا السبيل
- قبل عرض الأمر على البرلمان هل حصلت مقابلات بين رؤساء الدول المختلفة بهذا الشأن أو بعبارات أخرى بين جلالة رئيس الدولة المصرية وبين رؤساء الدول الأخرى

المحكمة: كل شيء مبين في البيان . والبيان قد تحكم عن ذلك بإفاضة

- هل استطيع أن أسأل دولة الباشا باعتباره من أقطاب السياسة في مصر عما إذا كنا قد استفدنا من إعلان الحرب أم لا
- امتنع عن الإجابة على هذا السؤال
- أنا متمسك بهذا السؤال وهو ليس سرا من أسرار الدولة

المحكمة: هذه الواقعة بالذات مذكورة في نفس البيان ومع ذلك فيجد الدفاع الرد على هذا السؤال في نفس بيان المرحوم ماهر باشا

دولة الشاهد: أنا مصمم على الامتناع عن الإجابة لأني لا أريد أن أبدي رأيا في السياسة وإنما أريد أن أقرر عما أسأل عنه من وقائع والإفاضة رأيي في السياسة أو في نتيجة الأعمال السياسية التي اشتركت فيها معلومة ومعلنة

- هل كان المقصود من إعلان الحرب الاشتراك في مؤتمر سان فرنسسكو أم في مؤتمر الصلح
- الاشتراك في مؤتمر سان فرنسسكو وفي مؤتمرات الصلح التي تعقبه
- لكن تبليغ المستر ايدن لدولة المغفور له أحمد ماهر باشا قاصر على مؤتمر سان فرنسسكو كما هو ثابت في البيان فنحن أين جئنا بمؤتمر الصلح

المحكمة: هذه مناقشة الحكومة فيما ترتبه من سياسة وإجابة دولة الباشا صريحة وقد قال تمهيدا أو تمكينا - دخول مؤتمر سان فرنسسكو

الدفاع: البيان قصر النتيجة على دخول مؤتمر سان فرنسسكو

دولة الشاهد: تبين عبد ذلك أن دخول مؤتمر سان فرنسسكو يخول الحق في دخول مؤتمر الصلح الذي يعقبه

- من أين تبين هذا

المحكمة: الشاهد يجيب بالشكل الذي يراه كافيا للرد على السؤال أما التمسك على رئيس الحكومة بسياسة ما وكونك تستفيض في هذا البحث مع دولته فلا محل له

الدفاع: ليس سعادة الرئيس أنني لا أقصد من هذا إحراجا ما وإذن ما الفائدة من جعل الجلسة سرية وهذا المحضر لن يطلع عليه شخص ما

المحكمة: جعل الجلسة سرية لا يخرج القضية عن النطاق الواجب في سؤال الشاهد وإلا فكأنك تريد أن تعرف السياسة العامة للحكومة ماضيا وحاضرا ومستقبلا

الدفاع: يثبت سؤالي وهو كل ما أطلبه

- هل تخاطب في إعلان الحرب مع المغفور له أحمد ماهر باشا أحد رجال الدول الآخرين كأمريكا أو روسيا أو فرنسا

المحكمة - أرجو عدم الاستفسار عن شيء ورد في البيانات يكون مفصلا وواضحا

- هل تأكد دولة رئيس الوزراء بأنه لن يترتب على إعلان الحرب تضحيات

المحكمة - المحكمة تلفت نظر حضرة المحامي أن دولة الشاهد يسأل باعتباره كان وزيرا للخارجية في وزارة المغفور له أحمد ماهر باشا

الدفاع - هل يعلم دولة الشاهد أن حكومة المرحوم ماهر باشا تأكدت أنه لن يترتب على إعلان الحرب تضحيات كإرسال جنود وعمال وحملات وهل صدر هذا التأكيد من دول أخرى غير دولة بريطانيا

- تأكدت أنه لا يطلب منا إرسال جيوش أو حملات أو عمال إلى ميدان القتال

- هل كان المقصود أن تكون الحرب المراد إعلانها هجومية أم دفاعية

- كان المقصود أن تكون الحرب دفاعية

- اذن ما الذي دعا الى عرض الأمر على البرلمان ولماذا لم يتبع دولة المغفور له احمد ماهر باشا الخطة التي اتبعتها دولتك من استصدار المرسوم ثم عرض الأمر على البرلمان

- انا اتبعت نفس الخطة التي سار فيها المرحوم ماهر باشا

- المرحوم ماهر باشا لجأ أولا الى البرلمان لاستصدار المرسوم ودولتكم استصدرتم المرسوم قبل عرض الأمر على البرلمان

- اعلان المرسوم هو لاثبات أن الحرب وقائعه وليست هجومية

- هل استطيع أن أعرف السبب بالاحتفاظ بأمر اعلان الحرب سرا على الناس قبل يوم عرضه على البرلمان

- كنا في دور البحث وبعد استيفاء البحث عرض الأمر على البرلمان

- زيارة المستر ايدن لدولة المغفور له ماهر باشا وكانت سابقة على سيادة أول مارس بكثير فهل استطيع أن أفهم السبب في عدم تمهيد النفوس للحرب قبل اعلانها بالدعاية والصحافة

- قلت اننا كنا في دور البحث ودولة رئيس الكلية اتصل برؤساء الاحزاب وزعماء المعارضة والسياسيين ليستوضح رأيهم ويستنير به

- صدر في صحف يوم ٢٦ فبراير بيان بريطاني يفيد أن مصر لن تتكلف شيئا في الحرب فهل هذا البيان صادر حقيقة من الجهات الرسمية البريطانية

- ما فيه نزاع أن له صفة

- هل يمكن أن تعرف الحكمة في تعطيل نشر هذا البيان الرسمي الى ما بعد قتل المغفور له ماهر باشا

- انا لم اطلب نشر هذا البيان وبالتالي لا أعرف الحكمة في نشره متأخرا

- هل حاولت الحكومة القضاء على الاشاعات التي سرت في البلاد

2940

والتي أشير إليها في بيان دولة المغفور له ماهر باشا السري قبل أن
تفكر في إعلان الحرب.

النيابة - أي إشاعات.

الدفاع - البيان فيه هذا

ح - إعلانه للنواب كانت محاولة جدية لتكذيب هذه الإشاعات

- ولكنها كانت محاولة سرية

ح - ولكن نواب البلاد يعرفون هذا ويمكنهم أن يقضوا عليها بأفضالهم بتأخيرهم

- هل استطيع أن أعرف موقف المغفور له دولة أحمد ماهر باشا في اجتماعات
الجبهة بشأن مطالب مصر من بريطانيا. هل كان يوافق على جميع
القرارات خصوصا فيما يختص بالجلاء والسودان أي هل حصل خلاف
بين الهيئة السعدية وبين الحزب الوطني

ح - أنا أعتقد أني آت للشهادة عن معلوماتي كوزير الخارجية ولي
أن أمتنع عن إبداء أية معلومات خارجة عن ذلك

- نحن نسألك باعتبار دولتكم شاهد

ح - هذه إجابتي

الدفاع - قيل إن له أن يمتنع عن الشهادة كوزير الخارجية والآن
يقال أنه يمتنع عن الإجابة على كل ما ليس له اتصال بعمله كوزير
الخارجية وسؤالي خارج عن الوظيفة وأنا مصمم على توجيه السؤال
دولة الشاهد - وأنا مصمم على الامتناع عن التعليق على
المسائل السياسية

- هل قابلت دولتكم المتهم بمكتب سعادة النائب العمومي وبدار
مجلس الوزراء

ح - نعم. أنا ذهبت لحضور التحقيق في مكتب سعادة النائب
العام وكان المتهم موجودا. وبعد ذلك في خلال شهر يونيه
طلب المتهم أن يقابلني فاستشرت سعادة النائب العمومي فأذن له

2941

لي بمقابلته وقال لي انك باعتبارك وزيرا للداخلية يجوز أن المتهم
يريد أن يفضي اليك بشكوى أو بأقوال فلا مانع من أن تقابله
وقد حضر الى المتهم في مكتبي وقلت له انك طلبت مقابلتي فماذا
تريد فبدأ يتكلم عن نفسه وعن آرائه في السياسة ويتنصل
من تأثير أو علاقة بعض الاشخاص الذين ذكروا في التحقيق
وقال انه صريح يقول الحق واستمر بي بهذه الاقوال مدة
طويلة وأخيرا سألته من أين لك المسدس فلم يرد الاجابة
فصرفته . وبعد ذلك ببضعة أيام طلب مقابلتي مرة ثانية
فاستأذنت النيابة وبدأ أقواله على الطريقة التي بدأ بها
في المرة السابقة فسألته هل عندك أقوال أخرى يبديها
تتعلق بالتحقيق فتهرب من الاجابة فصرفته
سعادة النائب - تحادث معي دولة النقراشي باشا وقال
لي أن المتهم طلب أن يقابلني فهل تسمح بذلك . بهذا اللفظ
فقلت له دولتك باعتبارك تشرف على وزارة الداخلية وبصفتك
هذه يجوز أن للمتهم ما يطلبه منك واذا كانت له أقوال
يريد أن يبديها في التحقيق فأرجو من دولتك اخباري لأحضر
لأدونها وبعد ذلك اخبرني أن المتهم لم يذكر شيئا وفي
المرة الثانية استأذن أيضا كما حصل في المرة الأولى واستأذنته
في الحضور اذا أولى بأقوال فقال لي انه لم يقل شيئا
- هل قدم طلبا كتابيا بمقابلة دولتكم
- لا
- هل شكا من سوء معاملة النيابة له
- هو في ثنايا كلامه أبدى انه لم يكن مرتاحا لتحقيق النيابة معه
ولكنه لم يعين أية واقعة أو أية مسألة يشكو منها
- هل سألته دولتكم عما اذا كان له شركاء

ح لا

- المتهم يقرر أن دولتك ودولة المغفور له ماهر باشا كنتما في السفارة البريطانية قبل انعقاد البرلمان فهل هذا صحيح

ح - هذا غير صحيح بالمرة

- ألم تحصل مناقشة بين دولتكم والمتهم في هذا الأمر بالذات

ح - أنا لم أدخل في مناقشة مع المتهم - أنا تركته يلقي بكل ما عنده بدون مقاطعة ولما انتهى من أقواله سألته السؤال الوحيد الذي سبق أن ذكرته فما رفض الإجابة حرفته

- كم استغرقت المقابلة مع المتهم

ح - أول مرة يجوز أن تصل من ثلث ساعة إلى نصف ساعة

- هل نفى المتهم لدولتكم في هذه المقابلة أية صلة له بالمحور

ح - إذا أراد أن ينفي فليتفضل بحكمة

- أنا أسأل هذا السؤال لأن نشرة في الجرائد صدرت في اليوم التالي ويهمني أن أنفي هذا عن كل مصري

ح - أنا لا أذكر

- هل حصل تدخل من الحكومة الإنجليزية في مسألة ترشيح على البرير

المحكمة - المحكمة تمنع توجيه هذا السؤال لأنه ليس له صلة بالقضية وقد صرحت المحكمة بذلك في الجلسات السابقة

الدفاع - مسألة على البرير موجودة في القضية

المحكمة - المحكمة تمنع توجيه هذا السؤال لأنه ليس في موضوع القضية

- استقالت الهيئة السعدية من وزارة المغفور له حسن صبري باشا بعد شهرين من تأليفها احتجاجا على عدم إعلان الحرب ثم عادت الهيئة واشتركت في وزارة دولة حسين سري باشا في ١٤ يوليو ١٩٤١ فهل معنى هذا عدول الهيئة السعدية عن فكرة الحرب نهائيا.

ح - كل هذا ذكر عن الشيء الكافي في الصحف في ذلك الوقت وأنا أريد التمسك بموقفي أن امتنع عن كل تعليق على المسائل السياسية

- يهم العدالة أن تأتي على لسان دولتك لأن الجرائد لا يعترف بها في المحكمة.

ح - أنا متمسك بإجابتي

- دولة الشاهد يقول إن بعد هذا عرف أن مصر يصح أن تدخل مؤتمر الصلح فمن أين عرف هذا

المحكمة - المحكمة تمنع توجيه هذا السؤال لأنه سر من أسرار الحكومة

- ألا تكون شهادة دولة النقراشي باشا مانعا له من التصديق على الحكم كحاكم عسكري

المحكمة - المحكمة تمنع توجيه هذا السؤال إذ إنها قررت أن الأسئلة التي توجه لدولته إنما توجه إليه بصفته وزيرا للخارجية

- ألم يشكو المتهم أمام دولة الشاهد من حظ عبد المقصود قوسه بك وشكا من معاملته له ومن الأجداد الذي اتخذه أثناء العرض

المحكمة - المحكمة تمنع توجيه هذا السؤال

- متى قابلني دولة الشاهد في التحقيق صباحا أم مساء

المحكمة - دولة الباشا قال كل معلوماته وهذا لا يقدم ولا يؤخر والمحكمة تمنع توجيه هذا السؤال.

تحت أقوال دولته . وانصرف

استدعى

حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا ٦٢ رئيس وزارة سابق مصر

حلف اليمين القانونية

- هل حصلت مقابلة بين رفعتكم وبين السفير البريطاني قبل إعلان الحرب فقد علمت من المتهم أن رفعتكم تقابلتم مع السفير البريطاني من سعادة حسن نشأت باشا بنحو أسبوعين أو عشرة أيام قبل

اعلان الحرب وتحادثتم معا في أمرها

- الخبر غير صحيح

- باعتباركم استاذا في القانون الدولي العام هل تجد فرقا بين اعلان الحرب دفاعية أو هجومية فيما عدا تاريخ اعلان الحرب وفيما عدا الباعث على اعلان الحرب

- هذه فتوى وليست شهادة

- هل يرى رفعة السابق أننا حصلنا على فائدة من اعلان الحرب

- السؤال بالوضع ده اعتبره غير منتج .. ومسألة دخول الحرب - مسألة سياسة الحرب - مسألة مشروعية الحرب وضرورة الحرب هذه مسائل دقيقة جدا وتدخل في نفس كبار الساسة شيء من الشك في اعلان الحرب - وهي ليست مسألة رجل الشارع يرى اعلان الحرب أو عدم اعلانها فيفسر هو كل شيء - ومسألة اعلان الحرب ووجه الحق في اعلانها يتغير بتغير الظروف وجرت العادة أن الساسة يتناولون اعلان الحرب الا اذا كانت الظروف الملحة تدفعهم الى ذلك

ففي سنة ١٩٤٠ كان رأي الحكومة القائم عدم دخول الحرب وحصل خلاف في هذا ولكن اثبتت الحوادث أن موقف مصر بحالتها التي كانت عليها - وهي دولة غير محاربة وحليفة كافة خير لمصر وللدول الديمقراطية - واذا كان فيه خلاف في أول الأمر انما في آخر الأمر كان هناك اجماع على أن موقف مصر كان فيه كل الخير لمصر وللدول المحاربة ولكن كل مرحلة لها سياسة ملائمة لها والظروف الجديدة توجب واجبات جديدة فحالة سنة ١٩٤٥ تخالف تماما حالة سنة ١٩٤٠ فالحالة سنة ١٩٤٥ كان رجل السياسة يرى فيها أن الطريق للدفاع عن حقوق البلد هو أن يعلن الحرب واعلان الحرب هو تصحيح حالة واقعة

[illegible]

2945

وهو الوصف الصحيح للحالة التي نقتضيها. خصوصا أن الدول
المنتصرة اعلنت انه لن يشترك معها في وضع النظام الجديد الا
من يشترك في دخول الحرب. فكل رجل سياسي ما كان يتردد في
اعلان الحرب ولذلك لم تتردد كل دول البحر الابيض في
دخولها.

أما أنا شخصيا فلا يمكن أن يدخل أحد في رأيي ليؤثر في
اقناعي بدخول الحرب أو عدم دخول الحرب لاني اذا فكرت
وتكلمت لا اتكلم الا وامامي هدف واحد وهو مصر فلا
يمكن أن تكون هناك فكرة أن أحدا اراد أن يؤثر علي أو
لا يؤثر. وأكرر أن واقعة مقابلتي مع سعادة السفير البريطاني
التي ذكرت لا أساس لها.

تحت اقوال رفعته ... وانصرف

استدعي

حضرة صاحب المعالي مكرم عبيد باشا سنة وزير المالية. مصر
حلف اليمين القانونية

- هل المتهم قابلك في الاعتقال.
- نعم قابلته في سجن الاجانب مرة واحدة لما كنت معتقلا حوالي
شهر مايو أو يونيه سنة ١٩٤٤ وذلك اثناء الزهر
- هل تذكر انه حصل حديث بينكما في السياسة
- الذي اذكره. لما قابلني محمود العيسوي وعندما رآني استغرب
وقال لي انت معتقل ليه وهو عرفني طبعا فقلت له عن
الاسباب وقال لي انه عمل منشور ضد سياسة الوزارة
فنقض عليه وكان كل كلامنا عن رفعة النحاس باشا باعتبار
انه اعتقلنا نحن الاثنين
الم يسألك عن موقف الاحزاب ازاء ازمة ابريل وأريد كما

مركز التعليم والميكروفيلم
صور ودمشق

أشيع تغيير الوزارة وتشكيل وزارة أخرى

ح- كل ما أذكره يشرفني باعتباري عضواً في المعارضة - وقد ذكر في الجرائد أني قلت أن ماهر باشا عارض في الجلاء فهذا غير صحيح وكيف يكون صحيحاً وإننا جميعاً ماضيين على القرار وقيل أيضاً أني قلت أن ماهر باشا أصبح رجلاً انجليزياً وقد جرحتني هذه الكلمة وآلمتني فأنا لم أذكر هذا وبالعكس فقد قلت لعيسوي أفندي عندما قابلته بعد الحادثة أنت يا عيسوي تقتل ماهر باشا وأنت كنت معارضاً للنحاس باشا ومعتقل في سجن الأجانب

- المتهم يقول إنه لما سأل معاليكم عن موقف الأحزاب في أزفراريل سنة ١٩٤٤ أخبرتموه أن المغفور له ماهر باشا تخلى عن السراي وأن الدستوريين صفاف وماشيين مع السعديين

ح- لا يمكن أن يكون هذا لأننا كنا في جبهة المعارضة متضامنين كما تدل على ذلك منشوراتنا الموقع عليها منا نحن الأربعة - ماهر باشا باعتباره رئيس الهيئة السعدية وهيكل باشا باعتباره رئيس الأحرار الدستوريين وحافظ رمضان باشا باعتباره رئيس الحزب الوطني وأنا باعتباري رئيس الكتلة - وكل منشوراتنا ممضاة بالاتفاق ويصح أن المتهم حصل عقب ليس في هذا

- والنقطة الثانية أن معاليكم أخبرته أن المرحوم ماهر باشا كان يعارض في طلبات الجبهة فيما يختص بالجلاء والسودان

ح- يرد على هذا المنشورات التي بإمضاء أحمد ماهر وهي منشورات الجبهة وغير معقول أن أطعن له في ماهر باشا وأطعن في الجبهة وأنا عضو فيها وكنت أعلم أنه من المعارضين وأكاد أقطع أن كل حديث دار عند المقابلة الأولى فقط

فهل أخبرته معاليكم بأن معالي حافظ رمضان باشا استقال من الجبهة

مركز الوثائق والتاريخ والمكتبات
دمشق
دار الوثائق للدراسات الإسلامية

2947

أو هدر بالاستقالة من الجبهة بسبب خلاف مع المرحوم ماهر باشا
بشأن الجلاء

ص - بشرفي لم يحصل وهذا غير صحيح

- هل حصل خلاف بينكم في الجبهة

ص - لا يحصل أبدا بالعكس علم لي وأنا معتقل أنهم كانوا يدافعون
عني وعن اعتقالي فغير معقول أن أختلف مع من يدافع عني

- هل جنت مصر الفائدة المرجوة من دخولها الحرب

ص - في بادئ الأمر لما المرحوم ماهر باشا عرض علينا في مجلس الوزراء
إعلان الحرب وما دار بشأنها من مقابلات

السيناريو - أريد أن أذكر المحكمة أن أسرار الدولة محرم إفشاؤها

المحكمة - البيان الخاص بالمراحل التي اتخذتها الحكومة قبل إعلان
الحرب أذيع ونشر فعلا

معالي مكرم باشا - لما أخبرنا بما دار في المقابلات وأن مؤتمر
باليتا قرر أن دخول مؤتمر سان فرنسسكو لا يكون إلا للدول
التي تعلن الحرب وكان رأيي أن أعرف ما هي الالتزامات
التي يطلب إلينا أداؤها بسبب إعلان الحرب وقلت لا
يمكن الموافقة على ذلك من غير أن أعرف فقال لي ماهر باشا
لك حق ولكن لعل حسن السياسة يقضي علينا أن لا نسأل
هذا السؤال وما دام أنه مطلوب من تركيا والبلاد العربية
وكانت وجهة نظره أن الكلام في هذا يعتبر مساومة فقلت
له لا أنا رأيي أن نسأل الإنجليز ما هي الالتزامات المطلوبة
منا قبل دخولنا في الحرب وكثيرا ما كنا نجتمع مع بعض ونتكلم
في هذا وقد أثيرت هذه المسألة أمام اللجنة السياسية فأبديت
هذا الرأي وعندئذ قال ماهر باشا أنا لا أعارض مكرم في
ذلك وأنا أروح للسفير أسأله وقام فعلا وقابل السفير

البريطاني ورجع وقال أن السفير أخبر أنه لن يطلب منا أية
التزامات من تقديم جنود أو حملات وبناء على ذلك قلت له
أنا معك إلى النهاية

- عندما ذهب هل كان بمفرده أم مع النقراشي باشا

- الذي أعرفه أنه راح بمفرده وربما خرج النقراشي باشا وراح
وراءه ولم أعن بالسؤال بعد ذلك فيمن ذهب

- يخيل إلي من هذه العبارات أن الانجليز هم الذين طلبوا

- روزفلت هو أول من طلب هذا إلى جلالة الملك شخصيا

المحكمة - عرض أم طلب

مكرم باشا - عرض - وعلى فرض أنه طلب فقد قال روزفلت
أنا رأيي أن مصر تدخل الحرب فقال له جلالة الملك أعرض
الأمر على وزرائي وأذكر أنه قال أنا أترك لكم الحرية المطلقة
وقال له مرارا أنتم أحرار

- هل المستر تشرشل قال أنه من رأيه إعلان الحرب

- ما أعرفش - وكل ما قيل أن مؤتمر يالتا قرر هذا فإذا
رأت مصر مصلحتها في هذا فنحن نترك الأمر لكم ونترك
الحرية الكاملة لمصر تقبل أو لا تقبل

- هل استفدنا شيئا من إعلان الحرب إلى الآن

- من غير شك .. والسؤال الذي يوجه إلى المتهم ما الضرر
الذي نال البلد من إعلان الحرب حتى جعله يقتل ماهر باشا

- وبالعكس الزمن برهن على أن لا البلد انضرت ولا الحرب فيها
التزامات وها هي قد مرت سبعة شهور ولم تتعرض مصر لأي
ضرر ومن الناحية الأخرى فهناك فائدة ولا شك وفائدة
مزدوجة أولا من الناحية الدولية فالوزارة السابقة اتفقت
مع الانجليز أن تسهل لنا حضور مؤتمر الصلح وهذا محوطة

مؤسسة ... والميكروفيلم
صلاح ورشدي
خطة المركز القومي للدراسات ...

ملابسات وقد يرفض تمثيلنا في المؤتمر وأن مثلنا فيكون
دخولنا من الباب الخلفي فدخولنا الحرب أباح لنا وأعطانا
الحق في دخول مؤتمر سان فرنسسكو ومن بعده كل مؤتمرات
الصلح . ومن ناحية أخرى كان يبقى من العبث من الناحية
السياسية في العالم أن تكسب مصر وحدها دورا بمفردها
وباقي دول العالم وخاصة الدول العربية اشتركت في المؤتمر
وكان مركزها يصبح مضحكا فأما نحن محوريين أو ديمقراطيين
وأظن أننا لم نكن محوريين ولا مع المحور يوما ما .
وإذا كنا بدخولنا مؤتمر سان فرنسسكو وقد يقال أن الدول
الصغيرة لم تكسب شيئا فيكفي أن صوتنا قد ارتفع وسمع
وأنا كسياسي أعرف قضيتي على كل الأمم . وأنا قلت
ليسوي من كنت تسأل ماهر باشا ولماذا تقتله انتظر
لباكر وانتظر لما ترى نتيجة اعلان مصر الحرب ومبررات الاعلان

- هل واضح من بيان المغفور له ماهر باشا أن الدولة المصرية
ستطفئ كل مسائلنا مع الانجليز قبل ذهابنا الى المؤتمر
بل قبل ٢٥ ابريل على الأقل أي أن الذهاب الى المؤتمر
كان مشروطا بشروط جوهرية وهي تسوية الخلافات التي بيننا
وبين انجلترا . وتلا فقرات من البيان

- أظن أن البيان له بقية أتلوها وهل كان المتهم
قد اطلع على هذا البيان لما قتل المرحوم ماهر باشا ؟

- أنا أريد أن أستخلص من هذا أن المتهم كان مغرورا

- هذه المسألة عرضت في اللجنة السياسية وهل الوقت كان
مناسبا أم غير مناسب وهل لنا أن نتقدم بطلبات أم لا
وتوجد قرارات في هذا والمغفور له ماهر باشا لم يكن كاذبا
في ما قاله في بيانه وكل هذا على كل حال لم يكن أمام نظر المتهم

مركز التعليم والتكنولوجيا
صور ورياق

- باعتبار معاليكم قد زاملتم المغفور له أحمد ماهر باشا مدة طويلة — من السنيور
هل تعتقد أن مصر خسرت أم كسبت بوفاته

ج- أن وفاة ماهر باشا تعتبر نكبة للحركة الوطنية. ماهر باشا كانت له
أسبقية علي أنا شخصيا في الحركة الوطنية وظل يناضل ويجاهد
طوال عمره دون دعاية أو خطب وتضحية لذاته وله من الوطنية
ما يجعله في المرتبة الأولى ومن غير شك فقد خسرت البلاد
بفقده خسارة كبيرة فهو من أبرز الوطنيين ولا أدري إن كانت
تحت هذه الخسارة إلى الجيل المقبل أم لا. وقد اختلفت معه
في وقت من الأوقات وهذا مما يشرفه ويشرفني فما هي الاختلافات
في الرأي.

- هل طلبت كل الدول المشتركة في مؤتمر يالتا أن تعلن مصر الحرب — من الدفاع

ج- قلت إنه روزفلت عرض وكذا بالنسبة لانجلترا

- ألم تطلب روسيا — من المتهم

ج- لا أعرف

- التضحيات التي لم تلزم مصر بها من صرح بهذا الانجليز أم
الأمريكان

ج- أظن الاثنين

- هل روسيا فسرت نفس هذا التفسير

ج- ما أعرفه

تمت أقوال معاليه وانصرف

استحضر

حضرة صاحب المعالي محمد حافظ رمضان باشا سنة ٦٦ وزير العدل — مطبعة
حلف اليمين القانونية

- بمناسبة البحث في مسألة إعلان الحرب هل استقلتم معاليكم من — من الدفاع
الوزارة.

[illegible]

ح نعم

- وما أسباب الاستقالة

ح موجودة في الاستقالة . وهي مسألة اعلان الحرب

والفكرة نمت مرتين في سنة ١٩٤٠ وفي سنة ١٩٤٥ - وفي سنة ١٩٤٠ كنت أرى أن فيه خطر على مصر وكان ذلك في اعتقادي لذلك قدمت مذكرة كتابية لرئيس الحكومة وقتها المغفور له حسن صبري باشا وكتبت في الجرائد بذلك مع أني كنت وزير - وفي سنة ١٩٤٥ لما عادت الفكرة في الواقع ما كنتش شايف خطر ولكن كنت اعتقد ان ما فيش مصلحة وما أرونش أتناقض مع موقفي السابق فقدمت استقالتي

- هل حضرت مجلس الوزراء عند بحث مسألة اعلان الحرب

ح مش كله لأني استقلت عندما اعتبرت نفسي مستقيلا

- هل استقلت بعد عرض الأمر على مجلس ادارة الحزب الوطني

ح ما اقدرش اشهد بوقائع سياسية عن الحزب بتاعي

- هل عرضت مسألة الحرب على لجنة سياسية

ح انا كنت استقلت

- هل سبق أن هددت بالاستقالة من الجبهة اثناء قيام وزارة النحاس باشا

ح لم يحصل ولماذا استقيل والجبهة نفسها نادت بما انادي به طول عمري .

- ألم يحصل خلاف على مسائل جوهرية

ح الاجتماعات السياسية تدور فيها مناقشات سياسية انما أنا أقدر أن المرحوم ماهر باشا كان مؤيدا جدا للمطالب الوطنية وهي الجلاء والسودان وقنال السويس ولذلك قدمت عريضة بإمضاءاتنا بهذه المطالب ومضيناها كلنا وقدمنا

مركز الشتائم والميكروفيلم
صور ووثائق

صورة سراي وقدمناها بأنفسنا فالاتفاق في الجبهة كان قويا

- هل أعلنت استقالتك في البرلمان

- ما أعرفش لأني كنت مريضا أيامها والمرحوم ماهر باشا قال لي استروها فرفضت فقال لن نقبلها وأنت مريض على كل حال عليك مرتاح وبعدين حصل الحادث ووجدت أن من الواجب أن أبقى في الوزارة من باب استنكار الحادث خصوصا أنني مش شايف خطر من دخولنا الحرب ولكن أيضا مش شايف فايدة

- وهل استفدنا الآن من دخولنا الحرب

- هم يقولون إن لنا مصلحة في حضور مؤتمر سان فرنسسكو لكن أنا مش شايف مصلحة

- هل هناك خطر أو ضرر أصاب مصر من إعلان الحرب — من المحكمة

- لا وكنت أعلم أنه لا يوجد ضرر وأنا أردت فقط أن لا أتناقض مع ماضي ولم أجد مبررا لهذا

- هل هو هذا نص الاستقالة . وعرض عليه الدفاع ورقة قرأها وقال — من الدفاع

- نعم هو نص الاستقالة

وقدمها الدفاع واطلعت عليها أيضا

- ما هي الدول التي طلبت من مصر إعلان الحرب — من المتهم

- لا أعرف أنا بمجرد أن وجدت فيه إعلان الحرب استقلت

تحت إقرال معاليه وانصرف

استدعى

الدكتور محمد هاشم سن ٢٤ محام مصر

حلف اليمين القانونية

- هل تعرف المتهم — من الدفاع

مركز التصميم والتكنولوجيا
هوسارو وشي
دار المركز العربي للدراسات المعمارية

ـ نعم ستفتة مرة.

ـ هل دار بينكما حديث فيما يختص بسياسة البلد

ـ اذكر أن الاستاذ عبد العزيز الشوربجي والاستاذ محمود عيسوي المحامي حضرا عندي بشأن قضية مشتركين فيها أنا والاستاذ الشوربجي وبعد أن انتهينا من موضوع القضية انتقلنا الى الحديث في الحالة العامة وتناولنا الجبهة وفائدتها للمصلحة العامة وكان رأي محمود العيسوي أن يظهر أن الجبهة من ممكن أن تؤدي الحذر العام المطلوب منها مسألة ولماذا فقال تبين أن الزعماء من عايزين يمشوا بالخط المعهود بها إليهم الى النهاية فقلت له يعني أيه الكلام ده عندك معلومات عن حاجة قال أيوه ـ وأنا كمتعصب الى حزب سياسي مشترك في الجبهة ـ قلت له أنا ما عندي معلومات فقال أنا عندي معلومات يظهر أن بعض أعضاء الجبهة ومنهم المغفور له أحمد ماهر باشا مشوية من عاوز يمشي في مسألة السودان والجلاء فقلت ما أعتقد من في ماهر باشا ذلك فكرر هذه العبارة فقلت له قل لي المصدر الذي قال لك هذه المعلومات والاستاذ عبد العزيز قال له قل فقال هذه المعلومات من معالي مكرم باشا فقلت له من ممكن وفي اعتقادي أن هذه المعلومات غير صحيحة وبفرض أنها صحيحة فلا أظن أن معالي مكرم باشا يقولها لو صح أن يعلمها إذ كيف يقولها ويذيعها باعتبارها من الأسرار وانتهى الحديث وخرجا

ـ ألم تكن بينك وبين المتهم صلة قبل ذلك

ـ لا

ـ هل تعتقد أن مؤتمر سان فرنسسكو جاء لنا بفائدة

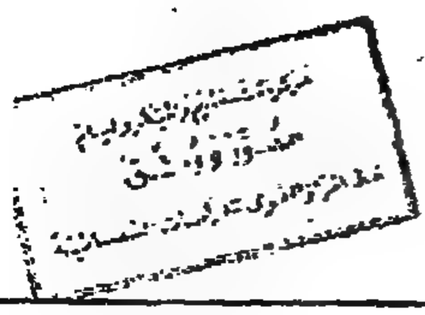

ح أنا عندما أثيرت مسألة إعلان الحرب كنت في البعثة في أوروبا
وكان رأيي أن ندخل الحرب لنقاسم الأمم أهوالها لنخرج بعد
ذلك بنتيجة جديدة. ولما عقد المؤتمر وانتهى حصل عندي
نوع من خيبة الأمل فهو إنما عقد لتنظيم سيطرة الأمم
الكبرى على الأمم الصغيرة وذلك من مجرد نظرة بسيطة على
نصوصه. وهذا هو رأيي.

- هل تذكر متى كانت هذه المقابلة

ح في أثناء وجود النحاس باشا في الحكم

تمت أقواله وانصرف

استحضر

حضرة الأستاذ عبد العزيز الشوربجي ٢٢ سنة محام مصر
مصلحة الجبهة القانونية

- هل تعرف المتهم

ح نعم صديقي

- هل تذكر أنه خابرك ودار بينكما حديث في السياسة..

ح كنت ذاهبا من مكتبي لمكتب الدكتور هاشم المحامي لتفاهم معه
بخصوص قضية مشتركة بيننا فقابلني الأستاذ عيسوي في الطريق
وتناقشنا معا في المسائل السياسية وانتهى إلى أن تكلم في
المسائل التي كانت تبحثها الجبهة الوطنية وقال إنه لما كان
في المعتقل قابل معالي مكرم باشا في ليمان وقول مكرم باشا
إنه قال لمكرم باشا إزاي بعد ما تعتقل المسائل راح تمشي
إزاي فقال له مكرم باشا البركة في الموجودين وفهمت من مجمل
حديثه أنه متشكك في أن الزعماء يقدروا يقوموا بعمل
معين وأن مكرم باشا أخبره أن الجبهة دول لن يفرطوا في شيء
مما اتفق عليه في الجبهة الوطنية. وأذكر أن محمود قال أن

مركز التنظيم والميكروفيلم
حيدر ووثق
مدة التوكيل ... الدراسات القضائية

2955

الجماعة وول لن يوفقوا لشيء، واذكر اني فهمت أن مكرم باشا
وافقه على ذلك. وفي مكتب الدكتور هاشم دار الحديث فذكر
ما ذكره لي في الطريق وقال أن هذا استقاه من مصدر ثقة
فقال له الدكتور المصادر الثقة دعي كلمة عامة لا يؤخذ بها
فقال ان الاستاذ عبد العزيز يعرف المصدر فقلت له ما تقول فقال
انه مكرم باشا

- وما هو الحديث بالتفصيل

ج- لا اذكر بالضبط ومحوره أن محمود كان حريص على أن الزعماء
الآخرين يبقوا مناضلين ضد الوفد وأن مكرم باشا قال
له ما اعتقد من أنهم يتهاونوا في شيء لأنهم ماضين على
سيئا من بهذا

- ألم تفهم أن مكرم باشا قال له عن مواقف معينة للمرحوم ماهر
باشا في الجبهة

ج- ما حاسبه كلام للموضوع ده

- نفس الدكتور هاشم قال ذلك

ج- انا شخصيا لا أعرف

- ما لونك السياسي

ج- من الكتلة

- هل سبق أن تكلمت مع مكرم باشا في الحديث الذي سمعته
ومسألته عنه وناقشته في صحته

ج- مكرم باشا كان معتقل وخرج اشترك في الوزارة مباشرة
وما كانش فيه فرصة لمثل هذا

- وما شعورك وقتها عندما ذكر لك المهم هذه الوقائع

ج- انا أصلا أميل الى تصديق محمود لأني لا أشك انه لا يكذب
لأن علاقتي به علاقة طويلة ولم يتعود الكذب

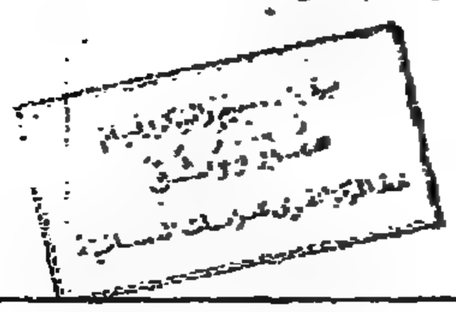

- يعني هذا أن ما قرره لك أخذته قضية سلمه دون بحث — من المحكمة

ج - لم أعمل له أهمية لأني لم أفهم ماذا كان يقصد

- ما رأيك أن مكرم باشا قرر أن حديثاً من هذا النوع لم يحصل

ج - هذه مسألة تتعلق بمكرم باشا ومحمود وإنما محمود في الطريق قال لي أن هذا الحديث جرى

- لماذا فتشته ماذا نقل عن مكرم باشا

ج - أنا لم أذكر بالضبط إنما أذكر المعنى وهو أن المتهم كان لا يثق في تصرفات بعض الزعماء بعد اعتقال مكرم باشا

- وماذا كان رد مكرم باشا عليه

ج - قال له إنه يستبعد هذا وأنا فهمت من محمود أن مكرم باشا استبعد أن باقي رجال الجبهة يخرجون على ما اتفقوا عليه

- هل فهمت من حديثي أن ما هو باشا كان مختلف أثناء وضع الميثاق — من المتهم

ج - لا

تمت أقواله

استحضر

حضرة الأستاذ سيد فتحي رضوان سنة ٢٣ محام مصر

حلف اليمين القانونية

- ما هي معلوماتك فيما يختص بقرار الحزب الوطني في مسألة دخول مصر الحرب وثانياً في استقالة معالي حافظ رمضان باشا

ج - الحزب الوطني في يوم الخميس ٢٢ فبراير على ما أذكر اجتمع في منزل معالي حافظ رمضان باشا وبرياسته وقرر عدم الموافقة على دخول مصر الحرب وهذا لم يصدر به قرار من الحزب وإنما اكتفى بوضعه في صيغة استقالة حافظ باشا وهذه الاستقالة أبلغت لما هو باشا

- هل نشرت هذه الاستقالة في البرلمان أي أذيعت

مركز تنظيم وتكنولوجيا
حمود ورشق
نظم المركز لتمويل الدراسات الإنسانية

ص الذي أذكره هو ما ورد على لساني في التحقيق وهو أني لما وصلت
إلى حجرة الصحفيين ليلة الحادث سألني مندوب رويتر عن هذه
الاستقالة فقلت له شيئا عنها في حوالي عشرة سطور

- هل تعرف أن هناك هيئات غير الحزب الوطني وغير الوفد
أصدرت قرارا مماثلا

ص أشيع أن جماعة الأحرار المسلمين أصدروا قرارا مماثلا
ولكني لم أطلع عليه . وفي أثناء التحقيق علمت أن جريدة
مصر الفتاة نشرت مقالا لا يتضمن الاعتراض صراحة على دخول
مصر الحرب إنما يفهم منه أنها ترتاب من الإجراءات التي اتبعت
في اعتزام دخول مصر الحرب

- هل فهمت أن جريدة مصر الفتاة تعارض

ص أيضا فهمت أنها تعارض

- ألا توجد هيئة أخرى

ص سمعت يوم الحادث مباشرة من حجرة سعادة رئيس مجلس
النواب حامد بك العلايلي وكان مهتاجا وعصبيا وقال
فيه الإجراءات فيه الاحتياطات أيد البوليس وولى بيوزلرا
علينا منشورات وكان مضطربا جدا وأظن أنها كانت من
شباب محمد لكن أنا لم أعرف وبعد ذلك اعتقلت ورئيس
شباب محمد كان معتقلا وهو الأستاذ حسين يوسف وكان
عنده قضية مستعجلة خاصة بجماعة وطلب إلى الحضور فيها
فاعتذرت لأنها مرفوعة ضد وزير العدل الذي هو رئيس الحزب
الذي انتمي إليه . وفهمت منه أنهم كان لهم رأي صريح ضد
إعلان الحرب

تمت أقواله

استحضر

مركز التنظيم والميكروفيلم
مهد وثائق
نقط المركز القومي للدراسات القضائية

2958

الاستاذ الشيخ حسن البنا سنة ٢٩ مدرس بالمعارف مصر

حلف اليمين القانونية

- ما صفة فضيلتكم بالنسبة لجماعة الاخوان المسلمين — من الدفاع

- الرئيس العام لجمعية الاخوان المسلمين

- هل يمكنني أن أعرف منكم شيئا عن مدى ثقافة الاخوان المسلمين وكم عددهم

- باعتباري اقسمت أن أقول الحق فأنا مضطر أن أقول الحق لادعائه مني ولا فخر الاخوان المسلمين هيئة تضم ١٥٠٠ شعبة ولهم شعب من غيبة الى العريش الى السلوم وهذه الشعب كل شعبة فيها تمثل خلاصة العناصر الطيبة الموجودة في محيطها فمثلا في القاهرة عندنا من مدرسين في الجامعة وطلبة في الجامعة ومن الاطباء والمحامين والتجار الكبار ومن العمال والصناع على اختلاف الطبقات وحسب الاحصاء تضم نصف مليون عضو

- ماذا تدرس في دار المعارف — من المحكمة

- اللغة العربية

- هل صدر قرار من جماعة الاخوان المسلمين في أمر اعلان الحرب — من الدفاع

- حينما تناولت الجرائد مسألة اعلان الحرب وكان الشعور العام الذي نحسه باعتبار أن الحكومات المتعاقبة كانت قد قررت تجنيب مصر ويلات الحرب وان الشعور العام الذي نحسه في طوافنا على الناس ان الناس لن تطمئن الى هذا القرار ويعتبر مفاجأة لذلك اردت الاتصال بالمرحوم الدكتور ماهر باشا وباعتباري رئيس هيئة ولو انها غير مصطبغة بشعور سياسي انما ٧ شعور وطني فاتصلت بالسكرتارية وبمديرية مكتبه في الداخلية ولكن اجبت بانه غير ممكن أن

أقابله . وأذكر أننا كنا دعونا رؤساء الشعب لحضور الحفل
العام للإخوان المسلمين وكانت فرصة لنتداول بالكلام في
هذا الحدث الذي ستواجه به البلد في هذه الناحية ولم
تكن على أنها جلسة رسمية إنما على اعتبار أنه حديث خاص بين
الإخوان وانتهى القرار الذي يكاد يكون شخصي إلى أن دخول
مصر الحرب لا تفيد منه مصر شيئا وقد يضر بموقفها الوطني
وأن ما يجب أن تتجه إليه الجهود أولا أن تطالب بحقوقها
ومطالبها القومية ورأينا أن نتقدم بخطاب لدولة ماهر
باشا نعتبره نصيحة شخصية ونكون بذلك قد أبرأنا ذمتنا
وتركنا بهذا الأمر للمسئولين يحملون تبعته بين يدي الله
والتاريخ . وكتبنا خطاب هذا نصه ومعي صورته الآن
وقدمها للدفاع الذي قدمها للمحكمة

وقال الشاهد : وحاولت يوم السبت ٢٤ فبراير صباحا أن
اتصل أيضا بالمرحوم الدكتور ماهر باشا لأرفع إليه هذا الخطاب
بنفسي وكل ما اتصل بأحد يخبرني أنه مشغول فارسلته مع
أحد الإخوان وبذلك وضح رأينا في ذلك الخطاب
ثم حصلت الحادثة

- هل تعلم أن إعلان الحرب كان بناء على طلب الإنجليز أو
تدخلهم

- لم تكن هناك الأدلة التي نستند إليها في تكوين عقيدة
إنما شاع أن مستر إيدن اتصل بالدكتور ماهر باشا وتحدث
معه في هذا الشأن

- ما رأيكم في النتيجة التي وصلنا إليها الآن

- لا زلت عند رأيي أن مصر لم تفد من دخول الحرب شيئا
وإنما نهيب بأنفسنا على أن الأمة تنتفع من هذا الوضع ما

مركز مستطيع والميكروفيلم
عبدالعزيز ووثق

2960

وأنت قد وضعت فيه

- السيد هنان ظواهر عن تدخل الانجليز في الانتخابات

- قد أكون أعلم شيئا من هذا لأني كنت مرشحا في دائرة الاسماعيلية وسمعت أن صدر خطاب من السفارة ولكني لم أحاول أن أتثبت من ذلك.

- هل اعتقلت في هذا الحادث

- نعم

تحت أقواله

سعادة النائب العام قال ورد الآن خطاب من حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا هذا نصه

" حضرة صاحب السعادة النائب العام "

" يناسبه السؤال الذي وجهه الي الدفاع بشأن تغيير خطتي ومخالفتها "

" بخطه الذي سار عليه المرحوم أحمد ماهر باشا فيما يتعلق بإعلان حالة "

" الحرب وأنني عندما تعينت رئيسا للوزارة استصدرت المرسوم قبل "

" موافقة البرلمان خلافا لما كان اختطه المرحوم ماهر باشا "

" قد رجعت الى الأوراق الرسمية واستمدت الحوادث في ذهني "

" فنبين لي ما يأتي "

" أولا قرار مجلس النواب بالموافقة على سياسة الحكومة صدر في ٢٦ فبراير "

" ثانيا قرار مجلس الشيوخ بالموافقة على سياسة الحكومة صدر في ٢٦ فبراير "

" ثالثا صدر المرسوم في مساء ٢٦ فبراير بعد موافقة مجلسي البرلمان "

" على سياسة الحكومة الخاصة بإعلان حالة الحرب بين مصر من "

" جهة والمانيا واليابان من جهة أخرى "

" وخشية أن تكون هذه النقطة دونت بطريقة غير واضحة ووضعا "

" للأمر في نصابه رأيت أن أسجل هذه البيانات في هذا الخطاب "

" رجاء عرضها على هيئة المحكمة أن كانت الوقائع المدونة في المحضر "

مركز التصنيف والتكنولوجيا
محمود زكي
مركز التحري للدراسات الإنسانية

"عن هذه النقطة غير واضحة هذا الوضوح تماما" امضاء
١٨/٧/١٩٤٥ السعة الثانية عشر صباحا "محمود فهمي النقراشي"

مقال الدفاع

على كل حال كلمة في يوم واحد

وبعد ذلك طلب الدفاع تأجيل المرافعة ليوم الأحد القادم للاستعداد وللاطلاع على المحضر

وبعد المداولة

قررت المحكمة استمرار المرافعة للسبت يوم السبت ٢١ يوليو الجاري بناء على طلب الدفاع

كاتب المحكمة

رئيس المحكمة

محضر آخر

بالجلسة العلنية المنعقدة في يوم السبت ٢١ يوليو سنة ١٩٤٥ الموافق ١٢ شعبان سنة ١٣٦٤

الهيئة السابقة

قدمت هذه القضية

وبندائها

حضر المتهم ومعه حضرة الاستاذ علي بدوي بك المحامي.

المحكمة — لفت نظري ما نشرته صحيفة الكتلة بعددها الصادر في يوم الخميس الماضي تحت عنوان "صحة رفعة" تعليقا على اعتذار حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا عن الحضور لاداء الشهادة في هذه القضية. وقد سبق ان نبهت الصحف الى أن تقصر ما تنشره عن المحاكمة على ما يجري بالفعل ولا تتعرض لاية واقعة

مركز الدراسات والميكروفيلم
صور ووثق
بنك المركز القومي للدراسات النسائية

مصادر ومراجع

١ ـ وثائق غير منشورة:

- **وثائق الاغتيال:**

(محاضر تحقيق واعترافات ومذكرات دفاع وحكم المحكمة.. إلخ).

وثائق بالمتحف القضائى:

(أوراق الجناية ١٠٧١ محفظة ـ تقرير سرى سياسى بتاريخ ٩ يناير ١٩٤٩).

(أوراق الجناية ١٧٠١ محفظة ٢ تقرير سرى سياسى بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨).

- وثائق اغتيال أحمد ماهر ـ المتحف القضائى.
- وثائق اغتيال النقراشى ـ المتحف القضائى.
- محافظ عابدين، محفظة رقم ٧ من محافظ مجلس الوزراء فى جلسة ١٩٤٦/٩/٢٥ (دار الوثائق ـ بالقلعة).

أيضاً: مجلس الوزراء فى ١٦ أكتوبر ١٩٤٦.

أيضا: انظر محفظة رقم ١١ من محافظ مجلس الوزراد فى جلسة ١٩٥٢/٤/٢٩.

٢ ـ وثائق منشورة:

- محاكمات الثورة، إعداد كمال عبدالحميد كيرة، رئيس مكتب شئون الثورة (المضبطة الرسمية لمحاضر محكمة الثورة)، الكتاب الأول، ط ١، أول فبراير ١٩٥٤.

٣ ـ مذكـــــرات:

- حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، دار الاعتصام، بدون.
- حسن يوسف: القصر ودوره فى السياسة المصرية ٢٢ ـ ١٩٥٢، مذكرات حسن يوسف، مركز الدراسات السياسية والاستراتيچية، الأهرام ١٩٨٢.

٤ ـ رسالة ماجستير مخطوطة:

- بعنوان «جماعة الإخوان المسلمين ودورها فى تاريخ مصر ١٩٤٩/٢٨»، مقدمة إلى قسم التاريخ، بآداب القاهرة، لحمادة محمود أحمد إسماعيل، ١٩٨٢.

٥ ـ دوريـــــات:

- الوقائع المصرية: عدد غير اعتيادى، ٨ ديسمبر ١٩٤٨.
- جريدة الأهرام: ١١ يناير ١٩٤٩.
  ٣٠ مايو ١٩٥٤.
  ١٠ يونيو ١٩٥٤.
- جريدة النداء: ١٥ فبراير ١٩٤٩.
  ٢٥ فبراير ١٩٤٩.
- جريدة الجمهور المصرى: ١٢ فبراير ١٩٥١.
- جريدة الوطن الكويتية: فتحى رضوان (صور قلمية، ذكريات متناثرة، أيام حسن البنا الأخيرة، الأعداد من ٨/٣٠ إلى ١٩٨٤/٩/٢٠).
- أخبار اليوم: ١٠ يوليو ١٩٧٨.
- جريدة السياسى: ١٥ أغسطس ١٩٧٩.

٦ ـ مراجع عربية:

- رفعت السعيد: حسن البنا، متى وكيف ولماذا؟ مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٧٧.
- طارق البشرى: الحركة السياسية فى مصر ١٩٥٢/٤٥، دار الشروق، ط٢، بدون.
- فهمى أبو غدير: قضيتنا، بدون.
- محمود متولى: الإخوان المسلمون والعمل السياسى، دراسة تاريخية، القاهرة ١٩٨٩.
- محمود عبدالحليم: الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ، ج٢، دار الدعوة، بدون.
- محسن محمد: من قتل حسن البنا؟، دار الشروق، ط١، القاهرة ١٩٨٧.

- ريتشارد ب. ميتشل: الإخوان المسلمون، ترجمة عبدالسلام رضوان، مراجعة فاروق عفيفى، تقديم صلاح عيسى، مكتبة مدبولى، ط١، ١٩٧٧.
- عبدالعظيم رمضان: الإخوان المسلمون والتنظيم السرى، روزاليوسف، القاهرة ١٩٨٢.

. تطور الحركة الوطنية فى مصر، ج٢، بدون.

- يونان لبيب رزق: تاريخ الوزارات المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٧٥.
- رضا أحمد شحاتة: تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر من انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى انتهاء حرب السويس ١٩٥٦، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٥.
- جيفرى أرونسن: واشنطن تخرج من الظل، السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ ـ ١٩٥٦، ترجمة سامى الرزاز، تقديم محمد سيد أحمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ١٩٨٧.

٧ـ مراجع أجنبية:

- وثائق منشورة:

* Aronson, C. From side show to centre stage policy toward Egypt, 1946 - 1956, Oxford University, 1984.

وتم ترجمة الكتاب أخيراً تحت عنوان «واشنطن تخرج من الظل».

* Copland, M. The Game of Nations, London, 1969.

* Khadduri, M.: Coup and Counter. Coup in the Yaman, International Affairs, Vol. XXVIII, No. I. Jan. 1952, Royal Institute Affairs.

* Heyworth Danne, G.: Alyemen The Muslim World Series. No. 5, The Renaissance Bookshop. Cairo 1952.

* American Documents (not published befor) - "Confidential", Lear 52556.

* Wenner, Manfed: Modern Yemen 1918-1966, Baltimore, The Johns Hepkins press, NewYork 1967.

- وثائق غير منشورة:

* Department of Stat, Secrer security informations. Control: VR - 1170, Rec'd: September 16, 1954, from: Cairo. To: Secretary of

للمؤلـف

■ **نقد أدبى:**

- الاتجاه القومى فى الرواية: (سلسلة عالم المعرفة) الكويت ١٩٩٤. [حصل على جائزة الدولة التشجيعية للنقد الأدبى ١٩٩٧]، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤.
- نجيب محفوظ، الثورة والتصوف، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٤.
- الشرقاوى متمرداً: دار التعاون، القاهرة ١٩٨٧.
- قضايا الرواية العربية فى نهاية القرن العشرين: المكتبة المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٩.
- نقاد الرواية فى القرن العشرين: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١.
- نقد الذات فى الرواية الفلسطينية، دار سينا، القاهرة ١٩٩٤.
- الغيم والمطر، الرواية الفلسطينية من النكبة إلى الانتفاضة، القاهرة ٢٠٠٢.
- البنية الشعرية عند فاروق شوشة: هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٢.
- عنصر المكان فى شعر أبو سنة: هيئة قصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٣.
- زكى نجيب محمود: سلسلة نقاد الأدب، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٢.
- الخروج من التاريخ ـ دراسة فى (مدن الملح) لعبدالرحمن منيف: هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٣.
- المسرح المصرى فى السبعينيات (ج١): الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨.
- المسرح المصرى فى الثمانينيات (ج٢): الطبعة الأولى، دار الوفاء، القاهرة ١٩٨٤ ـ الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥.
- فى دائرة النقد: المجلس الأعلى للآداب، القاهرة ١٩٨٤.

■ **أعمال فكرية:**

- طه حسين والسياسة: دار المستقبل العربى، ج ١، القاهرة ١٩٧٦.
- تحولات طه حسين: هيئة الكتاب، ج ٢، القاهرة ١٩٩٠.

- طه حسين وثورة يوليو: ج٣، القاهرة ١٩٨٩.
- المفكر والأمير (العلاقة بين طه حسين والسُلطة ١٩١٩/١٩٧٣): هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٧.
- المثقفون وعبدالناصر: دار سعاد الصباح، القاهرة ١٩٩٢ ـ مكتبة غريب، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٩.
- مثقفون وجواسيس، دراسة فى أزمة الخليج، دار الأمين، القاهرة ١٩٩٧.
- المثقف العربى والعولمة: مهرجان القاهرة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١.
- شهرزاد فى الفكر العربى الحديث: الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٥.
- الجات والتبعية الثقافية: مركز الحضارة العربية، ١٩٩٨.
- الذاكرة المثقوبة ـ نهب وثائق العرب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩.
- تيارات الفكر المصرى الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٩.
- مستقبل الجامعة فى مصر: د. ت.

■ تاريخ حديث ومعاصر:

- الجبرتى والغرب «دراسة حضارية مقارنة»: هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٥.
- الدور الأمريكي فى اغتيال حسن البنا: مدبولى الصغير، القاهرة ٢٠٠١.
- مؤرخو الجزيرة العربية فى العصر الحديث: دار الموقف العربى، القاهرة ١٩٨٠.
- حقيقة الغرب ـ بين الحملة الفرنسية والحملة الأمريكية: مركز الحضارة العربية، القاهرة ٢٠٠١.

■ أبداع مسرحى:

- الحصار: مسرح شعرى، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٨٤.
- الخروج من المدينة مسرح شعرى، الثقافة الجماهيرية، القاهرة ١٩٩٥.
- اللاعب: مسرح شعرى، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٦.

■ أدب الرحلة:

- الرحلة إلى الله.

● الشرق شرق، والغرب غرب.

■ **تراجـــم:**

● أحمد بهاء الدين ـ سيرة قومية: دار هلا، القاهرة ١٩٩٦، (حصل على جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦) بمعرض القاهرة الدولى للكتاب.

● اعترافات عبدالرحمن الشرقاوى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٦.

● عمالقة وعواصف، دار الجاد، القاهرة ١٩٩٨.

■ **الترجمة:**

● الوداع: ترجمة آخر أشعار اراجون: هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٨٦.

■ **سيرة ذاتية:**

● قبل أن يأتى الزهايمر: ترجمة ذاتية.

■ **معاجم:**

● معاجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث والمعاصر.

السيرة الذاتية

- د. مصطفى عبدالغنى.
- ولد فى القاهرة ١٩٤٧.
- رئيس القسم الثقافى بالأهرام والأهرام الدولى.
- عضو العديد من المؤسسات الثقافية فى الوطن العربى، منها لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة.
- المستشار الثقافى لمجلة (بريزم) بوزارة الثقافة.
- حصل على أطروحة الماچستير عن (طه حسين ودوره السياسى)، ثم على أطروحة الدكتوراه فى فرع التاريخ الحديث والمعاصر؛ وكان عنوان أطروحته (المثقفون وعبدالناصر ١٩٤٥ ـ ١٩٦٨).
- شارك فى مؤتمرات وندوات عديدة حصل منها على جوائز من جهات ثقافية مصرية وعربية.
- كتب مشروعه الفكرى فى العديد من المجالات، فكتب فى: التاريخ والفكر والسياسة والتراجم والدراسات المقارنة والإبداع المسرحى والنقد الأدبى ونقد النقد حتى حصل على جائزة الدولة التقديرية فى مصر فى (النقد الأدبى)؛ ووصلت أعماله إلى حوالى أربعين كتاباً.
- درست أعماله فى جامعات غربية، فسعت (جامعة السوربون) بفرنسا ـ على سبيل المثال ـ إلى تدريس كتاباته عن الفكر السياسى على الأستاذ چاك برك (بجامعة السوربون) فى الثمانينيات، وقررت على طلبة الدراسات العليا هناك.
- له العديد من المقالات والدراسات الهامة فى عديد من الدوريات العربية، منها: عالم الفكر، والمستقبل العربى، الناقد، فصول، القاهرة، البيان.. إلى غير ذلك.

● كذلك حصل على العديد من الجوائز العلمية، منها: جائزة وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٢، ونقابة الصحفيين المصريين ١٩٨٧، والمجلس الأعلى للثقافة فى النقد عام ١٩٩٦، وجائزة الدولة التشجيعية فى النقد الأدبى عام ١٩٩٧.. إلى غير ذلك.

●● العنوان: جريدة الأهرام ـ القاهرة.

رقم الهاتف: منزل ٥٨٢٧٨٤١ ـ الأهرام (العمل): ٣٣٩١٠٤٠ (فاكس: ٥٧٨٦١٢٦)

الفهـــرس

- الإهـــداء ـــــ ٥
- المقدمـــة ـــــ ٩
- تمهيـــد: دراسة فى الوثائق ـــــ ١٥
  - (١) قرار الحل ـــــ ١٩
  - (٢) الفريسة والصياد ـــــ ٢٣
  - (٣) مشاهد الاغتيال ـــــ ٢٧
    - المشهد الأول: دور الحكومة ـــــ ٣٩
    - المشهد الثانى: دور القصر ـــــ ٤٣
    - المشهد الثالث: الدور الأمريكى ـــــ ٥٧
    - مشاهد أخيرة: بعد الاغتيال ـــــ ٨١
- وثائق مختارة ـــــ ٩٣
- المصادر والمراجع ـــــ ٢٢٥
- للمؤلـــف ـــــ ٢٢٩
- السيرة الذاتية للمؤلف ـــــ ٢٣٢

التنفيذ والطباعة: Stampa
11 ميدان سفنكس - المهندسين
تليفون: 3448824 - 3034408

الفريسة والصياد

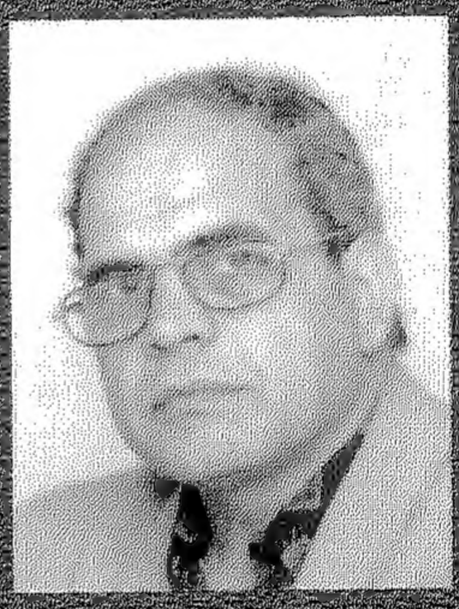

..... ما اشبه الليلة بالبارحة

ولا يمكن فهم ما جرى عقب ١١ سبتمبر ٢٠٠١ دون ان نعود إلى القرن العشرين لنرى، ونفهم، ونتأكد، ان نفس الدور الأمريكي هو هو.. تغيرت - فقط - الأقنعة والوسائل دون ان تتغير - قط - الوجوه أو الغايات.. والكتاب الذي بين أيدينا يبرهن في اكثر من الف ومائتي وثيقة عربية وعشرات الوثائق الأمريكية؛ بل يؤكد.. الدور الأمريكي وراء اغتيال حسن البنا، أحد الوطنيين الواعيين في هذا الوقت، فعقب اغتياله مباشرة (ان جماعة الأخوان المسلمين الارهابيين كسرت) ويسأل فيليب ايرلاند السكرتير الأول بالسفارة الأمريكية عن مدى الخطر الذي «يظهر حين يظهر» زعيم «آخر ضد الغرب الأمريكي».. ومراجعة هذه الفترة ترينا ان التاريخ يعيد نفسه ففي أول خطر هدد الغرب يتقدم [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في ٢٠ نوفمبر [illegible] لمواجهة الخطر القادم من الشرق.. وهي الوثائق التي لم نرها بعد [illegible] عاصفة مانهاتن لتأكيد هذا الدور..

الدور الأمريكي - اذن - دائما، وبكل اللغات (أولها لغة القوة) وراء الاغت[illegible] الكبرى: اغتيال أمم أو أفراد وهو ما يبرهن عليه صاحب هذا الكتاب ه[illegible]

Bibliotheca Alexandrina
0289640